الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

رقم التسلسلي:

# جهود الجزائريين في بعث حركة المقاومة المغاربية ضد الإستعمار - مقاومة الإستعمار الإيطالي في ليبيا أنموذجا-

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

❖ أم الخير ضاوي

❖ نريمان مومن

إشراف الأستاذ:

د/ رامي سيدي محمد

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الجامعية | الصفة |
|---|---|---|---|
| رامي سيدي محمد | استاذ مساعد- أ - | جامعة عباس لغرور خنشلة | مشرفا |
| بوعناقة صالح | استاذ محاضر - أ - | جامعة عباس لغرور خنشلة | رئيسا |
| واد فلي ياسين | استاذ مساعد - أ - | جامعة عباس لغرور خنشلة | مناقشا |

السنة الجامعية 2022-2023/ هـ: 1443-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر إلى الواحد الصمد على عظيم نعمه ورعايته

وتوفيقه لنا في هذا العمل.

وكما نتوجه بجزيل الشكر لأستاذتنا الأفاضل الذين لم يبلخلوا علينا بالنصح والإرشاد طيلة مشوارنا الدراسي دون

أن ننسى شكر الأستاذ الفاضل"رامي سيدي محمد "

على كل المجهودات والتسهيلات التي قدمها لنا وعظيم صبره

علينا وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

ونرجوا من الله أن يكون عملنا هذا في المستوى.

والله ولي التوفيق .

# إهداء

إلى الجنة التي خلقها الله لأجلي وعيني التي أرى بها الدنيا إلى من أوصاني الرحمن بها

أمي الغالية أطال الله في عمرك.

إلى أعز إنسان في الوجود وقدوتي في الحياة إلى سندي وسر نجاحي.

أبي الغالي حفظك الله ورعاك.

إلى من أستند إليهم عند الشدائد ولا تحلوا الحياة إلا بهم إلى من قال فيهم رب العزة " سنشد عضدك بأخيك "

إخوتي دمتم سندا ومعينا لي:

أنيس، جهاد، حيدر.

إلى من صحبتهم شرف لنا ورفقتهم أمان ونسيانهم مستحيل.

إلى أصدقاء العمر: حنان، نريمان.

إلى كل من أجبهم قلبي ونسيهم قلمي أهدي

ثمرة جهدي المتواضع لكم جميعا.

**أم الخير.**

# اهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)**

**الاية 105 من سورة التوبة**

**إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..**

**ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله**

**إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين..**

**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.**

**إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود**

**إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب**

**"أمي الحبيبة"**

**إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار**

**وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..**

**"والدي االعزيز"**

**الى من شاركوني حلاوة الحياة ومرها و اعتز بكونهم مني وكوني منهم الى اخوتي "سارة" و "خلود"و" ريحانة" مع تمنياتي لهم بالنجاح في حياتهم العلمية والعملية**

**الى زميلتي " أم الخير" التي تقاسمت**

**معها أعباء هذا العمل المتواضع**

**نريمان**

# مقدمة

## مقدمة:

الحركة الاستعمارية الأوربية هي وليدة الكشوفات الجغرافية والتحولات الصناعية والسياسية التي عرفتها أوربا بداية من القرن 16م وهي نتيجة الحقد الديني والعنصري للرجل الأبيض فكان إحتلال الأمم القوية للضعيفة لإستغلال ثروتها وبسط نفوذها وجعلها مستعمرة تابعة لها من جهة هو الأولوية والهدف الأول، وكانت أقرب المناطق لأوروبا الهدف الأسهل لهذه الحركة الاستعمارية خاصة دول شمال إفريقيا التي عانت من التي عرفت احتلال سواحلها مع نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م من طرف الاحتلال الاسباني والبرتغالي خاصة، ثم بدأ عهد الاحتلال الكامل لهذه المناطق بين القرنين 19 و20م بداية بالاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 ثم تونس 1881 فالاحتلال الإنجليزي لمصر سنة 1882، ومع مطلع القرن20م احتلت كل من أيطاليا أراضي طرابلس الغرب، وفرنسا أراضي المغرب الأقصى سنتي 1911 و1912 تواليا، حيث شهد القرن العشرين حركات إستعمارية واسعة في شمال إفريقيا خاصة في ولاية طرابلس، لكن شعوب ما اصطلح على تسميتها بالدول المغاربية أو شمال إفريقيا لم تستسلم ولم تتقبل الوجود الاستعماري الأوربي، بل قاومت بشتى الطرق والوسائل، بل وأظهرت تضامنا وتعاونا فيما بينها، وكان في مقدمتها المقاومة الشعبية الجزائرية للاحتلال الفرنسي، التي بعدما أظهرت شعوب الأقطار المجاورة تضامنا معها خاصة الشعب التونسي والليبي والمراكشي، ساهمت هي كذلك في دعم مقاومات هذه الشعوب لحركة الاحتلال الأجنبي لما وصلت إليها، والأمر الذي الأمر الذي حدث عندما احتلت إيطاليا ليبيا أو طرابلس الغرب سنة 1911، حيث ظهر تضامن وتعاون عربي مع الشعب الليبي، وهذا ما أعطى دفعة قوية للعالم العربي والإسلامي للوقوف كرجل واحد أمام المستعمر الأوروبي وتعاطفه مع الشعب الليبي ومن بين أبرز الشعوب التي شاركت في ذلك الشعب الجزائري الذي دعم المقاومة الليبية وكان له دور كبير في كفاح الشعب الليبي ضد المستعمر الإيطالي كما فعل مع المقاومة التونسية والمغربية ضد الاحتلال الفرنسي والاسباني.

ومن خلال ما ذكرنا يأتي عنوان دراستنا الموسوم بـ" **جهود الجزائريين في بعث حركة المقاومة المغاربية ضد الإستعمار مقاومة الإستعمار الإيطالي في ليبيا أنموذجا**".

## أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في جانبين:

- ❖ من الناحية العامة تهتم هذه الدراسة بالتاريخ المعاصر لقسم مهم من الوطن العربي ألا وهو المغرب العربي وأهم المقاومات التي شهدها ضد الاحتلال الأجنبي خلال القرنين 19 و20م؛ مع إبراز التضامن والتعاون بين مختلف شعوب المنطقة لطرد الاستعمار.
- ❖ وبشكل خاص يستطيع القارئ إلى حد ما معرفة مدى مساندة االشعب الجزائري لقضايا التحرر حتى قبل أن ينال استقلاله وخاصة القضية الليبية وكيف ساهم في القضاء على الإستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب من خلال المساعدات والامدادات المادية أو المعنوية أو حتى المشاركة الفعلية والفعالة في المقاومة.

## أهداف الموضوع:

- ❖ إبراز الدوافع الحقيقة للاحتلال الأجنبي في منطقة شمال افريقيا عامة والاحتلال الإيطالي لليبيا خاصة، وتسليط الضوء على سياسته القمعية.
- ❖ تحديد المراحل التي مرت بها المقاومة الليبية.
- ❖ تحديد رد فعل الدول العربية الإسلامية من المقاومة الليبية.
- ❖ تحديد مدى مساهمة المغرب العربي في كفاح الشعب الليبي ضد المستعمر الإيطالي، وإظهرا قيمة التضامن والتكافل الشعبي المغاربي.
- ❖ تبيان دعم الشعب الجزائري للقضيا التحرر في المغرب العربي عامة وطرابلس الغرب خاصة.

## أسباب إختيار الموضوع:

إن إختيارنا لهذا الموضوع لم يكن صدفة وإنما أملته علينا جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية يمكن إيجازها في:

### أولا: الأسباب الذاتية:

- ❖ الرغبة الذاتية للبحث في تاريخ المقاومات الشعبية والمقاومة الليبية بصفة خاصة

❖ الرغبة الشخصية في دراسة موضوع جهود الجزائريين في بعث حركة المقاومة المغاربية ضد الإستعمار كونه موضوع جديد علينا ولم تكن لنا دراسة سابقة عنه.

**ثانيا: الأسباب الموضوعية:**

❖ محاولة معرفة مقاومة الشعب الليبي للمحتل الإيطالي بالإضافة إلى مدى تفاعل الدول العربية الإسلامية مع القضية الليبية عامة والشعب الجزائري بشكل خاص.

❖ معرفة التفاعلات التاريخية والسياسية بين الجزائر وليبيا.

❖ تزويد مكتبة الكلية بدراسة أكاديمية حول موضوع مساندة الجزائريين في دعم القضية الليبية.

**الدراسات السابقة:**

جهود الجزائريين في بعث حركة المقاومة المغاربية ضد الإستعمار بشكل عام كان موضوع بعض الدراسات الكاديميةنظرا لأهميته البالغة لكن كل باحث تناول الموضوع من وجهة نظره فهناك من تطرق إلى الموضوع بالتركيز على الطريقة السنوسية في مقاومة الإحتلال الإيطالي مهملا في ذلك مدى تفاعل بلاد المغرب العربي مع القضية الليبية خاصة الجزائر، أما نحن فسنحاول التطرق إلى هذا الموضوع من خلال تحديد الدور التاريخي للمغرب العربي عامة والشعب الجزائري خاصة في الوقوف بجانب الشعب الليبي خلال كفاحهم المسلح ضد المستعمر الإيطالي.

وأهم هذه الدراسات أطروحة الباحث أحمد بن جابو الموسومة بـ: نشاط المهاجرين الجزائريين بتونس تحت عنوان: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس ( 1830 – 1954 )، بإشراف الأستاذ يوسف مناصرية (موسم 2010 – 2011 ) حيث أبرز في دراسته نشاط المهاجرين الجزائريين بتونس ونخص بالذكر النشاط السياسي والثقافي لدى الجزائريين بتونس وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه.

أما الدراسة الثانية فهي للباحث " نبيل لزعر " بعنوان: المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية، 1911 – 1912، تحت إشراف الأستاذ " بودواية مبخوت " والتي نضمت

المواقف الدولية من الغزو الإيطالي لليبيا وكذا أثر الحرب العالمية الأولى على المقاومة الليبية حيث ركز في دراسته على موقف الدولة العثمانية والدول الأوروبية من الإحتلال الإيطالي لليبيا. إلا أن هذه الدراسات لم توضح بشكل مباشر ومفصل مساهمة الجزائريين في دعم القضية الليبية، وهذا ما حاولنا التطرق إليه في موضوعنا.

## إشكالية الموضوع:

من أجل الإلمام بالموضوع إقتضت الدراسة وضع إشكالية تتمحور حول مدى مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي ضد الاحتلال في ظل التضامن العربي المغاربي مع القضية الليبية.

- ❖ وتتفرع عن الإشكالية السابقة الذكر مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمحور حول:
- ❖ فيما تمثلت دوافع مساهمة الجزائريين للقضية الليبية ؟
- ❖ فيما تجلت مظاهر الدعم الجزائري لحركة المقاومة في المغرب العربي عامة وليبيا بشكل خاص؟

## عرض فصول البحث:

بهدف معالجة إشكالية البحث السالفة الذكر والإجابة على مختلف التساؤلات الفرعية تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول وكل فصل يحتوي ثلاثة مباحث على النحو التالي:

- ❖ الفصل الأول فيها كان تمهيديا جاء فيه تفاصيل عن بداية الإحتلال الإيطالي لليبيا والمقاومة الليبية، فتطرقنا في المبحث الأول إلى أسباب الإحتلال الإيطالي لليبيا وكذا مراحل الإحتلال الإيطالي ورد فعل ليبيا وموقف الجهات الداخلية والخارجية من الإحتلال الإيطالي لليبيا.
- ❖ بينما الفصل الأول عنوناه بجهود الجزائريين في مقاومة الإحتلال في تونس والمغرب الأقصى، حيث تضمن بدوره ثلاثة مباحث تطرقنا فيها إلى الإرهاصات الأولى للنضال الوحدوي المغاربي ومساهمة الجزائريين في بعث المقاومة التونسية وكذا مساهمة الجزائريين في بعث الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

❖ أما الفصل الثاني والأخير فتمثل في صدى الإحتلال الإيطالي لدى الجزائريين وموقفهم منه، حيث خصصناه لدراسة دوافع وأشكال مشاركة الجزائريين في دعم الليبين بالإضافة الى أعلام الجهاد الجزائري في ليبيا.

## مناهج البحث:

بالنظر لطبيعة الموضوع إقتضت الضرورة إتباع مناهج عدة فإعتمدنا على:

❖ **المنهج الوصفي:** من خلال وصف وإستعراض مجريات ووقائع الأحداث حسب تسلسلها الزمني.

❖ **المنهج التاريخي التحليلي:** إستخدمناه من أجل دراسة هذا الموضوع وتحليل أهم الوقائع التاريخية ومظاهر مساهمة الجزائريين في المقاومة الليبية.

❖ **المنهج المقارن:** استعنا به في إظهرا إختلاف أشكال وطريقة مساهمة الشعب الجزائري في دعم ومسانة المقاومة في كل من تونس والمغرب ثم عينة الدراسة ليبيا.

## نقد لأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

إستندنا لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

### أولا: المصادر

على رأسها كتاب جهاد الأبطال في طرابلس الغرب لصاحبه الطاهر أحمد الزاوي، حيث إعتمدنا عليه في الحديث عن مقاومة الليبيين بعد إنسحاب العثمانيين عام ( 1913 – 1922 ).

**إضافة إلى كتاب:** مذكرات حياة كفاح لصاحبة أحمد توفيق المدني وتكمن أهمية هذا المصدر في غزارة معلوماته التاريخية والذي تطرقنا إليه في الحديث عن النشاط الصحفي للمهاجرين الجزائريين في الصحف التونسية.

### ثانيا: المراجع:

فيما يتعلق بالمراجع فقد إستندنا الى كتب كل من المؤلف خليفة محمد التليسي مقدمتها كتاب معجم معارك الجهاد في ليبيا ( 1911 – 1931 )، والذي يعتبر مرجعا هاما خدمنا في الفصل الأول كونه تطرق إلى أسباب ومراحل إحتلال إيطاليا لليبيا.

كما استعنا بكتب أبو القاسم سعد الله المعنون بـ:

تاريخ الحركة الوطنية الجزء الأول، والذي أفادنا في الفصل الثاني كونه تطرق إلى نقاط محورية حول النشاط الثقافي للمهاجرين الجزائريين بتونس.

زد على ذلك كتاب عبد المنصف حافظ البوري المعنون بـ: الغزو الإيطالي لليبيا ( دراسة في العلاقات الدولية )، وكتاب محمود حسن صالح منسى المعنون بـ: الحملة الإيطالية على ليبيا ( دراسة وثائقية في إستراتيجية الإستعمار وإعلان الدولة ).

## صعوبات البحث:

إن إنجاز هذا العمل ما كان ليتم من دون أن تعترضه صعوبات في مقدمتها قلة وجود دراسات متخصصة في نموذج الدراسة المتعلق بدعم الجزائريين للمقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي ما عدا بعض افشارات في الكتب والمراجع العامة.

# الأول: الاحتلال الايطالي والم

# الليبية

**المبحث الاول: أسباب الاحتلال الايطالي**

- ❖ المطلب الأول: الأسباب السياسية و الاستراتيجية
- ❖ المطلب الثاني: الاسباب الاجتماعية والاقتصادية
- ❖ المطلب الثالث: الاسباب الثقافية و الدينية

**المبحث الثاني: مراحل الاحتلال الايطالي لليبيا**

- ❖ المطلب الاول : مرحلة التوغل السلمي(1880-1911)
- ❖ المطلب الثاني: مرحلة الغزو العسكري (1911-1934)
- ❖ المطلب الثالث: مرحلة الاستقرار(1934-1943)

**المبحث الثالث: ردود، الفعل الليبية اتجاه الاحتلال الايطالي**

المطلب الاول : مقاومة الليبيين قبل انسحاب العثمانيين(1911-1912)

المطلب الثاني : مقاومة الليبيين بعد انسحاب العثمانيين (1912-1931)

**المبحث الرابع: المواقف الداخلية والخارجية من الاحتلال الايطالي لليبيا**

- ❖ المطلب الأول : المواقف الداخلية من الاحتلال الايطالي
  - ➢ الفرع1: الموقف الرسمي
  - ➢ الفرع 2 الموقف الشعبي
- ❖ المطلب الثاني : المواقف الخارجية للاحتلال الايطالي
  - ➢ الفرع 1 : الاقليمية( المغاربية)
  - ➢ الفرع 2: العربية الاسلامية
  - ➢ [illegible] الاوروبية

دخلت طرابلس الغرب منطقة اهتمام الرأي العام الايطالي سنة 1881م وهي السنة التي فقدت فيهاايطاليا كل أمل في تونس بعد أن سبقتها فرنسا إلى بسط الحماية عليها بموجب معاهدة قصر السعيد باردوا وقد اصيبت ايطاليا بخيبة أمل كبيرة لأنها ترى أنها أحق الدول بالسيطرة عليها وتلك السنة أخذ الاهتمام الايطالي يتركز حول القطعة الوحيدة الباقية في الشمال الافريقي تحت سيادة الدولة العثمانية وهي ليبيا.

## المبحث الأول: أسباب الاحتلال الايطالي

## المطلب الاول: الأسباب السياسية والاستراتيجية

### أ- الاسباب السياسية :

كانت ايطاليا حريصة على الحصول على موافقة بريطانيا على الاتجاه الايطالي نحو ليبيا باعتبارها القوة البحرية الكبرى ومن ثم كان التقارب الايطالي البريطاني من أسس السياسة الخارجية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وقد أثمر هذا التقارب في في اقرار انجلترا وفرنسا في الوفاق الودي Entente Cordiale الموقع بينهما في عام 1904 بعدم وضع العقبات في طريق النفوذ الايطالي في ليبيا.[1]

وقد اشتركت عوامل كثيرة في دفع الايطاليين إلى الاتجاه بنظرتهم الاستعمارية إلى عدة سبل[2] وهي:

الظروف التي تحيط بالمملكة الايطالية وتدفعها إلى النزول الى ميدان الاستعمار لتحصل على نصيبها من المستعمرات ومن هذه الظروف تردد شعارات تنادي بأن التوسع ضرورة قومية.[3]

1- ساعد ابراهيم دسوقي، دراسلت في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الاداب ،جامعة الاسكندرية، 2011م، ص 259

2- خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931) الدار العربية للكتاب، طرابلس 1983 ص 19

3- محمود حسن صالح منسى، الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار واعلان الدولة، دار الطباعة الحديثة، جامعة القاهرة ، 1980، ص 22

وإذا كانت للدوائر السياسية في ايطاليا تعتبر التوسع بوجه عام وفي القطر الليبي بموجب خاص عملا وطنيا تدعو الى العاطفة الوطنية والمصالح الوطنية لأنه يحقق أهدافا قومية ويجعل الشعب الايطالي يشعر بالرضا لإحساسه بأن بلاده تقدم عملا من شأنه إرضاء نزعتهم القومية.[1]

كما واجهت ايطاليا مشكلات وصعوبات عدة باعتبارها دولة وليدة على المستويين الداخلي والخارجي ففي الداخل أخذت تبلور الضغوط ومصالح الشعب الايطالي الذي انتظر تحقيق أمانيه التي كانت دعاة الوحدة القومية يضنون بها.[2]

- **وعلى هذا الاساس صار النشاط البريطاني في ليبيا في اتجاهين :**

**الاتجاه الأول :** يتمثل في النشاط الدبلوماسي المتصل بمستقبل ليبيا.

**الاتجاه الثاني :** يتمثل في تدعيم النفوذ البريطاني في القطر الليبي عن طريق ارسال بعثات كشفية تتستر وراء الهدف العلمي من قبل الحكومة البريطانية والعينات الجغرافية لدراسة القوافل التي تربط بين طرابلس ووسط افريقيا فكرت بريطانيا في ربط هذه المستعمرات بميناء طرابلس على البحر المتوسط اقصر طريق تربط هذه المستعمرات ببريطانيا عبر جبل طارق الذي تسيطر عليه.[3]

## ب- الأسباب الاستراتيجية :

الرغبة في ان تكون لايطاليا مكانة على البحر الأبيض المتوسط يحقق لها العظمة السياسية التي تعلم بها ويجعل منها دولة تقف في شؤون على نفس المستوى الذي تقف عليه كثير من الدول[4]

---

1- محمود حسن صالح منسى ، المرجع السابق، ص 42.

2-عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الايطالي لليبيا ( دراسة في العلاقات الدولية)، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، 1983، ص 21.

3- سميرة بزبوجة ، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا، اقليميا ودوليا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران، 1 احمد بن بلة 2017/2018، ص 67.

4- محمود حسن صالح منسى، المرجع السابق ص 34.

❖ حاولت ايطاليا شراء بعض الأراضي ذات الموقع الاستراتيجي الهام في الولاية وذلك عن طريق القنصلية الايطالية بالتعاون مع شركة فبورات قوميانية ايطاليا.[1]

## المطلب الثاني : الأسباب الاقتصادية والاجتماعية

### أ- الأسباب الاقتصادية :

كون التطور التجاري لايطاليا يدفع بالقوى الاقتصادية لتلعب دورا مؤثرا بضغط على سياسة ايطاليا ويدفعهم نحو غزو الولاية العثمانية الباقية في الشمال الافريقي، حيث بدأت هذه القوى تمارس دورها في الضغط على الحكومة الايطالية، ففي البرلمان تبنت هذه الحملة كتلة سالاندر اليمينية، والتي تعكس وجهات النظر البورجوازية الشمال الصناعية والمالية، تلك التي تشجع كبار ملاك الأراضي في الجنوب الايطالي كتغذية الأفكار المطالبة بالضغط على الحكومة الايطالية تغزو ولاية طرابلس الغرب لأنهم كانوا يأملون في أن يجدوا في شمال إفريقيا اسواقا لبيع منجاتهم الزراعية وإقامة ملكيات زراعية فيها[2]

رأت ايطاليا استغلال اراضي ولاية طرابلس الغرب وتثمينها وذلك حلا لمشكلة الهجرة فضلا عن رغبة الايطاليين في استخدام رؤوس اموالهم واستثمارها في مشروعات تعود عليهم بالنفع وتدريب الشباب الايطالي على الأعمال الزراعية المنتجة[3]

المشكلة الفلاحية في الجنوب الايطالي المتقدم في تضيع الرأسمالية وملاك الأراضي الاقطاعيين في الجنوب والجزر الايطالية.[4]

كون المشروع الاستعماري الايطالي في ليبيا عامي 1886، 1911، مدفوعا بعوامل اقتصادية تركزت على توجيه المهاجرين الايطاليين إلى المستعمرات

---

1- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق ص 20.

2- عبد المنصف حافظ البوري ، المرجع السابق ص 57-58.

3- عبد الحميد جنيدي، الاحتلال الايطالي لليبيا الظروف ، الوسائل ، الاسباب قرار الغزو (1905-1911)، مجلة الاحياء، المجلد21 كلية العلوم الإجتماعية و الانسانية ص 1132.

4-عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، بيروت، 1995، ص 147,148.

في شرق وشمال أفريقيا والسيطرة على تجارة الصحراء حيث بدأت الصحف الايطالية أواخر القرن التاسع عشر في عكس دعاوي التوسع الاستعماري ووصف طرابلس الغرب بطرابلس الجميلة بوابة افريقيا و تجارة الصحراء ومصدر للزيتون والحبوب كما في العهد الروماني لايطاليا.[1]

نشاط الجهود الايطالية للعمل على احتلال هذه البلاد المستندة الى دعوة المصالح الحيوية الدفاعية وقرب ليبيا من الشواطئ الايطالية وامكانية التوسع السكاني فيها واستمرار أوضاعها في المغامرات الحربية وذلك بالتسلل في ليبيا بطريقة سلمية يقتدي فيها بالتجربة الفرنسية التي تمت في تونس واعتمدت هذه الخطة على النفوذ الاقتصادي والسيطرة على المصالح الاقتصادية الرئيسية ، ثم التوسع التدريجي في الهجرة عن طريق الأيدي التي تستخدم في المشروعات التي تتولاها،[2]وجود سياسيين ايطاليين يرسمون سياسة ايطاليا الاستعمارية و ويتحمسون لها أمثال : السينيور كرسي رئيس الوزراء الايطالي في المدة 1887-1891، ثم عودته للحكم من 1892-1893، حيث سقط بسبب الفشل في الحرب ضد الخشبة، ومثل السينيور، جوليتي دالتي[3]، تولى الوزارة من عام 1892-1893، ثم عاد للحكم مرة أخرى 1911، حيث تم الغزو الايطالي لليبيا ومل هذا هيأ الأذهان في ايطاليا للاستيلاء على أراضي ليبيا التي صورت مصدر خير حتى بات الشباب الايطالي يتغنى بطرابلس الجميلة.[4]

## ب- الأسباب الاجتماعية :

تحولت الأوضاع الاجتماعية السيئة التي كانت تفشيها قطاعات كبيرة من الشعب الايطالي والمتمثلة في انخفاظ مستوى دخل الأفراد و تدهور أحوالهم المعيشية ووجود نسبة كبيرة من الأمية وتفشي الأمراض والأوبئة إلى مؤثر داخلي يثير الكثير من القلاقل الاجتماعية للسياسة الداخلية[5]

1- عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق ص 147.

2- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق ص 20.

3- انظر الملحق رقم 01.

4- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار تابو للطباعة 1992، 115.

5- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 58.

كان تحسن ومعالجة أحوال الطبقات الفقيرة الاجتماعية هو المطلب الرئيسي لجزء كبير من الشعب الايطالي وبالتالي روجت فكرة حل المشكلات ايطاليا الاجتماعية سوف تكون في وجود مستعمرة قريبة تمثل امتداد لايطاليا يعيش فيها الفلاحون كأسياد وملاك الأراضي زراعية خصبة ويجد العمال مجالات أرحب وأوسع في أعمالهم ومستوى معيشي أفضل فيها.[1]

❖ خروج ايطاليا من جهودها لتحقيق الوحدة القومية منهوكة القوى ومحملة بأعباء ومشكلات داخلية كالفقر وكثرة العاطلين عن العمل.[2]

كون النمو الصناعي المزدهر في الشمال سببا في القضاء على الصناعة الشمال وامتعت بامكانيات كبيرة واستطاعت أن تسيطر على أسواق ايطاليا كلها،[3]لم تكن الأوضاع الاجتماعية في بقية أنحاء ايطاليا بأفضل مما هي عليه في الجنوب، بل كان هناك تفاوت نسبي بينهما فالأحوال الاجتماعية كانت سيئة في أغلب انحاء ايطاليا بما فيها مناطق الشمال نفسه وكانت التباين واضحا في شرائح السكان ، طبق الماليين في الشمال ووسط ايطاليا وطبقة كبار ملاك الأراضي في الجنوب وبعض مناطق ايطاليا الأخرى ويقابل الطبقة الأولى للعمال الذين ازدحمت بهم الأحياء الفقيرة في مساكن غير صحية وفقدوا القوانين المنظمة للعلاقة بينهم وبين أصحاب العمل فوقفوا فريسة استغلال بشع وسوء المعاملة وازدياد ساعات العمل، كما زاحمت النساء الرجال لضعف أجورهن في المجالات المختلفة.[4]

كان التطور السند في أحد العوامل الرئيسية والهامة في ايطاليا التي اثرت في اتجاهها كسياسات الخارجية وذلك عندما ساد الاعتقاد لدى ساسة ايطاليا بأن حل المشكلة السياسية ينتهي باستيلائها على المستعمرات مما دفعها قدما في الاتجاه الاستعماري أقصاه.[5]

1- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق ، ص 59.

2- رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص 114.

3- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 61.

4- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 61-62.

5-المرجع نفسه ص 64.

## المطلب الثالث : الأسباب الثقافية والدينية

### أ- الأسباب الثقافية

لقد كانت الأسباب والذرائع التي اعتمدت ايطاليا عليها أثناء احتلالها لليبيا في : ادعاء الرسالة الحضارية والحكام يعين الرجل الأبيض في تمدين الشعوب المتخلفة، وكان من العوامل والمؤثرات التي اعتمد عليها الاستعمار الايطالي، وقوع هذه البلاد قديما تحت سيطرة الرومان واستنجد الخيال بالماضي السحيق ليبعثه في صور من الأوهام والخيالات كما اقترنت الدعوة الى استعمار ليبيا بالمفهوم الصليبي وبالنظر الى المواقف التاريخية التي اعترفت بها هذه المنطقة بصراعها التاريخي التقليدي ضد الحملات البحرية الصليبية.[1]

ركزت الصحف الايطالية على وصف التخلف في ولاية طرابلس باعتبارها قطعة صحراوية قاحلة يسكنها بعض الرعاة الملونين الذين لا يعرفون من المدينة شيئا ويعيشون حياة أقرب إلى الوحشية والبربرية وكأنهم في العصر الحجري وتنتشر في إرجائها أسواق العبيد إذ أن هذه الولاية يسكنها خلطي من الأجناس الأتراك، العرب، البرير وبعض الأجانب وكلهم يعيشون في رقعة شاسعة الأرجاء وأن عددهم جميعا لا يديد عن بضعة الاف ولا وجود لحضارة في الولاية.[2]

كون القنصلية الايطالية من المؤسسات الأساسية لنشر و تنفيذ الدعاية الايطالية في طرابلس ومصرف الرومان في مرحلة بين علم 1876 وحتى الغزو العسكري في 1911، حيث بني الطليان ستة مدارس ايطالية ومطبعة ايطالية لنشر كتب وجرائد يومية علم 1909 م ، باعتبارها نجحت في استقطاب اليهود الليبيين أولا، الذين عملوا وسطاء بين الطليان والأهالي بحكم درايتهم باللغة والثقافة المحلية وخبرتهم أيضا باللغات الأوروبية كتحجر وسطاء وبعضهم أخذ الجنسية الإيطالية.[3]

---

1-خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 20.

2-عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 136-137.

3- علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 69.

## ب- الأسباب الدينية :

إن الدوائر الدينية في ايطاليا كانت تؤيد الوطنيين خصوصا أن نفوذ الحزب الديني كان قويا في صقلية وجنوب ايطاليا وهي المناطق التي تعتبر القطر الليبي سوقا لمنتجاتها ومتخذًا للفائض من سكانها.[1]

ومن الأدلة الدامغة على دور الدوائر الدينية في ايطاليا في التحريض على غزو القطر الليبي ما جاء في رسالة السفير البريطاني في روما بعد نزول القوات الايطالية الغازية إلى البر من أن "الحزب الكاثوليكي في ايطاليا من أشد المؤيدين لضم طرابلس" ويتضح من أحاديث الأعضاء البارزين من رجال الدين الذين لا يتركون فرصة تمر في الوقت الحاضر ألا ويظهرون أنفسهم بمظاهر الايطاليين الوطنيين الغيورين ، ومحضر مالية الفاتيكان في سير بذلك روما الذي استمر ماديا في اثارة الحزب العام الذي يعتبر مسؤولا غن توريط حكومته الايطالية (أي العملة) ولكن من الناحية الرسمية والعلنية فإن الكنيسة مضطرة إلى الاعلان أن التزاماتها عالمية ليست مقصورة على ايطاليا وأن مصالح الكاثوليك العديدين في الامبراطورية العثمانية قد تنزل بها الأضرار اذا بذلت أي محاولة لإظهار الحملة على طرابلس بأنها دفاع عن العقيدة الكاثوليكية وادراك من الكنيسة لتلك الحقيقة فإن السلطات الدينية وجدت أنه من المناسب اصدار بيان رسمي في صحيفة (أوسيرفاتوري رومانو) Oservatore Romano، الناطقة باسم الفاتيكان تحذر فيه من اصطناع معركة على أساس كاثوليكي، بعد أن عبر عدد من الخطاب الدينيين والعلمانيين عن آراءهم في الحديث عن الصراع التركي الايطالي بطريقة تجعل الناس يعتقدون أنها حرب مقدسة شئت.[2]

باسرار العقيدة والكنيسة ومؤازرتها ونحن مكلفون بإعلان أن مقر الكرسي البابوي لا تقع عليه أي مسؤولية في هذا التفسير لأن واجبه أن يظل بعيدا عن هذا الموضوع".[3]

---

1- بيضون جميل ، وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل، ح م ن 1991 ص 62.

2- محمود حسن صالح منسى، المرجع السابق، ص 43.

3- المرجع نفسه، ص 43.

وفي الخارج كانت نظرة الدول الأوروبية الكبرى خاصة فرنسا وانجلترا يشوبها عدم الرضا نتيجة لما سوف يترتب على ظهور قوة جديدة في المحيط الدولي من تطورات في السياسة الدولية[1].

الرغبة في التوسع والحصول على مستعمرة خاصة أن ايطاليا لم تستطع أن تحقق من وراء غزو مالارتيا والصومال، ما كانت تريده وتتطلع اليه من توسع استعماري كانت تراه ضروريا لمعالجة المشاكل التي تواجهها في الداخل وقد أخذت اخذت ايطاليا في السنوات التالية تفتعل الأزمات ضد الحكومة العثمانية بدعوة قيامها بعرقلة المصالح الايطالية في ليبيا وحركة صحافتها وشعبها للدعوى إلى التدخل العسكري وأخذت الصحافة الاستعمارية تدعو فعلا إلى الغزو والاحتلال وكان على رأس هذه الحركة الحزب الوطني المتطرف الذي كان يرأسه (كورادیني) وعرف من غلاة الاستعماريين وصاحب المتاب المعروف( ساعة طرابلس) أو بتعبير أدق (حانت ساعة طرابلس) الذي تضمن دعوة إلى الاحتلال وانطباعاته التي كونها عن ليبيا ، عند زيارته لها قبل الغزو.[2]

1- محمد مصطفى بازاما، بداية المأساة الطبعة 1 ( بن غازي، المطبعة الأعلبية ) 1961، ص 8.

2- محمد التليسي، المرجع السابق، ص 21-22.

## المبحث الثاني : مراحل الاحتلال الايطالي لليبيا

لقد تميز الاحتلال الايطالي لليبيا عن بقية الدول الأوروبية في عدم امتداد التدخل العسكري المباشر بل كان احتلالها لليبيا عبر ثلاث مراحل :

### المطلب الأول : التوغل السلمي (1880-1911)

مع بداية ثمانينات القرن التاسع عشر بدأت ايطاليا تتغلغل في ليبيا مبتدئة بالرحلات الجغرافية الاستكشافية والتي شملت كل مجالات الحياة الليبية الاقتصادية السياسية والاجتماعية وكذلك الثقافية وهذه الاستكشافات ستوفر لايطاليا المعلومة اللازمة والتي على أساسها يمكنها أن ترسم السياسة المخططات المستقبلية لاحتلال هذا الاقليم بكل سهولة[1]ولا شك أن معظم الرحلات الاستكشافية شكلت الخطوة الأولى من طريق الغزو العسكري فقد أمكن الاستفادة منها على وجهين ومن ناحية اطاحة فرصة جمع المعلومات اللازمة عن الولاية واكتشاف مناطقها وبقاعها المختلفة الدفاعية وايسر السبل للإنزال العسكري

عند الغزو ثم هي من ناحية أخرى سمحت بمعرفة ودراسة المواد الطبيعية التي يمكن استغلالها اقتصاديا في المستقبل.[2]

وكانت أولى الرحلات الايطالية تلك التي قام بها مانفريد وكامبيريو موندا من قبل الجمعية الايطالية للاستكشاف الجغرافي والتجاري في عام 1880، حيث زار معظم مناطق إقليم برنة، ثم قام جوزيبي هايمان عام 1881م بزيارة مدينة طرابلس وبعض المناطق الداخلية من الولاية خيث أعد بعض الدراسات عنها، كما قلم بيتروما مولي في عامي 1882-1883 برحلة إلى أنحاء متفرقة من البلاد وقد مر أبحاث للجمعية المذكورة و كذلك الرحالة أ- بنشيتي في عام 1895، ثم في عام 1901 قام بيدريتي بتحدي حضر السلطات العثمانية على دخول الولاية والتجول فيها

1- أحمد اسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر. (ليبيا، تونس، الجزائر ، المغرب، موريطانيا) ط1، دار النهضة العربية، بيروت 2004 ص 33.

2- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 259.

للأجانب وتمكن من القيام برحلة منطلقا من مدينة بنغازي باتجاه الشرق حتى مدينة درنة وفي علم 1903 قام الجيولوجي فينا ساديرينجي بدراسة جيولوجية على طول الساحل الطرابلسي ولم تقتصر هذه الرحلات على بعض العلميين أو الجغرافيين بل شملت بعض السياسيين والصحفيين والعسكريين فقد قام عضو مجلس الشيوخ الايطالي الذي تقلد عدة مناصب سياسية في نا بعد السينيور دي مارتينو بزيارة لإقليم برقة عام 1908، لأغراض يسهل تصنيفها بأنها لا تنتمي إلى حركة الشؤون الجغرافية وإنما يغلب عليها الطابع السياسي كما زارها بنفس الهدف النائب كاستليني فصلا أن عددا كبيرا من الصحفيين الايطاليين قد قاموا بعدة جولات في ولاية طرابلس وكتبوا عن انطباعاتهم عنها ولو بصورة مخالفة للحقيقة كما حدث من قبل عدد من محرري أكبر الصحف الايطالية.[1]

## المطلب الثاني : مرحلة الغزو العسكري 1911-1934

لقد شهدت المرحلة الصاني من الغزو الايطالي على ليبيا أعنف المعارك الحربية وأقواها وقد وارى هذه المعارك في المواقع الرئيسية التي تعرضت للغزو وشارك فيها أبناء الشعب الذين نادوا للكفاح وأقبلوا على المعارك من كل حدب وصوب، ففي 3 أكتوبر 1911، كانت الاساطيل الايطاليا تقصف بنيرانها مدينة طرابلس وحصونها العسكرية المتداعية وفي 5 أكتوبر 1911 نزلت قوة من البحارة الايطاليين لاحتلال مدينة طرابلس[2] (المدينة الواقعة داخل الأسوار التاريخية باعتبار الحامية التركية قد تخلت عن المدينة وخرجت إلى الداخل في محاولة لاقامة جيهاتها في المواقع الدولية.[3]

ففي 4 أكتوبر أخذت فرقة من الأسطول الايطالي تضرب مدينة طرابلس وحصونها البسيطة باعتبارها طرق تخول بقعة من التراب الليبي يحتلها الايطاليون.[4]

- ففي 21 أكتوبر 1911، عقد وزير الخارجية سان جوليانو ووزير الحربية ووزير المالية اجتماعا سريا لمعرفة سر اجراءات الحملة ثم في 25 سبتمبر 1911، اجتمع مجلس

1- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق ،ص 258.

2- أنظر الملحق رقم 02

3- طليقة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 25.

4- نفسه، ص 25.

الوزراء في تمام هيئة برئاسة حولياي وكانت عملية غزو طرابلس النقطة الأساسية المدرجة في جدول أعماله.[1]

مع الخطة العسكرية والسياسية الزامية إلى احتلال المواقع الهامة على الساحل الليبي ثم انزال قوات ايطالية في درنة يوم 18 اكتوبر 1911، وكانت قطع الاسطول الايطالي قد ظهرت على شواطئ درنة منذ بداية الحملة على ليبيا وقد قام هذا الأسطول بقصف المدينة وتدمير المواقف الدفاعية بها يرم 16 اكتوبر 1911، بعد أن دعى الحامية التركية البسيطة الى الاستسلام ثم بقية الحملة يوم 4 نوفمبر 1911.[2]

ففي 10/11/1911 حدث قتال عنيف وهو يوم لا ينسى لظهور بالون أصفر كبير يحمل ضابطين ايطاليين يقومان بعملية رصد و احتفال بعيد ميلاد ملك ايطاليا في اليوم التالي والقيام باستعراضات وتزيين السفن واطلاق قذيفة أو اثنين تئز في العواء وبحفلة استقبال.[3]

كما شهدت السنة الجديدة معارك أكثر وحدوث تحول كبير في طرابلس الناعسة، حيث كان الجنود الايطاليون يملأون الشوارع ويقومون بوضع تغيرات نهائية في الخيل والمركبات والسيارات والضباط الذين يمتطون الخيول، وكل مستلزمات حياة الموانئ الحديثة ومنه أصبحت المدينة الحكومة الحاكمة من الآن وإلى الأبد من الماضي.[4]

وفي 19 أكتوبر 1911 كانت القوات الايطالية تنزل ببنغازي عند الشاطئ المعروف ب "جوليانا" وهو الاسم الذي عرفت به أيضا المعركة الأولى التي جرت ضد الغزات باعتبار بنغازي من الأهداف الرئيسية للحملة الايطالية على ليبيا.[5]

ومنه كون الايطاليون يملكون أهمية خاصة على الاحتلال درنة باعتبار مركزها البحري الهام على الساحل الليبي وهي تمثل في خططهم مفتاحا للصعود إلى الجبل الأخضر والتوغل في

1- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق ص 27.
2- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق ، ص 26.
3- مابل لومس تود، أسرار طرابلس، ط2، دار المحدودة، لندن 1985، ص 8.
4- مايل لومس تود، المرجع السابق، ص 9.
5- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق ص 27.

المناطق الشرقية إلا أن المقاومة البطولية التي أبداها الوطنيون فقد عاقتهم عن تحقيق هذا الحلم فور الحملة.[1]

## المطلب الثالث : مرحلة الاستقرار : 1934-1943:

لقد بدأت هذه المرحلة إلا بعد أن تمت مرحلة الغزو ثم الاقرار وفيها بدأ الاستعمار يضع أغراضه ومشاريعه الاستيطانية والاستراتيجية موضع تنفيذ الجدى[2]، فبصدور المرسوم الجمهوري الذي أتمه زعيم الوطن الأم وامنح بمقتضاه الجنسية الايطالية لليبيين تبها بالاسلوب الاستعماري في الجزائر وتونس[3].

كذلك عمدت ايطاليا إلى وضع خططها في هذا السبيل مسبقا وحتى قبل أن يتم الاقرار كانت سياسة اغتصاب الأراضي ومصادرة الأملاك العامة والملكيات الخاصة ماضية بلا هوادة وخاصة في الأراضي الخصبة في الجيال والسواحل، ومنه حتى المنتصف الثلاثينات فقد كان الاستعمار قد سجل نحو نصف مليون هكتار تحت دعاوي شتى، كحق الفتح ونزع الملكية والمصادرة ومل كل هذا زوايا السنوسية بما فيها حتى البساتين ومزارع النخيل وتم تمليك هذا كله لشركة تعميد أنته Ente الايطالية التي تولت عملية إعدادها للمهاجرين الايطاليين.[4]

وبما أن الحكومة العثمانية لم تستطع صد الغزو عسكريا (ضعفها عموما ولضعف حاميتها في ولاية طرابلس بصفة خاصة فضلا عن عدم قدرتها على سد الثغرات التي حاولت إيطاليا شقها سواء في منطقة المضايق أو منطقة البلقان لذا كان لابد لذا كان لا بد أن يحدث التقاء في مصالح الطرفين الايطالي والعثماني للوصول إلى التسوية السلمية لنزاعها حول ولاية طرابلس يحقق لايطاليا مصالحها وأهدافها من الغزو، كما يحفظ للامبراطورية العثمانية هيبتها ويمنع عنها ثورة الشعوب العربية والاسلامية ولقد دفع إلى هذا الالتقاء أيضا الضغوط التي مارستها الدول الأوروبية والتي أخذت مصالحا تتأثر بهذا النزاع الذي قد يتسع على جهات متعددة.[5]

---

1- المرجع نفسه ص 27.

2- جمال حمدان، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى (دراسته في الجغرافيا السياسية )، مكتبة مدبرلي، القاهرة، 1996، ص 47.

3- بيضون جمال، المرجع السابق ص 135.

4- جمال حمدان، المرجع السابق ص 57.

5- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 301.

## المبحث الثالث: ردود الفعل الليبية اتجاه الاحتلال الايطالي لليبيا

### المطلب الأول: المقاومة قبل انسحاب العثمانيين (1911-1912)

لقد شهدت المرحلة الأولى من الاحتلال الايطالي لليبيا أعنف المعارك الحربية وأقواها حيث دارت هذه المعارك في المواقع الرسمية التي تعرضت للغزو، وقد شارك فيها أبناء الشعب الذين نادوا الكفاح وأقبلوا على المعارك من كل حدب وصوب.[1]

فقد استطاعت القوات الايطالية احتلال مدينة طرابلس وطبرق ودرنة وبن غازي والمحمس ولم يكن هذا الاحتلال سهلا فقد كلف الايطاليين الكثير من التضحيات لذا اضطروا ان يخوضوا العديد من المعارك الحامية عند "بيرطبراس" وقرقاس وغيرها من المواقع.[2]

لذا فقد كانت درنة خلال هذه الفترة مسرحا للكثير من المعارك الهامة والكبيرة التي جرت أواسط نوفمبر وأواخره أي من 07 إلى 24 نوفمبر 1911، والمعارك التي وقعت من 16 إلى 27 ديسمبر 1911.[3]

ومن أشهر المعارك التي جرت في درنة أي قبل الصلح : معركة سيدي عبد الله 14 سبتمبر 1913، ومعركة قصر الليبيين في 17، سبتمبر حيث استمرت الحرب في مناطق درنة حتى بعد إبرام الصلح بين تركيا وايطاليا إذ رفض الضباط الأتراك الموجودين بها الأخذ بفكرة الصلح والاستمرار في القتال لذلك كانت درنة مركز للعمليات الحربية الهامة التي جرت سنة 1913، ومنها معركة سيدي كريم القرباع والطنجي في 16 ماي و 18، يونيو 1913[4] كما شهدت مدينة بنغازي عدة معارك وأشهرها الكويفية في 28 نوفمبر 1911، والمعركة الكبرى التي جرت يوم

1- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق ص 25.

2- شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير من العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر، المغرب الأقصى) ، ط1، المكتبة الانغلوالمصرية، القاهرة، 1977، ص 376.

3- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 27.

4- نفسه، ص 27.

12 مارس 1912 والاي تعرف باسم الهواري حيث تعرف في الوثائق الايطالية باسم معركة النخلتين أو سواتي عبد الغني، ثم معركة تيبيا التي جرت في 03 أفريل 1913[1].

ومع اتساع الخرفي على واقع الدولة العثمانية أصبح مبدأ التفاوض أمام الحكومة التركية والتوقيع على معاهدة أوشن في لوزارن السويسرية في 15 أكتوبر 1912.[2]

ومنه تقرر توقف القتال وانسحاب الجنود والضباط الاتراك من مبدأ القتال في طرابلس وبرقة حيث أصدر ملك ايطاليا بدوره منشورا إلى أهالي ليبيا يذكر فيه أن بلاده أصبحت خاضعة خضوعا تاما لسيادة الملكية الايطالية ويعفوا فيه عن الليبيين الذين يخلدون الهدوء وبعدهم بالمحافظة على الشعائر الدينية الاسلامية ويسمح لهم بذكر السلطان في الصلوات العامة بصفته خليفة المسلمين.[3]

وبالرغم من انسحاب القوات التركية وتحمل السنوسيون عبئ النضال في برقة بأسلوب حرب العصابات في الجبل الأخضر الذي سيطر الايطاليون مكسب كبير منه خاصة مدنه[4] فإنه وبهذه المعاهدة ينتهي الشطر الأول من الحرب الليبية الايطالية وقد تمكن فيه الايطاليون من احتلال المدن الساحلية والبقاء فيها محضورين، حيث ترتبت هذه المعاهدة على عدة نتائج أهمها:

- ❖ أن للصلح تأثير سيء على الليبيين
- ❖ اسراع عدة درل أوروبية عقب هذا الصلح الاعتراف بتنمية طرابلس وبرقة للطليان.[5]
- ❖ ومنه يمكننا القول أن حركة المقاومة قبل انسحاب العثمانيين[6] قد نجحت في شل الغزو وتأخيره طويلا وكبدته خسائر فادحة فيكفي تعبيرا عن قوة المقاومة بالرغم من أن مرحلة الغزو استمرت عشرين سنة بدون انقطاع بينما لم تزد مرحلة الاستقرار عن عشر

1- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق ، ص28.

2- ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ، ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ج1 ، ط1 2008، ص 39.

3- شوقي عطاء الله الجميل، المرجع السابق، ص 377.

4- رأفت الشيخ ، المرجع السابق، ص 117.

5- شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، ص ص 377-378.

6- انظر الملحق رقم 03.

سنوات فقط أي أن ايطاليا حاربت عشرين سنة فالواقع يثبت أن صراع المقاومة يكاد يشكل نمطا جغرافيا سياسيا محددا.[1]

## المطلب الثاني : مقاومة الليبيين بعد انسحاب العثمانيين (1913-1922)

بعد انسحاب العثمانيين واصل الليبيون مقاومتهم الذي قاده زعماء القبائل أمام زحف القوات الايطالية وارهابها للأهالي حتى. تم اختيار سليمان الباروني رئيسا الحكومة الوطنية في طرابلس، حيث ضل الكفاح مستمرا إلى غاية تدفق المتطوعين إلى ميادين القتال والالتحاق بالمعسكر العثماني إلى غاية ضواحي طرابلس إذ حاول الطرابلسيون تنظيم صفوفهم أثناء انشغال ايطاليا بمعارك الحرب العالمية الأولى ورغبتها في تشكيل القتال في طرابلس حتى تنتهي الحرب[2]، كما بادرت القوات الايطالية إلى احتلال المواقع الداخلية فاستولت نواحي بني آدم في 10 نوفمبر والفرترية في 12 نوفمبر 1911 وقدم بن عشير في 17 نوفمبر إذ رحفت في قواعدها في زوارة نحو رقدالين وزلطين، ومن الخمس نحو الخمس، ومن مصراتة نحو زليطن وتاورغاء وأيضا عندما كانت القوة التركيةً المحدودة تغادر البلاد في مستهل ديسمبر 1912 م بسط الايطاليون سلطتهم على العجيلات في 3 ديسمبر 1912 والزاوية في 4 ديسمبر 1912 ثم غربان في 8 ديسمبر 1912، وفي 14 ديسمبر 1912 تم الاستيلاء على القصبات واحتلال ترهوكة في 18 ديسمبر 1912، والنزول بسيرت في 30 ديسمبر 1912، والاستيلاء على نبي وليد في 15 نوفمبر 1913[3]، وعلى اثر وقوع معركة جندوبية بقيت القوات الايطالية من أوائل مارس إلى 22 نارس تستكمل عدتها وتستعد للقضاء على الباروني وأنصاره ، وفي حين علم المجاهدون بهذا الاستعداد فزودوا أنفسهم بالصبر ووطنوها على الموت في سبيل الله ، وفي صبيحة يوم 23 مارس 1913

زحفت هذه الجيوش على المجاهدين إذ قابلوها بالثبات والصبر بادلوها بإطلاق الرصاص وقيام الحرب على ساقها وظهور شجاعتها في تلك الأشلاء الممزقة والأعضاء المتناثرة فالبعض

1- جمال حمدان، المرجع السابق، ص 49,50.

2- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 117،118.

3- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 39.

يدافع عن نفسه ووطنه والبعض ينتصر لقوته[1]، ومنه أثبت المجاهدون لهذه الجيوش المنحصرة أن المعركة بقيت طوال النهار لا تسمع إلا أصوات الرصاص ودوي المدافع كما أظهر أولاد. أبي سيق بطولة نادرة في هذه المعركة من ناحية الرابطة وأن الليل أقبل بظلامه وأن إرجاع كفة المجاهدين في الرابطة وكفة العدو في جندوبة إذ لم يبق لدى المجاهدين من الخرطوش ما يكفي لمحاربة ساعة من الزمن، فاضطروا إلى الانسحاب تحت جنح الظلام فباتوا الليل بطوله مشغولين بدفن شهداؤهم ونقول حرماهم إلى "يفرن" ولم يمهلهم العدو، لذا فكانت معركة جندوبة آخر معركة قام بها الباروني واخوانه للدفاع عن الشرق والوطن[2] كذلك شهدت المقاومة الليبية معركة من أهم المعارك التي جرت في تاريخ الجهاد والتي تصدى لها المجاهدون بقيادة بن عبد الله اليوسفي لقوات مياني التي جردها للاستيلاء على قزان والمناطق الجنوبية من ليبيا في 24 ديسمبر 1913[3]، فعندما نشبت الحرب الليبية الايطالية ووصول الغزو الايطالي الغاشم إلى قزان عقدت اجتماعات في جميع ارجاء قزان واتخاذ قرارات فورية بشأن الوجوب على كل قرية اختيار رجال قادرين على حمل السلاح وارسالهم إلى ساحات الجهاد، ومنه تصدى المجاهدون القزانيون لهذه القوات وحاصروها وقاتلوا جنودها قتالا شديدا في عدة معارك ومواقع دارت رحاها بمنطقة الشاطئ أشهرها موقعة إكنير ثم اكشدة وموقعة الشب ثم الموقع الكبير المشهور بموقع محروقة فبتاريخ 23 ديسمبر 1913 وبقيادة المجاهد الكبير سيدي محمد بن عبد الله اليوسفي رحمه الله والتي أوشكت ايطاليا أن تخسر خسارة كبيرة وأن يظفر فيها المجاهدون بالنصر ماتبقى من القوات الايطالية الغازية ، ولولا خيانت أحد الليبيين المتعاونين مع القوات الايطالية، والذي أشاروا على الايطاليين بانسحاب من الموقع والالتفاف حول المجاهدين الذين كانوا قد انحصروا داخل وادي وقد استشهد في هذه المعركة سيدي محمد بن عبد الله اليوسفي ومعه كثيرون من المجاهدين.[4]

1- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، لندن، 1984، ص 180.

2- المصدر نفسه ص 171.

3- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 455.

4- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد، رئيس الحكومة الليبية الأسبق) ط1، الرباط، 1996، ص 23.

## المبحث الرابع : المواقف الداخلية والخارجية من الاحتلال الايطالي لليبيا :

## المطلب الأول : المواقف الداخلية من الاحتلال الايطالي لليبيا

### الفرع الأول: الموقف الرسمي:

لقد تم بموجب عقد معاهدة في 1902، بين فرنسا وايطاليا والتي قضي باطلاق يد ايطاليا في ليبيا من أجل السيطرة عليها ، فحدث العزو الايطالي لليبيا في سبتمبر 1911، ولكن الليبيين لم يستسلموا بل وكافحوا لما وقع لهم من مذابح دموية أو احراق الغاشم رغم انسحاب القوات التركية وتحمل السنويين عبء النضال في برقة بأسلوب حرب العصابات في الجيل الأخضر الذي سيطر الايطاليون على قسم كبير منه خاصة مدته[1]، وفي حين كان كل فريق رأيه الذي يأخذ به مبرراته التي يعتمد عليها الفريق الداعي إلى التسليم بالأمر الواقع كان قيادي بالعمل السياسي الذي يهدف إلى استغلال النصوص الواردة في المعاهدة والقرارات الصادرة من السلطان باعلان الاستقلال الذاتي ، أما الفريق الثاني فيرى وجوب استمرار في الجهاد إلى النهاية مهما كانت التضحيات والنتائج ومن الصناديق هذا الرأي نجد سليمان الباروني ومحمد بن عبد الله البويسفي[2] كما ألحقت ليبيا في حكمها بدار الخلافة العثمانية باسطنبول فصارت قزان بموجب هذا الالحاق لواء من أولوية الولاية العامة التي كانت تعرف بولاية طرابلس الغرب.[3]

كذلك تم عقد العديد من الاتفاقيات بين السنوسية وايطاليا خلال سنوات 1917، إلى غاية 1921، والتي أمنت للبرقاويين عبادتهم وملكيتهم الفردية باستثناء المدارس واحترام لغة البلاد إلى جانب انتخاب مجلس نيابي يساعد الأمير السنوس الذي اعترفت به كل من ايطاليا و انجلترا أميرا لبرقة ، أما في طرابلس فقد استمر الكفاح حيث يقوده زعماء القبائل أمام زحف القوات

1- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 115-117.

2- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 38-39.

3- عثمان الصيد، المصدر السابق ص 23.

الايطالية وارهابها للأهالي حتى تم اختيار سليمان الباروني رئيسا لحكومته الوطنية في طرابلس[1].

كما حاول الطرابلسيون تنظيم صفوفهم أثناء انشغال ايطاليا بمعارك ح ع 2، ورغبتها في تسكين جهة القتال في طرابلس في حين النزاعات الداخلية قد فتت في وحدة المجاهدين وأعطت الايطاليين الفرصة حيث كان من أهم هذه النزاعات الصراع بين سنوسية ورمضان السويحلي، زعيم مصراتة وعبد النبي بلخير في أوزقله وغيرهم وبسبب عدم وجود زعيم القوى كما هو الحال في برقة جعل الحكومة الايطالية تتدخل في كل كبيرة وصغيرة و بالرغم من كل هذا فإن الليبيين لم يستسلموا للضغط والارهاب الفاشستي بل واستمر كفاحهم حتى انتهى تقريبا عام 1931، بالتخلص من قائد النضال في برقة عمر المختار ، وإن ضل يزاوده الليبيين في ازاحة الاحتلال الايطالي حتى انتهت الحرب العالمية الثانية، وانهزمت ايطاليا واخبار قوات الحلفاء على ترك ليبيا.[2]

## الفرع الثاني: الموقف الشعبي:

لم يكن الغزو الايطالي على ليبيا مفاجئًا للأطماع الايطالية في ليبيا التي لم تكن خافية على الليبيين والأتراك، فقد بادر الليبيون منذ علم 1910، بالدفاع إلى الصدر الأعظم ابراهيم حفى باستثناء يعلمونه يغرمهم على رد كل هجوم وطلبوا ارسال رسائل تحصينات طرابلس المهملة والذخائر الحربية و الأطعمة لمدة عام، كما أنهم سيدافعون عن وطنهم حتى آخر نقطة من دمائهم، لكن إبراهيم حتى لم يعمل شيئًا فيفسر موقفه هذا على أنه كان يحمل سفيرا لايطاليا في بلاده وزوجته ايطالية ومن ثم فهو متهم بالتواطؤ مع الطليان لتسليمهم الولاية[3]، فقد شن المجاهدون في طرابلس يوم 23 أكتوبر 1911، معركة الهاني" شارع الشط" فكان يوما مشهورا مشهودا من أيام الكفاح الوطني، حيث واجه فيه الايطاليون هجوما أماميا شنه المجاهدون

1- رأفت الشيخ، المرجع السابق ص 117.

2- المرجع نفسه ص 118.

3- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص116.

وهجوما خلقيا شنه سكان المناطق الواقعة داخل الجبهة الايطالية فقد تعرض العدو باعترافه إلى خسائر كبيرة فادحة وقتل عددا منهم وقبض على عدد آخر وقد ضافت السجون بالمعتقلين فعملوا على نقلهم إلى ايطاليا كما عملوا على تجريد السكان من السلاح[1].

كما كما انتظم أمر الدفاع عن برقة في 4 معسكرات حيث تولى قيادة المعسكر الغربي غرنويك المصري ومعسكر طبرق أدهم باشا الحلبي ومعسكر برقة مصطفى كمال أتاتورك ومعسكر الجبل عبد القادر الفتاي، كما خاض المجاهدون معارك طاحنة ضد الايطاليين نذكر منها على سبيل المثال معركة الضبط قرية درنة، ومعركة الكويفية قرب بن غازي ومعركة القوبهات قرب بن غازي أيضا.[2]

كذلك لم تتوقف المقاومة في طرابلس خاصة بعد بعد توقيع معاهدة الصلح بين الدولة العثمانية والايطالية ، فقد قرر سليمان الباروني أن يتابع الجهاد حيث اضطر علم 1913، اللجوء اسطنبول، وبعد قيام ح ع 1 رجع إلى طرابلس علم 1915، بعد أن عينته الدولة العثمانية حاكما عليها فظل يدافع الطليان إلى غاية نهاية ح ع 1 وكان من نتيجة كفاحه وكفاح السنوسيين في برقة وجد الطليان أنفسهم في نهاية ح ع 1 فقد انحسر سلطانهم في الشريط الساحلي فقط وهذا لم يخل الأمر بوقوع خلافات بين السنوسة وزعماء طرابلس وخاصة بلخير ورمضان السويحلي زعيم مصراتة لكن الطرفين كانا يسيران في اتجاه واحد في مقاومة الاحتلال الايطالي [3]

وبما أن الجهاد ضد الايطاليين كان من قبل الليبيين لاسيما السنوسيين بقيادة الشخصيات العربية مثل عزيز علي المصري وعمر المختار في ليبيا فإن المقاومة الشعبية كانت شديدة فاشترك فيها الشعب بإضافة إلى بقية العثمانيين مع رجال الحركة السنوسية حيث اتحدوا بقوة واحدة من أجل تخليص البلاد من المحتل فكانت المعارك في كل مكان فاستعملوا استعملوا

1- خليفة محمد التليسي، المرجع الاسبق ص 29-30.

2- شوقي عطاالله المرجع السابق، ص 376.

3- اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم الغربي المعاصر ط 1، مكتبة العبيكان الرياض، 200م، ص 32.

اسلوب الكر والفر باعتبارها إحدى أساليب القتال الشعبي [1]، لذا فقد سجل الليبيون انتصارات عظيمة بقيادتهم الحكيمة في حين اشتد الضغط المجاهدين واضطرت ايطاليا القبول ومفاوضة المختار[2].

كون الشعب العربي الليبي يعمل من أجل الاستقلال في ظل ليبيا الموحدة وداخل الجامعة العربية فإنه بذل جهود مضنية لأن يقر مجتمع الدول في هيئة الأمم المتحدة حق ليبيا في الاستقلال وعدم الخضوع للقوى الأجنبية لذا فقد واجه نضال الشعب العربي الليبي عدة صعوبات داخلية وخارجية باعتبار الصعوبات الداخلية عملت على انقسام أبناء الوطن الواحد وفي حين الصعوبات الخارجية التي واجهت الشعب العربي الليبي في سبيل استقلاله تمثلت في مؤتمرات الدول الاستعمارية[3].

## المطلب الثاني : المواقف الخارجية للاحتلال الايطالي

### الفرع الأول : الإقليمية (الخارجية)

**أ- موقف الجزائريين من الاحتلال الايطالي لليبيا:**

رغم أن الجزائر كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي عشية غزو ايطاليا لليبيا إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الدفاع عن ليبيا مما كانت قد وقعت فيه بلا دعم الجزائريين من قبل، وقد جائت مواقف تضامن الشعب الجزائري مع الجهاد الليبي مختلفة وهناك تضامنه مع الشعب الليبي بالكلمة والقلم والآخر ساهم بماله وماديانه، والآخر انتقل الى ليبيا مشيا على الأقدام قتال شرف المشاركة في الجهاد الليبي، وقد كانت ردود فعل الجزائر اتجاه الغزو الايطالي لليبيا بعد ان عم الخبر سريعا، بعد أن هالهم ما سمعوا فسكنتهم الحسرة والحزن ويسكن التماس

1- جميل بيضون، المرجع السابق ص 134.

2- المرجع نفسه ص 135.

3- رأفت الشيخ المرجع السابق، ص 122.

بعض هده المشاعر من خلال كتابات عمر بن قدور الجزائري الذي عبر بصدق فقد مروضنا لمشاعر الجزائريين وهم يرون بلدا عربيا آخر يسقط في يد الاستعمار الأوروبي. [1]

والتدليل على تلك المواقف النبيلة التي وقفها الجزائريون تجاه اخوانهم الليبيين فعلى سبيل المثال للحصر شارك الجزائريون هذه الأشهر الأولى لبدأ القتال بين الليبيين والايطاليين في بدأ المعارك العربية وقاوموا جنبا إلى جنب مع أشقائهم الليبيين والقادة الجنود والعثمانيين جحا كل الغزاة الايطاليين وكان أشهرهم الأمير علي باشا الجزائري بجانب قدور وبرفقتهم عشرون جزائريا كانوا في طليعة المجاهدين. [2]

**ب) موقف تونس من الاحتلال الايطالي لليبيا:**

اتسمت العلاقات التونسية الليبية بوجه عام بالود فهما دولتان متجاورتان وقي فترات كثيرة عبر التاريخ كانتا حزء من كيان سياسي موحد[3]، وفي سنة 1911، هاجم الاستعمار الايطالي الفاشستي أرض طرابلس العربية ذهب الشعب العربي في تونس لمناصرة اخوانه بالمال والرجال، وكانت حركة تونس بقياد باش علي، جانب الثعالبي، تمد المناضلين الطرابلسيين بالمال والمتطوعين وتقوم بتسهيل مرور الضباط الأتراك من مرسيليا إلى طرابلس عبر الحدود التونسية وقد مست حرب طرابلس بأحداثها الدامية الشعب العربي في تونس مباشرة ذهب للدفاع عن اخوانه في طرابلس وتسابق الشعب في تونس للتطوع في صفوف المجاهدين الطرابلسيين وتكونت حركة دعم ومساندة وتسابق الناس وتفانوا في جمع التبرعات والانتساب لتموين المجاهدين وتسليحهم واسعافهم وأسسوا هلالا أحمر لحمل المؤن والأدوية للمجاهدين ولما مر قادة الجيش التركي مصطفى كمال وأنور باشا ونوري باشا في طريقهم إلى طرابلس استقبلوا في تونس استقبالا شعبيا رائعا احتفالا بحضورهم وأقامت الحركة الوطنية مهرجانا خطابيا عبر فيه

---

1- لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوة الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، ل م د، في تاريخ العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2019/2020، ص 152.

2- المرجع نفسه ص 153.

3- د. هنري حبيب ليبيا بين الماضي والحاضر ت: شاكر ابراهيم، ط1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع الجماهرية العربية والليبية الشعبية الاشتراكية 1981م ص 284.

الشعب العربي في تونس عن شعوره بأن الاعتداء عن اخوانه في طرابلس. هو اعتداء عليه وإلى جانب هذا أصدرت الحركة الوطنية في تونس سميت "الاتحاد الاسلامي" واسندت رسالة تحريرها إلى الزعيم عبد العزيز الثعالبي وقد شارك الشعراء والكتاب والأدباء بأقلامهم هذا على الصعيد السياسي وأما على الصعيد الشعبي فقد كان لموقف الشعب العربي في تونس وخاصة منطقة الجنوب التونسي مشاركة فعالة إذ حصلت أغلب القبائل القاطنة بالجنوب السلاح والتحقوا بصفوف المجاهدين بطرابلس الذين تربطهم بهم روابط القربى وقد تجلى هذا المظهر الرائع في وحدة الشعبين بوحدة الجهاد والكفاح المشترك ضد الاستعمار الايطالي الذي اتخذ من أرض طرابلس هدفا للحملة الصليبية الاستعمارية[1].

## الفرع الثاني : موقف الدول العربية الإسلامية

**- موقف الدولة العثمانية :**

بما أن الدولة العثمانية من الدول المعتدى عليها وعلى ممتلكاتها بالرغم من الحماس الذي أظهرته وأظهره الشعب في كافة أنحاء الامبراطورية التي تقدر على أنها لم تقدر على مقاومة جحافل الغزوة الايطالية وأسلحتها البرية والبحرية كما أظهر أنها لم تقم بأي مجهود لتجنب الكارثة قبل وقوعها على الصعيد المحلي أو الداخلي بتقوية. ولايتها المعرضة للأخطار من جانب الدول الاستعمارية الطامعة مثل ايطاليا وعلى الصعيد الدولي حيث كان يحدر بها أن تقوم لدى الدول الأوروبية بنشاط دبلوماسي مكثف مضاد للنشاط الدبلوماسي الايطالي حتى تعرف الحكومة العثمانية العدو من من الصديق ومن سيقف إلى جانبها ومن سيتخلى عنها ويسلمها إلى أعدائها يلتهمون ممتلكاتها لكي تلجأ إلى الدول من لحظة الضعف والجرح [2]

1- عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية حديدة 1830 -1956، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر تونس، د س ن. ص 44-45.

2- محمد صالح منسى، المرجع السابق ص 59.

كما أن القيادة العثمانية نظمت قواتها في طرابلس الغرب وتمكنوا من الانتصار في معركة شارع الشط [1]، أو معركة قصر الهاني التي وقعت في 23 أكتوبر 1911، بعد هجومهم على الوحدات الايطالية لإجبارهم إياها على إخلاء مركزها الحصينة والانسحاب إلى مراكزهم في الساحل مما جعلهم يحاولون التفكير بانتقام لهزيمتهم هذه بقتل المواطنين العزل بدون ذنب أو وجه حق أودعتهم السجون أو تنفيهم خارج البلاد كما حاول العثمانيون تحويل العدوان الايطالي إلى نضال تحرري في جميع مناطق شمال افريقيا ضد المستعمرين كافة لذلك عمدوا إلى تقرير مواقفهم في مختلف أنحاء البلاد والعمل الجاد من أجل القضاء على النزاعات المعارضة في جيشها خاصة والبلاد عامة وتقمصوا دور الغيور على الإمبراطورية العثمانية والدين الإسلامي فدعوا جميع مناطق شمال افريقيا إلى الجهاد باعتبار حرب طرابلس حرب مشتركة بين سكانها والامبراطورية العثمانية وقد أسندوا القيادة إلى أنور بيك بوصفه قائد التشكيلات العثمانية النظامية فضلا عن القوات العربية [2]

وعلى الرغم من ذلك فإن أعوان الحكومة الايطالية وبعض من الكتاب المفرضين على الدولة العثمانية لكونها دولة إسلامية قالوا بأن القيادة الايطالية ذكرت " أن الفقرة العسكرية العثمانية في طرابلس الغرب لم تؤدي أي دور لها في العمليات الحربية التي جرت هناك بسبب قلة أعدادها وسوء تسليحها وقد وقع عبء المقاومة ضد القوات الايطالية على عاتق القبائل العربية"، ولربما كان ذلك صحيحا في بداية الغزو الايطالي لليبيا ولكن حدث الشيء المغاير بعد الغزو واذ بدأت القوات العثمانية وبمساعدة ومساندة سكان المنطقة للوقوف الند بالند ضد القوات الايطالية الغازية مما أجبرهم على البقاء بالقرب من الساحل الليبي[3].

---

1- معركة الشط أو معركة الهاني هي ثاني معركة كبرى حدثت في طرابلس وامكن المجاهدون من الانتصار على القوات الايطالية التي لم تتجاوز قواتها الساحل وتكبدوا اخلائها الخسائر الجسيمة في الاموال والأرواح والعتاد ، تسلسي المرجع السابق ص 28.

2- وليد عبد الصالح، موقف الدولة العثمانية من الغزو الايطالي لليبيا ، عدد خاص للمؤتمر العلمي الثاني، ملحق العدد، (81)، 1442 هـ 2020، ص 134.

3-المرجع نفسه، ص 134،135.

ويظهر موقف الدولة العثمانية من خلال قتال بعض ضباطها وجنودها العرب الأتراك جنبا إلى جنب فضلا عن المجاهدين والمتطوعين من الليبيين والعرب ضد الاحتلال الايطالي لليبيا. إذ استمرت هذه المقاومة إلى أن عقدة معاهدة (أوشي) سنة 1912، وبموجبها تم إيقاف العمليات الحربية بين الطرفين المتحاربين والذي عد بمثابة تنازل الدولة العثمانية عن ليبيا لايطاليا [1]

## الفرع الثالث: موقف الدول الأوروبية

### أ- موقف بريطانيا :

بما أن بريطانيا كانت تلعب الدور الرئيسي في السياسة العالمية في ذلك الوقت فقد رأت الحكومة العثمانية أن تولي حكمها شطر بريطانيا طالبة التدخل في الحين الحكومة العثمانية أدركت أن ايطاليا ما كانت لتقوم على غزو القطر الليبي ولم تكن قد حصلت سلفا على رضا بريطانيا لمجاورة ليبيا لحدود مصر، أو على الأقل تقدير ايطاليا أنها كانت تعتقد أنها بغزو ليبيا وانتزاعها من الدولة العثمانية تؤدي خدمة جليلة لبريطانيا على أساس أن اعلان الحماية الفرنسية على مراكش قد أدى إلى اختلال ميزان القوى في البحر المتوسط، وأن احتلال ايطاليا لليبيا سيؤدي إلى تعديله كما جاء على لسان وزير خارجية إيطاليا للسفير البريطاني في روما وأن الحكومة الايطالية على ثقة حيث أن بريطانيا في مصر تفضل ايطاليا جارة لها في ليبيا كما وردت صحيفة جورنالي دنياليا الفكرة ذاتها عندما ذكرت أن ايطاليا اؤدي خدمة جليلة لبريطانيا بالرد العنيف على الدعاية المتعصبة التي أثارتها تركيا في داخل طرابلس حارة مصر والسودان تلك الدعاية التي كانت من الممكن أن ترغم بريطانيا في النهاية على التدخل بنفسها ولحسابها لولم تكن ايطاليا قد أخذت على عاتقها هذه المهمة، ولذلك لا نتعجب إذا رأينا أن "جراي" وزير الخارجية البريطانية عندما طلبت الحكومة العثمانية تدخل بريطانيا، يرى أن التدخل سيكون عديم

1- وليد عبد الصالح، المرجع السابق ، ص 139.

الجدوى إذا ما كان على الأسس التي اقترحتها الدولة العثمانية" وإذا فعلتا ذلك فإن ايطاليا ستعتبر تصرفنا عمل غير ودي" [1]

كما باغ سفير بريطانيا في الاستانة لوثر : الصدر الأعظم سعيد باستثناء يرد ملك بريطانيا على طلب التدخل حيث أعلن السفير البريطاني للصدر الأعظم أن وجهات النظر التي أبداها الطرفان في هذه المشكلة متعارضة ولذلك من المستحيل أن الحكومة البريطانية في الوقت الحاضر قامت بأي مساعي جديدة لذا فتجلى موقف بريطانيا من هذه المشكلة في أمور عدة منها إعلان حياد مصر في النزاع الايطالي العثماني وارسال تعديلات بشأن استخدام السفن الحربية المنتهية للجانبين المتحاربتين للموانئ المصرية أو قناة السويس[2]، كما أدى السير إدوارد غراي بتصريح أمام مجلس النواب قائلا " ثبتت الحكومة الايطالية سياسة الحياد في موضوع النزاع الايطالي العثماني وسوف لن نتخلى عن حيادنا إلا في حالة المساس الخطر بالمصالح البريطانية"[3]، ولا شك في هذا الموقف من جانب بريطانيا يرجع إلى رغبتها في كسب مودة ايطاليا حتى تتخلى الأخيرة عن مركزها في المخالفة الثلاثية من ألمانيا والنمسا من ناحية كما يرجع من ناحية أخرى إلى أن بريطانيا كانت قد أخذت منذ أواخر القرن التاسع عشر بالتخلي عن سياستها التقليدية القائمة على مبدأ المحافظة على كيان الدولة العثمانية، خصوصا وأنها هي من كانت تدعم علاقتها السياسية الاقتصادية والعسكرية مع الإمبراطورية المساندة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وبدرجة أشد في عهد الاتحاديين [4]، كما نجد أن بريطاني قابلت الدوائر الحاكمة البريطانية خطة " سارنرف" ببرود لأنها اعتقدت ان تحقيقه يمكن أن يضر

1- صالح منسى، الموجع السابق ص 60.

2- المرجع نفسه ص 61.

3- نبيل لزعر، المرجع السابق، ص 141.

4- صالح منسى، المرجع السابق، ص 63.

بمصالحها ، حيث عبر (كرى) عن خشيته من أن مبادرة الوفاق الودي ستثير استياء الدولة العثمانية الحاكمة يمكن أن تطلب من الدول الأوروبية في جوابها ضمانا لممتلكاتها الأوروبية [1]

**ب – موقف فرنسا:**

آمنا عن فرنسا فقد كان موقفها أكثر صراحة من تأييد ايطاليا ومشروعها لغزو طرابلس، فإن التأييد الايطالي لفرنسا في مراكش مزال ساخنا وأثره لم يبرد بعد ولم يقتصر محقق التأييد على الحكومة الفرنسية بل أنه كان يتمثل أيضا في حملة التأييد القوية في الصحف الفرنسية فقد استفسر وزير الخارجية الألمانية عما إذا كانت الحكومة الفرنسية تميل في الاشتراك مع الحكومة الألمانية في توصية روما بالتعقل والحكمة في ما يخص المسألة الطرابلسية حيث أن المسألة المحافظة على الاستقرار في الدولة العثمانية أمرتهم الحكومتين الفرنسية والألمانية على السواء [2]، وتحقيقا لهذا الهدف اجتمع وزير الخارجية الايطالي بالسفير الفرنسي في روما ثم رتبت مقابلة بين السفير وملك بريطانيا التي تحدثت عن روابط الصداقة الفرنسية الايطالية وأيد فكرة التعاون بين الدولتين وفي أعقاب هذا الاجتماع بدأت مفاوضات بين الحكومتين لمناقشة المشكلات المتعلقة بينهما ، وأبدت فرنسا انذاك استعدادها لإعطاء حرية التصرف لايطاليا فيما يتعلق بأمانيها في مدينة طرابلس شريطة أن تعترف هذه الأخيرة بالسيادة الفرنسية على تونس، وقد بادرت الحكومة الايطالية بالفعل إلى الاعتراف بالاحتلال الفرنسي لتونس في 28 سبتمبر 1896، بناءا على اقتراح وزير الخارجية آنذاك (فسكونتي فنوستا) الذي كان يعارض محاولات ألمانيا لإبعاد ايطاليا عن فرنسا [3]، كما قابلت فرنسا الخطة الروسية كحليفتها بريطانيا ببرود ورفض انكارية طلب ساسزاتوف في أن تأخذ فرنسا على عاتقها مهمة تقديم مقترحات إلى ايطاليا والدولة العثمانية لأن ذلك يعني تعريض مصالح فرنسا الاقتصادية ومواقفها ككل في الدول العثمانية للخطر لذا فكان موقف فرنسا يقتضي فإن بأية مبادرات دبلوماسية في روما أو

1– سامي هاشم خيالة، موقف الدول الأوروبية من الحرب الايطالية الليبية (1911–1912)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث 1431–2010، ص 93.

2– صالح منسى، المرجع السابق، ص 49.

3– عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 223.

اسطنبول يجب أن تقوم به الدول الأوروبية الخمس[1]، في حين قررت فرنسا تجنيد تونس وطلبت من السلطات التونسية منع مرور العسكريين نحو طرابلس، فضلا عن منع مرور الأسلحة والذخائر ووضعت الحدود التونسية تحت رقابة شديدة لسلاح الفرسان الفرنسي قد قامت الجرائد الإيطالية بتداول خبر عملية التهريب التي حدثت على الحدود الليبية التونسية لصالح الجيش العثماني ولذلك قررت الحكومة تقرير اليقضة والصرامة في تطبيق مهامها بالتزام بالحياد تجاه الطرفين المتحاربين وبالتالي فقد قامت وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية بإعطاء تعليمات واضحة لكلا من السلطات القنصلية والسلطات العسكرية التونسية لمنع كل حركية للأسلحة والعتاد الحربية على الحدود التونسية [2]، ومنه فلم يكن قمة غرابة من موقف فرنسا أو الشذوذ، فهي حتى من قبل الإنذار تؤيد المخططات والأطماع الايطالية في القطر الليبي صراحة ذلك أن الموقف تحدده صفقة تم فيها تبادل المنفعة بين الدولتين [3]، كما تبين موقف فرنسا بتسليم وزير خارجيتها في سالف " مذكرة ضم طرابلس ولم يبدي أية ملاحظة تجاهها غير أنه اعترف في مذكرة بعث بها إلى السفير البريطاني في باريس في 8 نوفمبر 1911 باعلان ضم الأراضي الليبية من قبل ايطاليا سيضر بمصداقية اتفاقاي 1856 و 1878 الضامنين لسلامة الدولة العثمانيةً، وقد ارادت ايطاليا أن تدفع فرنسا إلى موقف مناسب من المرسوم فأعلنت في يوم اقراره أنه لن يعارض أي اتفاقية بين فرنسا وألمانيا في مراكش و الكونغو [4]

**ج- موقف ألمانيا :**

لقد كان موقف ألمانيًا من الاحتمالات المتوقعة موقفا غريبا يدعو إلى الدهشة والحيرة معا فهي خليفة ايطاليا في المحالفة الثلاثية مع النمسا وفي الوقت نفسه كانت راعية الدولة العثمانية بل والعالم الإسلامي كما كانت تردد وبذلها الكثير من الجهود من أجل تدعيم مركز الدولة العثمانية دولة الخلافة في الكثير من المجالات ، كما كان من المتوقع أن تحاول ألمانيا التوسط

1- سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص 93.
2- نبيل لزعر ، المرجع السابق، ص 146-147.
3- صالح منسى، المرجع السابق، ص 71.
4- سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص 75.

لدى خليفتها ايطاليا حتى لا تنقض على ممتلكات الدولة العثمانية الصديقة [1]، في حين يتصل موقف ألماني من الحرب الدائرة في ليبيا بين ايطاليا والدولة العثمانية ما يعرف ببرقية وولف التي أحاط بها الغموض ولم يعلم أحد من المسؤول عن اصدارها و قد جاء في هذه البرقية أن الدوائر السياسية في برلين رغم كل الاعتبارات المتصلة بمصالح ألمانيا في الشرق تعتبر أن تصرف ايطاليا له ما يبرره بالنسبة لمصالحها الحيوية في طرابلس[2]، ومنه شعرت ألمانيا بموقفها الدقيق والحرج بعد انقضاض ايطاليا حليفة ألمانيا على ليبيا 1911، عقب ابلاغ النمسا وهي حليفتها أيضا للبوسنة والهرسك في 1908، مما أدى إلى تذمر الدوائر السياسية العثمانية وجعلها تعتقد أن ألمانيا تتظاهر بالعطف عليها، والترخي لحلفائها العتان لابتلاع الأراضي العثمانية، والاعتداء على حرمتها وقد منع ايطاليا من الاسترسال في. مطامعها حتى كاد البعض يؤكد أن الانقضاض على طرابلس كان بدون علم ألمانيا والنمسا (المجر ) لأن النمسا أرادت ذلك الوقت اجتياح الحدود الايطالية لولا أن خشيت ألمانيا أن يؤدي ذلك إلى تمزق الحلف الثلاثي [3]

كما حفلت الصحافة الألمانية بمقالات وتعليقات بشأن الموقف الذي يجب على الحكومة الألمانية أن تتخذه وتذكر ايطاليا بموقفها خلال مؤتمر الجزيرة تأييدا لفرنسا، وأنه لذلك يجب ألا تتوقع ايطاليا معونة فعالة من ألمانيا، في حين ذكرت إحدى صحف درست أن الصحافة الايطالية. كانت تعارض دائما فكرة مساندة ايطاليا لألمانيا في مراكش. استنادا في التحالف الثلاثي وذهبت صحيفة ألمانية أخرى أن بريطانيا وفرنسا تدفعان ايطاليا إلى احتلال طرابلس لأن بريطانيا تعلم تماما أن الدولة العثمانية هي عدوها اللدود وأن ألمانيا صديقة لتركيا وأن قهر ألمانيا شرط للقضاء على الدولة العثمانية وافترضت الصحيفة فقالت أن ايطاليا ستضل عن المحالفة الثلاثية. إلى غير رجعة وهذا هو جوهر. المشكلة الطرابلسي في رأي الصحفية الألمانية[4]،

1- صالح منسى، المرجع السابق ص50.

2- نبيل لزعر، المرجع السابق، ص 143.

3- سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص 72.

4- صالح منسى، المرجع السابق، ص ص 64،65.

كما يبدي الرئيس الحكومة الايطالية استفادته من موقف ألمانيا المعادي لفرنسا بسبب مشكلات الألزاس واللورين فارداد التوتر الفرنسي الألماني منذ 1886، كان يؤدي إلى تأييد طموحات ايطاليا وسيمارك بدوره كان يراوده حلم بتحالف طبيعي بين ايطاليا وألمانيا لأنه يعني أنهما القوتان الأكثر تناسبا وتجانسا من حيث المقدرة على شطر أوروبا إلى جزئين، وهكذا نجحت ايطاليا في الحصول على موافقة ألمانيًا بالنسبة لطرابلس ومثلها من النمسا و المجر فيما يتعلق. بالبلقان وإن كانت كلتا المرافقتين مشروطة بحدوث تغيير في الوضع الراهن في المنطق البحر الأبيض المتوسط والبلقان، في الوقت الذي وعدت فيه ألمانيا بتقديم مساعدة مسلحة لإيطاليا لم تتعهد النمسا والمجر إلا بأن تنال ايطاليا تعويضا لم تحدده وإن كان القصر ينصرف إلى جزء من منطقة البلقان أو الطرابلسي[1]، وخلاصة القول ترى أن كل الدول الأوروبية الصديقة والمعادية للدول العثمانية، كانت تقف قلبا وقالبا مع ايطاليا وحملتها العسكرية لغزو القطر الليبي. وانتزاعه من الدولة العثمانية [2]

1- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص ص 186-187.

2- صالح منسى، المرجع السابق ص 61.

# صل الثاني: جهود الجزائريين

# مقاومة الاحتلال في تونس والمغرب الأقصى

**المبحث الأول : الارهاصات الأولى للنضال الوحدوي المغاربي**

- ❖ المطلب الأول : أبعاد النضال الوحدوي المغاربي
- ❖ المطلب الثاني : تجارب الوحدة النضالية المغاربية المشتركة

**المبحث الثاني : مساهمة الجزائريين في بعث المقاومة التونسية**

- ❖ المطلب الأول : مقاومات شعبية جزائرية وتأثيرها في حركة المقاومة التونسية
- ❖ المطلب الثاني : النشاط السياسي والثقافي الجزائري في تونس
  - ➢ الفرع الأول : النشاط السياسي للجزائريين في تونس
  - ➢ الفرع الثاني : النشاط الثقافي للجزائريين في تونس
- ❖ المطلب الثالث : مشاركة الجزائريين في المقاومة المسلحة التونسية
  - ➢ الفرع الأول : عوامل ظهور المقاومة المسلحة
  - ➢ الفرع الثاني : مساهمة الجزائريين في المقاومة المسلحة

**المبحث الثالث : مساهمة الجزائريين في بعث الحركة الوطنية في المغرب الأقصى**

- ❖ المطلب الأول : النشاط السياسي والثقافي للجزائريين بالمغرب الأقصى
  - ➢ الفرع الأول : النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى
  - ➢ الفرع الثاني : النشاط الثقافي للجزائريين في المغرب الأقصى
- ❖ الـ الثاني : مساهمة الجزائريين في المقاومة المسلحة
  - ول : عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى
  - اني : ثورة عبد الكريم الخطابي

لقد تميز النضال المغاربي الوحدوي ضد فرنسا بطول النفس والاصرار على انتزاع الاستقلال الشامل للأقطار المغاربية الثلاثة ويكمن هذا الاصرار في قدرة الحركات الوطنية المغاربية طول الفترة نضالها على المزاوجة بين النضال الداخلي والخارجي فقد رهن الوطنيون المغاربة على الوحدة المغاربية كثابت تاريخي وحضاري وقد تجسد في النضال المغاربي المشترك.

## المبحث الأول : الارهاصات الأولى للنضال الوحدوي المغاربي

### المطلب الأول : أبعاد النضال الوحدوي المغاربي

**أ) البعد الجغرافي:**

يعد المغرب العربي ( ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) أحد أهم المواقع الاستراتيجية في العالم، فهو بموقعه على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وإشرافه على مضيق حبل طارق، فضلا على مساحته الجغرافية لأكثر من 6 مليون كم2 وتنوعها التضاريسي والمناخي، و قدرة الموارد الاقتصادية والمعدنية، أصبح محط أنظار بعض القوى الأوروبية (البرتغال، فرنسا، اسبانيا، ايطاليا) التي مارست العدوان والاحتلال طوال العصر الحديث وحتى يومنا هذا[1]، وقد تمتعت المنطقة بالوحدة السياسية في عهد دولة المرابطين والموحدين، ولذلك ألف ذالك الكتاب في ذلك العصر التقسيم التقليدي الذي يجعل من المغرب ثلاث أو أربع وحدات سياسية منفصلة، إنما كانوا يطلقون اسم المغرب الأقصى ويقصدون به مراكش والمغرب الأوسط ويقصدون به الجزائر ويسمون القسم الشرقي المتبقي بتونس أو افريقية [2]

أما بالنسبة للمؤرخين وقد اطلق البعض منه كلمك المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر وعرفت بالمغرب العربي أو الاسلامي، ومع دخول العثمانيين اتضحت لنا أربع كيانات رئيسية (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) وخلال العهد الاستعماري أطلقت على المناطق اسم

1- أ، د محمد علي دامش ، المغرب العربي المعاصر ( الاستمرارية والتغير) ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص 11.

2- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) ط 6، المكتبة الإنجلومصرية، مصر 1993، ص 09.

شمال إفريقيا، وهذا الاسم الذي لقي القبول وباركته الدوائر العلمية الاستشراقية واحتضنته "الفرنكفونيين (المغاربة) وشاع حديثا من الثقافة الاستعمارية مصطلح المغرب ويشمل أقطار المغرب العربي الثلاث (تونس الجزائر، المغرب الأقصى ) أو الخمسة المكونة للاتحاد المغربي العربي [1]

وقد وقفنا حيارة أمام مسألة البنية العضوية للمغرب العربي فهل تعد ليبيا وموريتانيا جزءا من الكيان المغاربي ، فقد كانت الحزائر وتونس والمغرب وحدهم معنية بالمشروع المغاربي لعقود وسجل غياب ليبيا بسبب خضوع ليبيا للاحتلال الايطالي وتطرفها جغرافيا وعدم ارتباط السياسية بالحركات الوطنية المغاربية، ورغم ذلك اعتبرت ليبيا قطبا مغاربيا مشاركا في المشروع نظرا للاعتبارات التالية :

تأكيد جبهة التحرير الوطني على اعتبار ليبيا جزءا من المغرب العربي نظرا للعلاقات الوطيدة التي تربطها بليبيا والدور التضامني العام الذي نهضت به لمصالح الثورة الجزائرية.

اهتمام ليبيا بالبعد المغاربي في سياستها الخارجية منذ الاستقلال، إذا احتضنت المقاومين التونسيين والجزائريين ، وربطت علاقاتها مع تونس ، وجبهة التحرير الوطني، وتجاوبت مع مشروع البناء المغاربي(مؤتمر طنجة ، التزام دعم الثورةالجزائرية ، حضور مؤتمر 1964...)

الامتداد التاريخي والجغرافي لليبيا في كيان المغرب العربي، فهي تشترك معه في الجغرافيا والدين واللغة والتاريخ وقد شكلت ليبيا همزة وصل بين المغرب والمشرق العربيين على العصور، ويمكننا القول، أن برقة كانت تاريخيا ألصق بمصر بينما كانت طرابلس ألصق بالمغرب العربي وأدى الفصل بينهما بين الاستعمار الانجليزي والفرنسي إلى تعميق حدود الانتهاء فارتبطت برقة بمصر وارتبطت طرابلس التي ألحق قسم منها بالادارة الفرنسية. بالمغرب العربي، [2] أما موريتانيا فإن كيانها السياسي مغيبا حتى عام 1957، وقد ارتبطت حركة التحرر

1- عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية ( 1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية،. قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008 ص 14.

2- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 15.

الموريتانية بتوجهين الأول موال للمغرب الأقصى ويدعوا إلى تحرير البلاد ومغربتها والثاني يؤكد على الاستقلال الوطني ويعمل لصالح الاستقلال الذاتي للبلاد.[1]

**ب- البعد اللغوي:**

تعتبر اللغة أداة للتواصل ووسيلة للتفاهم بين أفراد الشعب فإن كانت هذه اللغة واحدة وسائدة بين أفراد الشعب في القطر الواحد فإن التفاهم والانسجام يطبعان أفراد هذا القطر.

إن دخول اللغة العربية إلى منطقة المغرب وانتشارها فيها ارتبطت بانتشار الاسلام واعتناق سكان هذه المنطقة للاسلام وبمعنى أكثر من نصف قرن من بدأ الدعوة المحمدية أصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في منطقة المغرب العربي ومن ثم أصبحت اللغة العربية مرتبطة بالاسلام ارتباطا وثيقا، وفي هذا الإطار يقول:

الأستاذ إبراهيم للعربية على الخصوص جذور عميقة في وجدان المغاربة الديني وضميره الأخلاقي وارتباطاتهم العاطفية عبر التاريخ فهي لذلك تمثل عبر الساعة أكثر من لغة بالنسبة إليهم لأنها جزء من هويتهم نفسها الشعب ويقول علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي: "اللغة العربية التي نتحدث بها اليوم في جميع شؤوننا الدينية والدنيوية والعائلية واحدة ، هي لغة الضاد التي تتفرد دائما بأن فيها من النبوغ والقدرة ما تتفوق به أحيانا على غيرها من أبناء عمومتها في المشرق، ولذلك جل الدساتير المغاربية أكدت بصريح النص على اعتمادها اللغة العربية كلغة رسمية وطنية للشعب وللدولة بوصف اللغة العربية من المقومات الأساسية التي تعبر عن وجدان الشعوب المغاربية والملاحظ أن هذه الدساتير أكدت على رسمية اللغة العربية دون أن تقارنها بلغة أخرى إضافة أنها أداة للتعامل الرسمي وكأداة الترابط بين الشعوب المغاربية.[2]

---

1- المرجع نفسه، ص 15-16.

2- مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي ، التجمع الدستوري الديموقراطي التونسي). 1958-1989، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة تخصص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر 03، 2010-2011، ص 34-35.

**ج-البعد الديني:** يعتبر الدين الإسلامي أول دعامة أساسية للوحدة المغاربية ، إن الدين الاسلامي الذي دخل المنطقة في القرن الأول العجري ( السابع ميلادي ) من أهم عناصر التوحيد إذ أضاف عدة عوامل حضارية لوحدة المنطقة من عقيدة ولغة وثقافة ونظام الحكم وقيم أخلاقية وعادات، وارتبطت المنطقة بتاريخ مشترك مع الدول الاسلامية (الخلافة) وفيما بينها وأصبحت جزءا لا يتجزأ من دار الإسلام وهذه العوامل المشتركة أصبحت خصائص حضارية ثابتة لاتزول، ويمكن القول أن للغة العربية بجانب الدين الإسلامي من بين أهم المقومات الحضارية للوحدة في المغرب العربي [1]

## المطلب الثاني : تجارب الوحدة المغاربية النضالية المشتركة

لم تكن فكرة الوحدة لدى قادة الحركات الوطنية المغاربية فكرة منظمة ولا مندمجة ضمن برامج كل حركة من الحركات الوطنية، أو كل حزب من الأحزاب الوطنية (أي أن كل حزب احتفظ ببرنامجه الخاص وقضاياه وتعامله الخاص مع السلطات الاستعمارية المحلية ، وظلت فكرة الوحدة مجرد شعار لهذه الأحزاب والحركات الوطنية يطرح في مناسبات معينة، ورغم اقتصار فكرة الوحدة في العهد الاستعماري على الشعارات إلا أن هذا كان كافيا ، لأنها قامت بالدور المطلوب وهو دور الكفاح والتضامن المشترك ضد العدو المشترك [2]

وقد ارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة التاريخية والعربية المشتركة من أجل التضامن ولمواجهة العدو المشترك وتجسيد الطموح عميق تؤمن به الشعوب وكثيرا من النخب السياسية وقد أحس المغاربة بعد أن خضعت تونس والمغرب للاحتلال الفرنسي بحجم التهديد الذي يطال كيانهم وتطلعا كغيرهم في بداية القرن العشرين إلى النهضة والتحرر، وقد توحدت ردات الفعل الوطنية بعد أن زاحمها المستعمر [3]

---

1- مولوج فوزية، المرجع السابق ، ص 35,36.

2- رضا سيسوني، وحدة الكفاح المغاربي في ايديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ علم الآثار، جامعة باتنة -1- ، باتنة 2019-2020 ص 29.

3- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 19.

وهكذا انضجت النخب السياسية فكرة وحدة الكفاح في المغرب العربي مع بداية تبلور الحركات الوطنية المغاربية في أوائل القرن العشرين وتجمع كثير من المصادر أن رموز النخبة التونسية كانوا وراء الدعوة لوحدة المغرب العربي وخاصة منهم الاخوة باش حمبة، إذ أيد علي باش حمبة فكرة الجامعة الاسلامية وتعاون مع الخلافة العثمانية في اسطنبول لتخليص المغرب العربي من الاستعمار وكان أول زعيم فكر في ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح ، وقدم يد العون للمقاومين الجزائريين وأسس أخوه في برلين لجنة تسمى لجنة تونسية الجزائرية ، وفي الوقت نفسه اتصال برجال الحركة في مراكش ، وأدى التزام الدولة العثمانية وحصول كثير من التغيرات السياسية الداخلية والدولية ، إلى تجذر نصال النخب السياسية و التعويل أكثر على العمل الجماعي الموحد ، وقد أعطى ميلاد نجم شمال إفريقيا الدفعة لمشروع الوحدة المغاربية، وتشارك التونسيون والمغربيون والجزائريون في تأسيس النجم عام 1926، بباريس وهو عبارة عن جمعية للدفاع عن المغاربة وتنسيق العمل المشترك بين مناضلين أقطار الثلاث [1]

وقد أفادت تجربة نجم شمال إفريقيا وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في إثراء فكرة المغرب العربي الموحد وبلورة تصور شامل لمواجهة العدو المشترك والتأكيد على الروابط الأخوية التي تجمع التونسيين والجزائريين والمغربيين والتي ساهمت في التقريب بين الاتجاهات السياسية والمشارب الحزبية لهذه الأقطار وخلال الحرب العالمية أدت التغيرات العميقة على المستوى المحلي والدولي إلى بلورة فكرة الكفاح المسلح في المغرب العربي وقد ظهرت امكانية جديدة للعمل الوحدوي السياسي بين أحزاب الأقطار الثلاثة عبر العواصم الأوروبية والقاهرة . [2]

وقد تحول نشاط المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية إلى مصر وقد شعروا بأهمية التنسيق المشترك بمجابهة السياسة الفرنسية التي بدت أشد قسوة في التعامل مع المطالب الوطنية رغم تغير كثير من الظروف ، ومطالبة الحركات الوطنية بمبدأ الاستقلال واستعدادها لولوج العمل المسلح بكل قوة، وقد خرج التضامن المغربي من فكرة التعاون إلى مرحلة تنظيم الهيكل بفضل

1- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 20.

2- المرجع نفسه، ص 22.

مساعي التنسيق والتوحيد التي بذلها مناضلوا المغرب العربي إذ عقدوا في الفترة ما بين 15-22 فيفري 1947 مؤتمر المغرب العربي برعاية من الجامعة العربية وبحضور ممثلون من الأحزاب الرئيسية في الأقطار الثلاثة حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الجديد، حزب الاستقلال المغربي وكان هدف المؤتمر الأساسي هو المطالبة باستقلال الأقطار الثلاثة وبحث سبل التنسيق الواجب إرسائها تحرير أقطار المغرب العربي وتوحيدها ، وأوصى في مرحلة تالية تشكيل لجنة تحديد عملية[1].

1- المرجع نفسه، ص 23

## المبحث الثاني : مساهمة الجزائريين في بعث المقاومة التونسية

### المطلب الأول : مقاومات شعبية جزائرية وتأثيرها في حركة المقاومة التونسية.

لقد عرفت الجزائر عدة مقاومات ضد الاحتلال الفرنسي منذ سقوط مدينة قسنطينة في سنة 1837 م غير أنها لم تكن مهيكلة ومؤطرة مما يخدم استمراريتها ولكنها أكدت على رفض الجزائريين للوجود الاستعماري عموما، حيث تعتبر مقاومة المقرانيين وانتفاضة الصبايحية والكلبونية من أهم الأحداث التي شهدتها المنطقة إذ كان لها تأثيرات عميقة في منطقة الحدود الجزائرية التونسية وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تحاول استغلال حالة الاضطرابات المترتبة عنها حتى توسع المنطقة احتلالها لتشمل تونس ، فقد كانت تونس تعتبر بالنسبة للجزائريين منطقة دعم لغالبية المقاومات التي شهدتها منطقة الشرق الجزائري، لكن في العين أن الأسباب الحقيقية التي دفعت بالفرنسيين لفرض نفوذهم بتونس تعود في الحين إلى حالة الضعف التي كانت مستشرية في أوصال القطر التونسي على عهد آخر دايات الأسرة الحسينية والتكالب الاستعماري على تونس من حيث القوى الأوروبية خلال النصف الثاني من القرن 19 م[1]. ولا شك أن أهم المراحل التي كانت عرضة لسهام التحريف في مسيرة التاريخ الجزائري هي الفترة التي عقبت عملية الاحتلال مباشرة، أو ما يعرف عندنا نحن الجزائريين بمرحلة المقاومة الشعبية الجزائرية المسلحة والتي تعد ثورة عائلة المقراني أحد أهم محطاتها ونماذجها الرئيسية إذ قالوا عنها أنها كانت ثورة من أجل استرداد المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي خسرتها عائلة المقراني [2]

كما مثلت منطقة وادي سوف ملجأ المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي منذ وطئت أقدام الفرنسيين الإقليم سنة 1954م إذ التجأ إليها العديد من المقاومين ولا سيما إبن ناصر ابن شهرة

1- فارس العيد، آثار مقاومة المقرانيين وانتفاضة الصباحية والكلبوني في فرض الحماية الفرنسية على تونس، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية و الانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 18، جوان 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف) الجزائر ، ص 38.

2- محمدي محمد، ثورة المقراني بمجانة في الشرق الجزائري سنة 1871 (ثورة المال أم المآل) ، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد 17، العدد 01 ,2021، جامعة محمد بوضياف (المسيلة) الجزائر ص 311.

ومحمد بن عبد الله ومحمد التومي بوشوشة حيث كانت دوافعهم في ابراز طلب الدعم المادي والبشري فضلا عن طلب الأمان واسترجاع الأنقاض ومواصلة الكفاح في الجنوب التونسي للمزيد من الأمان حيث كانت زاوية نفطة العزوزية مأوى لهم وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تصبح منهم وتحاول صدهم عن ذلك المأوى [1]

كذلك اهتمت المجلة الافريقية بالعديد من المقاومات التي كانت سدا منيعا في سياسة التوسع والاستيطان وهذا ما تذكره التقارير العسكرية الصادرة من ضباط المكاتب العربية الذين قاموا بنشرها في المجلة فكانت كتاباتهم في كامل القطر الجزائري إذ نجد مقاومة "أحمد باي " و "الأمير عبد القادر" مقاومات الشرق الجزائري وبالخصوص "الشيخ الحداد" و "المقراني" ومقاومة "ولاد سيدي الشيخ" بالبيض، وانتفاضة "الزعاطشة" ، ومقاومة الشريف محمد بن عبد الله الذي عرف بتردده الكثير على الجرائد التونسية فتضايقت منه السلطات التونسية وهذا ما جعله يعود إلى الجزائر إلا أن عودته هذه المرة أفقدته مكانته بانهزام أمام الفرنسيين الذين استولوا على ورقلة وتقرت في نوفمبر 1954 على الرغم من تحالفه مع ابن ناصر بن شهرة وسليمان بن جلاب فعاد لتنظيم المقاومة في أقصى الجنوب الجزائري بإقليم توات ، وعاد لظهوره الجديد في مقاومة المقراني بين الشرق والغرب والجنوب طلبا للدعم والمدد وكسب الأنصار رغبة في الانتقام وتحرير البلاد إلا أن كل محاولته باءت بالفشل فاتجه إلى مدينة الكاف التونسية وقبض عليه الباي وسجنه عام 1876 [2]

كذلك نرى في منطقة الشرق احتضان منطقة وادي سوف المقاومين بحكم الموقع الجغرافي والمناخ القاسي الذي تميزت به مما ساعد على عزل المنطقة مؤقتا وجعل الملاذ الآمن الذي يأوى إليه رجال المقاومة الشعبية بعد انتهاء معاركهم وتحديد روح المقاومة وانسحاب المقاومون منها

1- علي غنابزية ، المقاومة الشعبية بوادي سوف وأثرها على العلاقات مع الجنوب التونسي 1854-1882، جامعة حمة لخضر (الوادي)، الجزائر، ص 02.

2- جيجيك زروق، الصحراء الجزائرية من خلال La revue africaine المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي نموذجا، مجلة آفاق فكرية ، العدد السادس، 2017، جامعة جيلالي بليابس،(بجاية)، الجزائر، ص 138-140.

إلى بلاد الجريد التونسي[1]. كما احتضنت المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي حضور الطريقة الرحمانية فيها إذ تكشف لنا الأحداث عن مساندة فروع الطريقة الرحمانية لمقاومة الزعاطشة 1894، وثورة المقراني عام 1871[2].

كما نجد انتفاضة الصباحية إلى رغبة السلطات الاستعمارية في تجنيد المقاومين ابان الحرب الفرنسية البروسية أوائل عام 1871، ومعاملة الضباط الفرنسيين بالمكاتب العربية لموظفي سلطة الاحتلال الفرنسي من قبائل الصباحية إذ نجد العديد من الصباحية في سوق أهراس في فيفري 1871، يثورون على ضباطهم الفرنسيين ويقتلونهم ، وفي 24 أفريل 1871، هددت فرق فرنسية من الصباحية إذ سيطروا على منطقة العلمة ودخلوا في صدامات عسكرية مع قوات فورشول والانضمام إلى مقرهم أهاليهم وكل الغاضبون من السلطات الفرنسية

بإضافة إلى عدد من أهالي الحنانشة بزعامة أحمد الصالح بن زرقي والفضيل بن رزق كما التحق بهم محمد الكليوتي بن الطاهر زرقي من تونس[3]، وبالموازاة فقد كانت المقاومة في الجنوب الغربي شديدة حيث لم يكن التوسع في المنطقة سهل بل تكبد الفرنسيون خسارة فادحة في معركة سفيسفية. جنوب عين الصفراء في 27 أفريل 1881 بين الشيخ بوعمامة والقوات الفرنسية ثم في معركة المويلك بجبال القصور في 19 ماي 1881[4]. حيث أدى قيام مقاومته في مبالغة السلطات الفرنسية في زرع الفتن والخلافات والشقاقات بين أفراد أسرة ولاد سيدي الشيخ كما يمكن الإشارة إلى هذه السياسة إنما مردها إلى حقوق فرنسا من قيام ثورة أخرى تكون بمثابة الاستمرارية لمقاومة أولاد سيدي الشيخ وإذ مرت مقاومة الشيخ بوعمامة بمرحلتين الأولى بين سنتي 1881-1883، والتي حقق فيها عدة انتصارات على القوات الفرنسية وجيوش القبائل و الأعراش المدعمة لفرنسا مثل معركة 27أفريل 1881،. وكذا هجوم 1882 والذي تكبدت فيه فرنسا ومن

1- علي غنابزية، المرجع السابق، ص 27.

2- خالد بلعربي ، الطرق الصوفية وعلاقتها بحركة المقاومة الشعبية في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي من 1830-1880 جامعة بلعباس، ص 109-110.

3- فارس العيد ، المرجع السابق، ص 40.

4- علي غنابزية، المرجع السابق ص 27.

ساندها من العروش والقبائل خسائر كبيرة، أما المرحلة الثانية فقد كانت مابين 1883-1908 حيث سادها نوع من الاستقرار والهدوء وهذا ما ميزها باستقرار الشيخ بوعمامة في زاويته التي أسسها قرب الحدود المغربية [1]، وكما اتصل الشيخ بوعمامة بالشيخ السنوسي في ليبيا والمهدي بالسودان، حيث يذكر المؤرخ يحيى بوعزيز بأن الشيخ بعث مرارا رسالته بفرنسا غالبا العفو في أعوام 1883-1886-1899-1904، وخلال استقراره في زاويته كانت الأوضاع في المغرب الشقيق مشتعلة بين المخزن و أبي حمارة الذي كان يطالب بالعرش، فأيد بوعمامة ثورة أبي حمارة وبعد 28 سنة من الجهاد ضد العدو فضل النفي والاستقرار في المغرب بعدما تم القبض على ابنه الطيب من طرف السلطان المغربي وتم اطلاق صراحه سنة 1906 [2]، وعليه استطاع بوعمامة أن يوفق بين الأمور الثلاثة، فرد الأمان برسالة ضمنها شروطه كما بدأ يتقرب من السلطان المغربي باعتباره أقرب سلطة شرعية اسلامية بالمنطقة وفي نفس الوقت بدأ بتهيئة الأرضية التي سينتقل منها إلى الشمال نظرا لصعوبة المهمة وتشعب ارتباطاته فكان التنقل بكل حذر بطيء فاستغرق حوالي أربع سنوات ظل يراوح فيها العرق الغربي الكبير ووادي الساورة [3]، ومنه كان شعار مقاومته 1881، هو مواجهة الاستعمار عن طريق الجهاد تحت راية الاسلام ودفاعا عن الوطن و ليس لمنصب فقده زعيمها أو لوصية أثيرت وبينه وبين الفرنسيين أو مع أعوانهم من الحزائريين الذين باعوا ضمائرهم لأعداء الوطن وبهذه الخاصية اختلفت مقاومة الشيخ بوعمامة عن مقاومة أولاد سيدي الشيخ السابقة لها تاريخيا والتي تميزت بالجانب العسكري دون غيره [4]، ومنه ترتبت عن هذه الثورة عدة نتائج وحقائق يمكن اثبات بعضها على أنها من أعنف الثورات التي طهرت خلال القرن 19 في الجزائر بعد ثورة الأمير عبد القادر وأطولها (1881-1908).

1- موسى تريعة ، الخطاب الجهادي ودوره في المقاومة الشعبية في الجزائر ، (مقاومة الشيخ بوعمامة نموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 5، العدد التسلسلي 9، 2020، جامعة غرداية (الجزائر) ص 24.

2- موسى تريعة، المرجع نفسه ص 25.

3- ابراهيم مياسي، دورة الشيخ بوعمامة في التصدي للتوسع الاستعماري، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص 166.

4- عبد القادر خليفي، خصائص مقاومة الشيخ بوعمامة والعوائق المحلية في وجهها ، جامعة وهران ، ص 133-134.

وبها ختمت المقاومة الشعبية في تاريخ الجزائر الجهادي، كما انطلقت الثورة من الزاوية باعتبار الشيخ بوعمامة زعيما دينيا اشتهر بالورع و حب وطنه وشعبه وفي حين أظهرت ثورة بوعمامة تحديا كبيرا لسياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة والتي كانت تهدف إلى اتمام عمليات الاحتلال الشامل والكامل للبلاد وجعل الجزائر همزة وصل للتوسع [1]

كما كانت مشاكل الحدود التونسية الجزائرية هي أحسن وسيلة يمكن أن تتخذها فرنسا كذريعة للتدخل في شؤون باي تونس محمد الصادق 1859-1882 وبتاريخ 30 مارس 1881، حدث اشتباك على الحدود بين القبائل وتوغلت فيه قبائل تونسية داخل حدود الجزائر مما أعطى فرنسا الحجة للتدخل في الشأن التونسي حيث ادعت السلطات الفرنسية أن هذه الحدود تتعرض باستمرار لهجومات القبائل التونسية وبالخصوص قبائل بني خمير إذ سجل آخر حدث في هذا المجال باغتيال مواطن من أولاد سدرة من قبيلة خمير فوجىء في شهر فيفري 1881م، صحبة فتاة من قبيلة ناهد الجزائرية وكان هذا الحدث كافيا لتدخل القوات الفرنسية في تونس، فقد جرت اثره عدة مناوشات بين قبيلتي ناهد و خمير أدت إلى تدخل السلطة الفرنسية بدعوى الحفاظ على الأمن في الحدود.[2]

## المطلب الثاني : النشاط السياسي والثقافي الجزائري في تونس

### الفرع الأول : النشاط السياسي للجزائريين في تونس

أ- النشاط السياسي خلال (1911-1919)

- المساهمة في انتفاضة الزلاج :

في سنة 1911، هاجم الاستعمار الايطالي الفاشستي أرض طرابلس العربي ذهب الشعب العربي التونسي لمناصرة اخوانه بالمال والرجال، قد مست حرب طرابلس بأحداثها الدامية الشعب العربي في تونس مباشرة فهي للدفاع عن اخوانه في طرابلس [3]

---

1- ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 171.

2- فارس العيد، المرجع السابق ص 42.

3- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة1830-1956، ط 2 دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة (تونس)، ص 44.

ومازاد الطين بلة أن حاول المجلس البلدي بالحاضرة تسجيل (مقبرة الزلاج) الاسلامية ووضع أسيد عليها فتحمس أبناء البلاد لذلك وقاوموا هذا التسجيل وتعرضوا لاجراءات فتدخل أعوان الشرطة وأرادوا منع المعترضين بالقوة فآل الأمر إلى مشاجرة عنيفة أمام المقبرة وفي أثناءها ألقى المتظاهرون الحجارة واستعمل الأعوان السلاح وأصيب من الأهالي جماعة من الرصاص فقضوا نحبهم وجرح الكثير وقد مات بعض الشرطيين وتحول الهيجان إلى بعض الحارات العربية، وبسببها نصبت حالة الحصار وحكم على غفر من المتظاهرين بالاعدام وعلى فريق آخر بالسجن 11 نوفمبر 1911 ووقع نفي ذوات من التونسيين وأبعد بعض الشباب إلى الخارج [1]، ساهم الجزائريون كغيرهم من التونسيين في الحركة الوطنية التونسية حيث يعود هذا النشاط إلى وقت مبكر من احتلال البلاد التونسية ومن هؤلاء حسن قلاتي[2]، مؤسس الحزب الاسلامي ، علي بوشوشة، عبد الرحمان اليعلاوي، الصادق الرزقي، الهادي المدني، الطيب بن عيسى، وغيرهم من الجزائريين الآخرين

وأحمد توفيق المدني [3]، الذي لعب دورا في الحركة الوطنية التونسية ، لذلك تستحق هذه الشخصية تسليط الضوء نظرا لما قدمته من نشاطات مختلفة على الساحة السياسية والإعلامية التونسية [4]

1- حسن حسيني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس الطبعة الثالثة، دار الكتب العربية الشرقية ، تونس ص 181.

2- قلاتي حسن علي، (1880(1966)، من أصول جزائرية تعلم في معهد لارنتو الفرنسي وتحصل على البكالوريا في 1898، تحص على إجازة في الحقوق في 1902، استرك في تأسيس حركة تونس فتاة، وجريدة التونسي 1907م ، وكانت له أحداث جريئة من أحداث الزلاج 1911 ومقاومة التراموای 1912، وساهم في تأسيس الحزب الحر الدستوري ، أنظر أحمد جابو ص 361).

3- المدني أحمد توفيق(1899-1983)، ولد بتونس من أصول جزائرية، تخرج من جامعة الزيتونة لكنه لم يتحصل على شهادة لأنه كان بدون دفتر، ذو ثقافة واسعة، منذ بدأ حياته بالنضال الوطني والنشاط السياسي في تونس ، كان من مؤسسي الحزب الدستوري مع الشيخ الثعالبي، ثم جمعية العلماء المسلمين ونادي الترقي بالجزائر، كان الناطق الرسمي لجبهة التحرير، وعضوا في الحكومة المؤقتة وبعد الاستقلال تقلد عدة وظائف دبلوماسية له مؤلفات كثيرة ومتنوعة (أنظر، أحمد بن جابو، المرجع السابق،ص 362)، أنظر الملحق رقم 04.

4- أ، محمد بوطيبى ، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين (أحمد توفيق المدني نموذجا) مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد رقم 04 العدد 1 المسيلة 2013 ص 01.

وحسب شهادة عبد الجليل الزاوش [1]، العضو البلدي، فبعد نشر اعلان التسجيل تواترت الإشاعات وكثرة الأقاويل بين السكان ، وقد ظنوا أن هذا التسجيل يراد من وراءه أحداث خط لسكة القرار داخل المقبرة ، وتحويل هذه المقبرة إلى حديقة عمومية وغير ذلك من الظنون التي لا أساس لها ، وقد أتاني كثير من أعيان المسلمين واقترحوا علي الاعتراض على مشروع المجلس البلدي يوم 02 نوفمبر الماضي ، تناقش الأعضاء في هذه القضية وقرروا بعد النقاش ابطال التسجيل بطلب مني [2]

ودخلت الشوارع المضطربة ابان اشتداد المعركةً فتسابق إلى الناس من المقبرة متسائلين عن قضية التسجيل وطالبين ابطاله رسميا فأجبتهم بأن التسجيل قد وقع ابطاله فعلا، ثم حاولت تهدئة الأفكار المتهيجة اجتنابا لما عسى أن يطرأ من الصدامات مع الجيش، ولكن في تلك اللحظة قذف جنود ( الزوان) بالحجارة فأطلقوا النار [3].

كما سقط خلال أحداث الزواف قتلى الفرنسيين وشهداء من التونسيين ومنهم الجزائريين بعد نهاية المقاومة المسلحة يحدث فيها اصطدام قوي بين الجيش الفرنسي والجيش التونسي

ويضيف أحمد توفيق المدني أن العالم آنذاك اندهش لأمور ثلاثة شاهدها ولم يكن يصدقها وهي:

**أولا:** الشباب العجيب الغريب الذي أبداه آمال طرابلس وأهل برقة المتمثل في صمودهم أمام العدوان الايطالي.

**ثانيا:** الضعف الكبير الذي امتاز به الجيش الايطالي إلى درجة أنه أصبح محل سخرية من قبل الناس

---

1- عبد الجليل الزاوش : ولد بتونس سنة 1873، وانخرط في سلك مدرسة ( سان شال) وبعد أن أنهى تعلمه الابتدائي والثانوي التحق بفرنسا فتحصل على شهادة الليسانس في الحقوق، رجع إلى تونس وعين في 1910 عضوا بالمجلس البلدي للعاصمة وكانت له مواقف مشرفة في اعانة المجاهدين في طرابلس وفي واقعة الزلاج ، أنظر الجيلالي بن الحاج يحيى ، محمد المزوقي ، معركة الزلاج ط 2، الشراكة التونسية للتوزيع 1974، ص 127-128.

2- الجيلالي بن الحاج يحيى محمد المزوقي، المرجع السابق ص 128.

3- المرجع نفسه ص .129

**ثالثا:** وقوف العالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة كل قوة وصلابة كرجل واحد في وجه العدوان الايطالي ، حيث كان لهذا الغزو آثار مدونة في كل العالم الاسلامي ولاسيما في بلدان المغرب العربي نظرا لما للقطر الكبير بين الروابط التاريخية ودينية ولغوية وجوارية مع هذه البلدان حيث تعالت الأصوات المتحدة والعارضة لهذا الاحتلال من تونس والجزائر على الخصوص بالرغم من ظروف الاستعمار التي كانت تسودها هاذين البلدين.[1]

**المساهمة في أحداث الترامواي :**

تمثل أحداث مقاطعة الترامواي سنة 1912 امتداد لحرب طرابلس وحوادث مقبرة الزلاج سنة 1911، ويعود سبب هذه المقاطعة من قبل التنوسيين إلى الحادثة التي وقعت يوم 08 فيفري سنة 1912، عندما صدم الترامواي طفلا عمره ثمانية سنوات وهو أحمد ابراهيم الحربي بالمكان الواقع بين باب السويقة وباب سعدون، وكان سائق الترامواي عاملا ايطاليا ، ولما كان سائق الترامواي الايطالي وصرح الحرب الايطالية الليبية لم يتدخل بعد بالإضافة إلى سخط التونسيون على شركة الترامواي بسبب سلوكها العنصري البغيض تجاههم بحيث لا تستخدم إلا القلة القليلة منهم وكانوا يلاقون سوء المقابلة من الرؤساء مصالحهم زيادة على أجورهم المنخفضة كثيرا مقارنة بأجور العمال الأجانب ، وانعدام فرص الترقية بالنسبة لهم [2]، ثم ان حادثة الترامواي في فيفري 1912، جعلتهم يتراسون حركات مقاطعة تلك القطارات ويدافعون عن مطالب المستخدمين التونسيين في تلك الشركة الأجنبية.[3]

وهذه الحادثة كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس وجد فيها العمال التونسيون فرصة للضغط على هذه الشركة ، فأنشأت لجنة مكونة من التونسيين ومنهم الجزائريين أمثال (محمد بن

---

1- قدادرة شايب، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر تحت اشراف الدكتور : عبد الرحيم سكفالي، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2006-2007, ص 86.

2- قدادرة شايب، المرجع نفسه ص 93.

3- محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصورها قبل التاريخ إلى الاستقلال ط 3، دار سراس للنشر تونس 1993ص 114.

نعمان والشاذلي. درغوت ، ومحمد العروبي وعبد العزيز الثعالبي ومحمد لخضر، حسين المدرس بجامعة الزيتونة والمدرسة الصادقية ).[1]

وهكذا كان نشاط الجزائريين بتونس حاضرا في كل الأحداث السياسية خلال هذه الفترة ما بين (1881-1919)، والتي تميزت بالركود ما بعد 1912، وخلال الحرب العالمي الأولى وخاصة بعد مسايرة بعض رجال حركة الشباب التونسي للإدارة الاستعمارية ما عدا البعض منهم كالشيخ عبد العزيز الثعالبي، وحسين الجريدي وأحمد توفيق المدني وتميز نشاطهم بالسرية [2]، وكان منحصرا في توزيع بعض المنشورات والاجتماعات السرية، غير أن سلطات الاحتلال قد تمكنت من اعتقال العديد منهم، كالأستاذ توفيق المدني الذي اتهم بتعليق نشرات تحث الحيش على العصيان وتعليق منشورات على جدران الجامع الأعظم وسنه لم تتجاوز 15 سنة ولما فتشوا بيته وجدوا مراسلات.

تمت بينه وبين السيد بن الشيخ بن قدور الجزائري ، وحسين الجزيري الذين كانت لهما جريدتي "الفاروق للأول والتنويم" للثاني "[3]

**ب/ للنشاط السياسي خلال (1920-1939):**

**نشاط الجزائريين في الحزب الدستوري:**

لقد كان من نتائج الحرب العالمية الأولى ظهور تيارين في العالم يبشر كل واحد منهما بحقوق الانسان، وينادي بحق الشعوب في تقرير مصيرها وهما الثورة السوفياتية من جهة، ومبادئ الرئيس ويلسون من الأربعة عشر من جهة أخرى، ففتحت هذه التوجهات الجديدة الداعية إلى تنظيم العالم على أساس العدل و الحريق [4]، إلى النشاط السياسي المشترك في أبناء المغرب

---

1- أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954)، أطروحة مقدمة لكلية العلوم الانسانية والعلوم الاقتصادية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف أ-د يوسف مناصرية قسم التاريخ والأثار جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2010-2011 ص 219-220.

2- التليلي لعجيلي، حركة الجامعة الاسلامية في المغرب العربي 1976-1918، دار الجنوب للنشر، تونس ، 2005، ص 306-305.

3- أحمد بن جابو، المرجع السابق ص 220.

4- أحمد بن جابو، المرجع نفسه ص 221.

العربي والتنسيق بينهم والاندماج في تنظيماتهم باعتبارها عملا واحدا يصب في تحقيق الاستقلال، فتقدم الثعالبي مع زميله أحمد السقا إلى الرئيس ويلسن بمذكرة يطالبان فيها باستقلال تونس، كما تقدم الضباط الجزائريون برئاسة الأمير خالد بالطلب نفسه فكان مصيرها الاهمال الكامل وعدم الاستجابة لطلبيهما فتوجه الثعالبي بعدها إلى تنوير الرأي العام الفرنسي فأصدر دراسة القيمة باسم "تونس الشهيدة" التي ضمنها وجود الأمة والدولة التونسيتين.[1]

عقدت النخبة التونسية اجتماعا هاما لها بتونس بتاريخ 5 فيفري 1920، اتفقت من هلاله على برنامج سياسي حديد تضمن المطالب الأساسية للحزب الدستوري التونسي، ويبين أهدافه على المدى القريب وكان الشيخ صالح بن يحيى أحد أقطاب الحزب متفائلا بهذا البرنامج فراسل الثعالبي يوم 6فيفري 1920، لطلب رأيه وليشرح له فكرة تكوين مجلس منتخب انتخابا عاما تكون فيه الأغلبية للتونسيين ليسيروا شؤونهم حسب ارادتهم.[2]

ومن خلال مقتطفات من رسالة عبد العزيز الثعالبي يتبين أن الدعوة لإنشاء الحزب الدستوري في 14 مارس 1920م، من طرف مجموعة من الأعضاء، [3] ولم يعلن عليه جهرا إلى يوم انعقاد مؤتمره الثاني بتونس في 03 جوان 1920، بمنزل الشيخ حمودة المنستيري، بالمرسى حيث تقرر الإعلان عنه حالا وأخذ من مدينة تونس مقرا له ، واعترف به رسميا أثر استقبال الباي محمد الناصر للوفد الدستوري يوم 18 جوان 1920، أيضا وموافقته على مبادئه.[4]

وبناءا على القانون الأساسي للحزب الحر الدستوري التونسي أجمع الحاضرون على منح الحزب للشيخ عبد العزيز الثعالبي، غيابيا ووقع انتهاب اللجنة التنفيذية الأولى، واختير المحامي أحمد الصافي أمينا للحزب والمحامي صالح فرحات أمينا عاما مساعدا والشيخ حمودة المنشيري أمينا للمال، ومحمد الصالح خناش أمينا مساعدا للمال، والسادة الأعضاء المنصف المنستيري،

---

1- عميرة علي الصغير، الغرب في فكرة عبد العزيز الثعالبي، روافد مجلة. م ع ت ح و تونس ، ع-5 1999-2000، ص 191-192.

2- أحمد بن جابو، المرجع نفسه ص 222.

3- محمد بوطيبي، المرجع السابق ص 04.

4- قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص 117.

والطيب الجميل ، ومحي الدين القليبي، وأحمد توفيق المدني وعلي كاهية والشاذلي خزاندر، وقد انعقد مؤتمر الحزب الثالث في في 21 ماي 1921، إثر خروج الشيخ الثعالبي من السجن وتقرر تسليمه إدارة الحزب.[1]

لقد اعتبر الجزائريون قضية الحزب الحر الدستوري التونسي قضيتهم وانتصارهم هو انتصارهم فاندفعوا في العمل فيه ودعموهم بجهودهم السياسية والمالية والفكرية ولم يكن هذا العمل مقصورا على المهاجرين الجزائريين المستقرين بمختلف الدول التونسية بل كان أيضا منتشرا بالمدن الجزائرية وأرجاءها فكان الجزائريون يهدفون إلى استقلال القطرين التونسي والجزائري، وذكر تقرير حاكم الحزائر العام إلى المقيم العام الفرنسي بتونس في نهاية سنة 1920، إن الجزائريين كانوا ملتفين حول جمعية دينية تعمل على الدعاية لاستقلالها عن طريق التونسي والجزائري معا، وهم كلهم ثقة بأن كل المستعمرات الفرنسية ستنال استقلالها عن طريق هذه الجمعية مثل ماهو الأمر في مصر وليبيا وغيرها من البلدان التي نالت استقلالها بناءا على مبادئ الرئيس ويلسن.[2]

**نشاط الجزائريين في الحزب الاصلاحي :**

لما شعرت فرنسا بخطر تعاظم الحركة الوطنية عليها لجأت إلى المراوغة والتسويف وغيرت المقيم العام بمقيم عام جديد لم تعرف تونس مقيما أخطر منه في الدهاء والمكر ففي سنة 1921، تم تعيين "لوسيان سان" [3]، وقد شرع في رفع الأحكام العرفية وأدخل بعض الإصلاحات على مجلس الشورى، وبعد أن رفضت الحركة الوطنية مناورات المقيم الفرنسي أيدت مجموعة من الحركة هذه الاصلاحات وقبلوا بها وأسسوا حزب سمي فيما بعد (حزب الإصلاح) وكان على رأس هذا الحزب المحامي حسن قلاتي والشاذلي القسطلي ولم يعمر هذا الحزب طويلا وأصبح

1- قدادرة الشايب، المرجع نفسه، ص 121.

2- قدادرة الشايب، المرجع نفسه ص 126-127.

3- قدادرة الشايب، المرجع السابق، ص 101.

عبارة عن مجموعة من المثقفين يتعاونون مع السلطات الاستعمارية ضد شعبهم ، فنبذهم الشعب وانتهوا في نظره خونه للأهداف والمبادئ.[1]

بحيث كان يرى حسن قلاتي ضرورة قبول إصلاحات لوسيان سان وقد استقل مع أنصاره، وقاموا بتأسيس الحزب الإصلاحي في شهر فيفري سنة 1921 م [2]، وبسبب ذلك قامت السلطات الاستعمارية حملة من الإرهاب والقمع ضد الحركة الوطنية وقيادتها.[3]

عن هذا الانشقاق سيتحدث الثعالبي قائلا "..... وحرصت في وضع هذه المطالب على أن أضمنها جميع رغبات التونسيين المعتدلين منهم والمتطرفين ، تصادفت هوى في نفس مختلفة الطبقات ، فانظم إلى الحزب الدستوري جميع أصناف الناس ، ولم يبق خارجا إلا أفراد في نفوسهم حزازات صبغوها صبغة سياسية ، وشكلوا بينهم بعض الشخصيات الممتازة وعلى الأخص المحاسبان الأستاذ حسن قلاتي وهو جزائري ومحمد النعمان [4] وهو تونسي.[5]

وكان يهدف القلاتي إلى فتح أبواب العمل وتحقيق السلام للتونسيين ، وامتلاك مؤسسات لبلد حر ومستقل له برلمان تشريعي مكون من تونسيين منتجين، وحم تنفيذ معين بموافقة الشعب ومسؤول أمام الرأي العام، وحكم ذاتي فرنسي تونسي، وتحقيق ذلك في إطار المراحل التدريجية في حين اعتبر برنامج الدستور بين غير واقع و لا يتناسب مع الظروف الحالية.[6]

---

1- عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص 56.

2- سمية لوافي، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والوثائقي بتونس 1930-1962مً جامع الزيتونة نموذجا، رسائل لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة حيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص 73.

3- عبد الله الطاهر، المرجع االسابق ص 56.

4- محمد نعمان (1875-1962)، درس في العلوية وتحصل على إجازة في الحقوق واشتهر في المحاماة، من وجوه (الشبيبة التونسية) ومن المساهمين في بعث الحزب الستوري ، ملازما للشيخ صالح بن يحيى في أول العهد بالدستور ولكنه انحاز فيما بعد إلى (حسن قلاتي) وصار من المحررين الرئيسيين في جريدة (البرهان وفي التحامل على (الثعالبي) و (الدستور) ، أنظر صالح الخرفي عبد العزيز الثعالبي " من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب" دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1995 ص 173.

5- صالح الخرفي، المرجع السابق، ص 172.

6- أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 228.

واستمر النشاط السياسي للجزائريين بتونس في كل الأحداث، والهيئات السياسية فعند قيام الحزب الدستوري الجديد بقصر علال في 2 مارس 1934, لعب حسن النوري الجزائري دورا هام في قيامه، وتولى الإشراف على الشبيبة الدستورية وحركة العمل ببنزرت التي جعل منها قلعة في الحزب الدستوري والإصلاح الاجتماعي في مواساة الضعفاء والبحث على التعليم ، وإقامة المشاريع الخيرية ، ورعاية جمعية النهضة التعليمية، ومناهضة لحوادث التجزير من ماكان نقيه إلى الجزائر ومصطفى القاسمي الجزائري الذي كان يشتغل أمانة المالية.[1]

**ج- النشاط السياسي 1939-1954:**

وقبيل الحرب العالمية الثانية تكونت هيئة من المناضلين منهم المذبي سليم، علي البهلوان، وخميس الشامخ، والناشط الجزائري صلاح الدين بوشوشة ، وكانوا يلتقون بمقهى الجزائر بباب السويقة ، وجهوا في شهر جويلية 1939، نداءا لشباب شمال افريقيا يحثونهم فيه على توحيد النضال وللتحرير والوحدة ، نشر بعدها مفدي زكرياء رسالة له في جريدة تونس الفتاة بعنوان عقيدة التوحيد في 09 أوت 1939.[2]

فالتفاعل بين الشعبين الجزائري والتونسي كان طبيعيا بدءا من الروابط الاقليمية والانتمائية [3] إلى الدفاع المشترك ضد الاستعمار الفرنسي خلال كل الأحداث والمراحل التي تعرض لها الشعبان منذ بداية احتلال الجزائر 1830، وتونس منذ بداية الحماية سنة 1881، فكانت مساهمة الجزائريين في النشاط السياسي في تونس قوية ومتنوعة، امتزج فيها النشاط السياسي بالعمل المسلح بالدعم والمساندة والمشاركة الميدانية.[4]

1- احمد بن جابو، المرجع نفسه ، ص 229.

2- أحمد بن جابو، المرجع السابق ، ص 235.

3- عباس فرحات، ليل الاستعمار ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2005، ص 100.

4- أحمد بن جابو ، المرجع السابق، ص 238.

## الفرع الثاني : النشاط الثقافي للمهاجرين الجزائريين بتونس :

### أ- النشاط الجمعوي للمهاجرين الجزائريين:

لقد عرف نشاط الطلبة الجزائريين تميزا بارزا بانخراط في التنظيمات الثقافية والعلمية التي أسسوها بشكل منفرد أو بانضمام إلى اخوانهم التونسيين، حيث انطلق نشاط الطلبة الجزائريين بمشاركتهم في أو اضراب عرفته تونس سنة 1912 و وتطور بشكل كبير ابتداءا من عقد الثلاثينيات عندما أسست جمعية تلاميذ جامعة الزيتونة التي تولى الطيب بن عيسى الجزائري مع عبد الرحمان الكعاك اعداد قانونها الأساسي [1]، حيث تأسست في تونس جمعية الجزائريين التونسيين وفي سنة 1933 وكان تأسيسها نتيجة لتكاثر الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة بحيث أصبح عددهم سنة 1936، حوالي مائتي (200) طالب ، بينما كان عددهم لا يزيد عن خمسين قبيل ذلك وهذا ما يظهر أن تكاثر الطلبة بجامع الزيتونة كان نتيجة الدعوة الإصلاحية التي نهضت بها جمعية العلماء في القطر الجزائري لذا فمن المعروف أن كثيرا من أعضاء الجمعية كانوا هم أنفسهم من خريجي جامع الزيتونة و ابن باديس هو من كان يوجه تلاميذه إلى هذا الجامع [2]، كما كانت هذه الجمعية متعاطفة مع الحزب الدستوري القديم والجديد بالحصول على رخصتها القانونية في 20 جويلية 1934 برئاسة المهدي البجائي ورئاسة الشرقية إلى الشيخ المختار بن محمود 1909-1976 أحد مشايخ الزيتونة ثم أسندت رئاستها إلى الشيخ عبد المجيد حيرش إلى غاية نهاية 1934 [3]، اهذا فقد كانت مراكز الاشعاع الثقافي في تونس قبلة للطلبة والعلماء الجزائريين الذين يتوافدون عليها قبل العهد العثماني أمثال قاسم بن منصور القسنطيني، ومحمد بن بلقاسم الأنصاري الذي تولى منصب القضاء والإمامة والخطابة بتونس والشاعر أحمد بن خلوف [4]، ومنه فالهدف من تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين التونسيين هو تكوين خلايا

---

1- أحمد بن جابو، المرجع السابق ص 244.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية ج1، ص106.

3- أحمد بن جابو ، المرجع السابق، ص 246.

4- صالح بوسليم، محمد عائشة ، من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني (1519-1830)، هجرة العلماء والطلبة الجزائريين إلى تونس انموذجا )، جامعة غرداية، الجزائر ص 224.

طلابية في هيكل تنظيمي يجمع شتات الطلبة ويرعى أمورهم التعليمية والتعريف بالقضية الجزائرية والتعاون مع الأشقاء التونسيين وبذلك تكون الجمعية بمثابة سفارة لجمعية العلماء المسلمين، والعمل على تشجيع النشاط الفكري والأدبي وتشجيع المواهب الطلابية إضافة إلى النشر والنضال تحت عنوان الثمرة الأولى سنة 1937 والتي تم تعويضها بالثمرة الثانية خلال سنة 1946 [1]، كما تأسست جمعية الشباب السوفي الزيتوني التي اعتبرت نموذج الجمعيات الزيتونية قصد التعارف والصداقة والتبادل الفكري والمعرفي بين أعضاء الجمعية وتقديم المساعدات للمحتاجين.[2]

كما شارك الطلبة الجزائريين في المضاهرات التي نظمت بالعاصمة عام 1925 احتجاجا على نصب تمثال الكاردينال لافيجري في قلب العاصمة تونس وتعرض العديد من الطلاب الجزائريين للنفي بموجب المرسوم الملكي الصادر في 07 جوان 1925 والذي طبق في 07 ديسمبر 1925 ومن هؤلاء نذكر العربي القروي، محمد نجار، أحمد الشطي ، ورغم هذه الممارسات القمعية إلا أن نشاط الطلبة الجزائريين المناهض والمندد بالسياسة الاستعمارية قد توجه نحو التصعيد، لذا فقد توج نشاط الطلبة الجزائريين وتنسيقهم المستمر إلى عقد مؤتمرات في تونس. والجزائر والمغرب وأبرزها المؤتمر الأول لجمعية طلبة افريقيا في أوت 1934[3].

لذا فالنشاط العلمي كان أحد الرحلات إلى تونس والتي ساهمت في فسخ المجال للتأثير والتأثر العلميين وتدعيم العلاقات العلمية [4]، حيث يذكر خير الدين شترة بأن من أهم الدوافع

1- محمد بوطيبى، نشاط الطلبة الزيتونيين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين ، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 22، العدد 1، 2021.

2- محمد بوطيبى، المرجع نفسه ص 355.

3- فاروق جباب، دور المهاجرون الجزائريون في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر ، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2017، ص 201-202.

4- بوترادة سالم، تجليات التواصل الثنائي بين الجزائريين وتونس من خلال رحلات علماء توات، الحوار المتوسطي، المجلد الحادي عشر، العدد 2، سبتمبر 2020 جامعة أدرار (الجزائر) ص 216.

توجه الجزائريين للخارج من أجل طلب العلم بموجب الاستفادة من العلم الشرعي خصوص ويضاف إلى ذلك المستوى العلمي المتميز الذي كانت تتمتع به المؤسسات التعليمية في تونس[1].

وعليه ساهمت النخبة الجزائرية المثقفة جنبا إلى جنب مع النخبة التونسية في بناء الحركة الوطنية داخل تونس، وذلك منذ الوهلة الأولى من إخضاعها للحماية الفرنسية كما هو الحال بالنسبة للشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي انضم إلى الحزب الوطني الاسلامي عام 1895، ثم حزب الأحرار عام 1906، ولكن هذه الأحزاب كانت ضعيفة التكوين والتنظيم من حيث البرامج السياسية ، ولهذا لم تستطع الصمود طويلا أمام السياسة الاستعمارية الفرنسي وفي عام 1908 أسس الشيخ عبد العزيز الثعالبي حزب التونسي ، ولكن جمد نشاطه منذ 1911, بسبب قيام الحرب العالمية الأولى وتقديم قانون حل الأحزاب وتجميد نشاطها السياسي بعد أحداث مقبرة الزلاج في نوفمبر 1911، ومنه ارتبط ازدهار النشاط الثقافي للنخبة الجزائرية بالمناخ الخصب الذي وفرته تونس لهم .[2]

كما عرفت تونس نهضة فكرية وسياسية كبيرة مع مطلع القرن العشرين بتطور الوعي السياسي وانتشار الصحف التي تنادي بالتقدم والحرية فكانت المجال الخصب الذي أتاح الفرصة للطلبة الجزائريين بالمساهمة فيها وإثرائها بمختلف المواضيع المطروحة في تلك لفترة التي تهم الشعبين الجزائري والتونسي وأبرزها الاستعمار الفرنسي وسياسته.[3]

**ب) النشاط الصحفي للمهاجرين الجزائريين في الصحف التونسية :**

لقد عرفت الصحافة التونسية مع مطلع القرن العشرين انتصارا واسعا حتى سنة 1919، ليتوقف هذا النشاط إلى غاية 1920، وكان من أبرز المساهمين في هذا المجال أمثال أحمد

---

1- خير الدين يوسف شترة، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900-1962)، المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 10، ديسمبر 2019، قسم التاريخ جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ص 25.

2- فاروق جياب، نشتط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية ، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، ص 5-7.

3- غانم بودن، النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين، دفاتر البحوث ،المجلد 9 العدد 2, 2021 ص 223.

توفيق المدني الذي اهتم بقضايا الاصلاح وشارك في مجلة "التلميذ" التي كانت شهرية وتصدر بالعربية والفرنسية حيث تنقل المقالات والأشعار عن كتاب وشعراء من المشرق العربي وهي حسبما جاء فيها لسان حال الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في افريقيا الشمالية بإضافة أنها مجلة شهرية أدبية انتقادية أخلاقية [1]، كما أسس المدني صحف يومية كبرى تساند الشعب العظيم في مطالبه وتقود خطواته وتشع نهمه من حيث الأفكار والأخبار ذلك أن قانون الصحافة كان صقيا ومطاطا يسمح بنوع الحرية إذا ما رأت السلطة افساح المجال أمام كتاب الشعب في حين أسفر تذكيرنا عن ابتكار صحيفة يومية متنوعة الأسماء باقية سالمة سابرة مصابرة على الكفاح الصحفي المرير.[2]

كما برز الطالب مفدي زكريا بعد الحرب العالمية الأولى مع زملائه في مجلة الوفاق " التي تحولت إلى جمعية في الثلاثينات وكانت لها جريدة الحياة.[3]

ومنه فقد شارك الجزائريون في الحركة الوطنية التونسية والعمل في النضال الصحفي أمثال ، حسن قلاتي مؤسس الحزب الاسلامي علي بوشوشة، الطيب بن عيسى، أحمد توفيق المدني الذي لعب دورا بارزا في الحركة الوطنية التونسية لذا تستحق هذه الشخصية تسليط الضوء نظرا لما قدمته من نشاطات مختلفة على الساحة الإعلامية التونسية ذلك وأنه اطلع على مجلة العروى الوثقى والمؤيد واللواء[4].

كما قامت حركة الشبان الجزائريين بدور بارز في نشأة الحركة الطلابية وتطوراتها ومن أبرز رجال ذلك الطليعة علي باش ورفقاؤه أمثال عبد الجليل، الزاوش، حسن قلاتي، وعبد العزيز الثعالبي فهم الذي جاؤوا بفكرة تجميع الطلبة في منظمة خاصتهم منذ تأسيس حركة الشباب التونسي وظهور جريدة التونسي الناطقة باسمهم عام 1907، والتي طالبت بإصلاح التعليم الزيتوني بعد أن وجه الطلبة عريضة للحكومة تتضمن جملة من المطالب وأهمها جعل مواعيد

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 106.

2- أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج 1، ص 329-330.

3- أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 245.

4- بوطيبى محمد، المرجع السابق، ص 1,2.

الدروس قارة تقدم في أيام وساعات معينة وارغام المشايخ على الاتيان بأسباب معقولة ومبررة في حال تخليهم على الدروس[1]، في حين تأسس النادي التونسي الذي يسمح للنخبة التونسية المثقفة بمعالجة القضايا المتعلقة بالمجموعة الوطنية وذلك بالاتفاق حول علي باش ،جانبه مدير جريدة التونسي حيث تأسس المنتدى التونسي من طرف سبعة عشر عضوا وكان مقره بشارع فرنسا رقم 16، حيث تتكون الهيئة الإدارية لهذا المنتدى من السادة : عبد الجليل الزاوش(رئيسا)، علي باش ،جانبه(نائب الرئيس) ،محمد الأصوم (أمين المال) ، حسن قلاتي (كاتب عام).[2]

كما ظهرت في الحين جمعية تلامذة الزيتونة بفعل الانتقادات التي كانت توجه من طرف جهات عديدة إلى المدرسة الزيتونية، ومنها جريدة (حاضرة).

التي قامت بحملة في صيف 1901 م، تنتقد فيها سلوك النظارة العلمية في أحوال التعليم والامتحانات ، كما انتقدت جريدة إظهار الحق هي الأخرى شؤون المؤسسة مثل كسل المدرسين وتقصيهم في ترقية مدارك الطالب الزيتوني، وتطويل مدة قراءة الكتب، كما وجهت انتقادات أخرى من الطالب محمد بن عمران الماجري في جريدته " المزعج" التي أسسها عام 1906، حيث انتقد هذا الأخير الإدارة والتعليم الزيتوني بصفة خاصة ومدى تأثير ذلك المناخ على الطالب الزيتوني، ومن هنا نهض البعض من طلبة جامع الزيتونة وتم تشكيل لجنة من طرف عبد الرحمان الكعاك والجزائري الطيب بن عيسى وبعض المتطوعين الآخرين الذين وضعوا قانونا أساسيا للجمعية التي سموها جمعية تلامذة الزيتونة.[3]

كذلك برزت فكرة النضال في إطار وحدة المغرب العربي الموحد فلا طالما تغنت الأقلام الجزائرية بانتصارات الريف في الصحف التونسية على يد الأمير بن عبد الكريم الخطابي حيث كانت هذه الانتصارات مصدر فخر واعتزاز لجميع مشاهير المغرب العربي ومنهم الجزائريين

---

1- بوطيبى محمد، نشاط المهاجرون الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي ما بين (1900-1930)، المجلة المغاربية، المجلد 10، العدد 1، جوان 2019، جامعة المدية ، الجزائر ص 50.

2- بوطيبى محمد، (المرجع نفسه) ص 55.

3- محمد بوطيبى، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 22، العدد 1، 2021، جامعة يحيى فارس، المدية 351.

الذين أشقوا غليلهم من المستعمر بتمجيد هذه الانتصارات، وعليه فهؤلاء الصحفيون أمثال الرائد عمر بن القدور الذي اشتهر من خلال مقالاته في جريدة التقدم على سبيل المثال مقالة المنشور يوم 27-02-1908 بعنوان التقدم بقوة وطنية ، كما نجد تولي الطيب بن عيسى رئاسة تحرير صحيفة الوزير التي كان لها دور بارز في نشر الأفكار القومية الوحدوية المغاربية.[1]

كما برز محمد السعيد الزاهري الذي كتب مقالا يثني فيه على جريدة الوزير بعنوان الوحدة المغربية : والذي قال فيه " اثنيت على الوزير إنها صحافة مغربية تهتم سبائر بلاد المغرب وتونس والجزائر ومراكش اهتماما يكاد يكون سواء، حتى إذا قرأتها لاتدر آهي بقلم تونسي أم جزائري أم مراكشي" ومنه كان الكاتب والمفكر الجزائري فإن النضال السليم هو النضال الذي يقوم على وحدة المغرب العربي.[2]

وعليه فقد اشترك الجزائريون في تحرير العديد من المقالات في الصحف والدوريات التونسية مطلع القرن العشرين إلى غاية استقلال الجزائر نذكر منها التقدم 1906، مرشد الأمة 1906، المنير 1907، المشير 1911، العصر الجديد 1920، النهضة 1924، العالم الأدبي، 1929، البرق والزيتونة 1936 صبره والمباحث1937، العمل 1934، الأسبوع 1945، الصباح 1935، وغيرها من الصحف الأخرى ولم يكتفي الجزائريون بنشر مقالاتهم فقط بل دعموا الجرائد التونسية ماديا ومعنويا.[3]

ومنه فقد ساهم الخضر الحسين بفعالية كبيرة في تونس الذي يعتبر صحفيا ورائدا ومناضلا من رواد الصحافة التونسية الذي أسس مجلة السعادة سنة 1904 وهو في جامع الزيتونة وجعلها نصف شهرية وذات طابع ديني وأدبي.[4]

1- جياب فاروق، المرجع السابق، ص 203.

2- جياب فاروق، المرجع نفسه، ص 203.

3- فاروق جياب، المرجع السابق ص 6.

4- غانم بودن، المرجع السابق ص 223.

## الفرع الثالث: مشاركة الجزائريين في المقاومة المسلحة / النشاط العسكري (1881-1954)

### أ- عوامل ظهور المقاومة المسلحة:

لقد نبع موقف السكان الرافض للوجود الفرنسي والمأون بالمقاومة استنادا إلى مجموعة من العوامل نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر:

تأثر التونسيين بقيام المقاومة في الجزائر كمقاومة الحاج بوعمامة بالجنوب الوهراني في صيف 1881، فكر التونسيون بالقيام بعمل مماثل واعلانهم المقاومة.[1]

وثانيا احساس التونسيين بأن القوات العثمانيين الرابطة في طرابلس المغرب ستؤيدهم او على الأقل ستأويهم إذا فشلوا في حركتهم ولذلك كان القسم الجنوبي من تونس هو المسرح الرئيسي للثورة وخاصة مدينة القيروان المشهورة في شمال افريقيا كلها.[2]

تنامي الشعور الديني لدى التونسيين الداعي للجهاد وقد تبنت مدينة القيروان ذلك وهذا يدل على الباعث الديني في حركة المقاومة وبذلك عرفت مقاومة شعبية بم تحصر في مكان واحد ولا في شخصية معينة.[3]

### ب-مساهمة الجزائر في المقاومة المسلحة:

الظاهر أن احتلال تونس دون مقاومة تقريبا قد جعل الفرنسيين يعتقدون بأن أمرهم قد استقر ولذلك قبل قائد الحملة بريار بطلب الباي بعدم دخول القوات الفرنسية إلى العاصمة ومن جهة أخرى أسرع جيل فيري بسحب جزء كبير من قوات للحملة لكي يظهر للمعارضة براعته في تنفيذ خطة الاحتلال بأقل عدد من الجنود والنفقات لاسيما أن البلاد كانت مقبلة على انتخابات نيابية وكان جول فيري بحاجة إلى استرضاء أسر الجند ولكن سرعان ما خاب تقديره حين اندلعت في البلاد ثورة عارمة.[4]

---

1- صلاح العقاد، المغرب العربي، "دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة" الحزائر ، تونس ، المغرب الأقصى ، د، ط، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة، ص 192.

2- قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 50.

3- صلاح العقاد ، المرجع السابق ص 192.

4- قدادرة شايب، المرجع السابق، ص 50.

فاحتلال تونس قد خططت له الدوائر الاستعمارية الفرنسية منذ وقت طويل إلا أن تنفيذ هذا المشروع لم يبدأ إلا في 24 أفريل 1881 إذ غزت القوات الفرنسية البلاد قادمة من فرنسا والجزائر مدججة بأحدث الأسلحة آنذاك من بنادق ورشاشات وبوارج حربية متطورة ودخلت الجيوش الفرنسية التراب التونسي يوم 26 أفريل 1881 قادمة من الجزائر فاحتلت الكاف يوم 26 أفريل ثم طبرقة في نفس اليوم ثم بنزرت يوم غرة ماي ووصلت قوات أخرى ضواحي تونس ثم تواصل التوغل العسكري الاستعماري ليسيطر على بقية البلاد.[1]

إن مقاومة الاحتلال الفرنسي كانت أساسا من قبل الفئات الشعبية لكن لا ننفي مشاركة بعض الأعيان خاصة من الإداريين (قياد، خلفاوات ، مشايخ، ..... ) في أعمال المقاومة بواعز وطني وديني ودفاعا عن مصالحهم وتخوفا على ممتلكاتهم ومراكزهم التي يهددها النظام الجديد.[2]

وقد كان موقف الجزائريين بمختلف فئاتهم وطبقاتهم الاجتماعية ضد الاحتلال الفرنسي بتونس سنة 1881 م على الرغم من أن هذا الاحتلال قد انطلق من بلادهم الجزائر، إذ كانو يعتبرون البلاد التونسية وطنهم الثاني يلتجئون إليه عندما تطاردهم قوات الاحتلال وتجبرهم على الهجرة والتشرد، والفرنسيون يدركون هذا الموقف الذي جربوه في صمود وصلابة المقاومة داخل الجزائر منذ نصف قرن من قبل احتلال تونس، وكانت آخر ثورة مسلحة هي ثورة سكان جبال الأوراس الغربية سنة 1879م والتي استعملت فيها أقصى وسائل البطش ضد الثوار، التجأ بعدها زعيم الثورة محمد أمزيان بن عبد الرحمان إلى تونس مع رفقائه الذين زاد عددهم عن 50 مجاهدا، انضغطت سلطات الاحتلال على الحكومة التونسية، فسلم الزعيم مع رفاقه وحوكموا في ربيع 1880 م.[3]

كما قام سكان المناطق الحدودية في عنابة وسوق أهراس بنشاط واسع لانتقاء الأسلحة والذخيرة بالتعاون مع المهاجرين الجزائريين في تونس خلال شهر فيفري ومارس 1881 م، وفي

1- عدنان المنصر، عميرة علية الصغير، المقاومة المسلحة في تونس (1881-1939)، ج1، ط 2، تونس، 2005، ص 29

2- المرجع نفسه، ص 29-30.

3- أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 238-239.

شهر أفريل كانت مشاركة الجزائريين مع التونسيين في مقاومة الغزاة الفرنسيين لمنطقة طبرقة، وجبال الخمير، وشتاتة والفراشيش وبني مازن، كما استغل الجزائريون إشاعة مفادها خروج محمد الطاهر الكبلوني من السجن بحلق الوادي، فانطلق النشاط العسكري بجمع الأسلحة وتكوين فرق وكتاتب لاستئناف المقاومة التي قام بها من قبل عام 1871 م مع صبايحية رجالات الحدود بالطارف وعين قطار وبوحجار، كما قام عدد من الجزائريين في شهر ماي من نواحي خضراوة، ونفطة بتسريب الأسلحة إلى جبال أولاد سلطان في الأوراس من ضمنهم الحاج خلف ومبارك بن سعيد ونظموا مقاومة بالتنسيق مع اخوانهم التونسيين خلقت جوا من الرعب والفزع لدى الفرنسيين، أدت إلى استشهاد الحاج خلف.[1]

كما ظهر نشاط جزائري تونسي بالجنوب في واحات وادي سوف وتقرت، وريغ يدعو إلى حمل السلاح لمقاومة جيش الاحتلال تدعيمًا للمقاومة التونسية، وكان نشاط حماعة "المدقاتة" في عين صالح والواحات الجنوبية التي كان من ضمن زعماءها في الستينات، بن ناصر بن شهرة، والشريف بوشوشة، والذين كان لنشاطهما ومقاومتها للغزو الفرنسي وتوسعه إلى المناطق الجنوبية منذ 1860، دورا في تدعيم حركة المبشرين بالمقاومة والتنسيق مع المقاومة التونسية في طرد المحتل في كل من الجزائر وتونس، وهكذا كانت الجزائر مسرحا للعمليات العسكرية خلال عام 1881 كرد فعل ضد الاحتلال الفرنسي لتونس كما كانت مشاركة المهاجرين الجزائريين في المقاومة العسكرية بتونس في مختلف جهات القتال، شمالا وجنوبا وغربا وشرقا باعتباره واجبا مقدسا فرضته الأخوة الإسلامية والمصير المشترك، ويمثل صورة حية للتضامن الكبير والوثيق الذي يمثل التواصل والترابط الأخوي بين الشعبين والبلدين خاصة الظروف الصعبة التي يكون فيها الاعتداء الخارجي الذي يستهدف الأرض والعرض.[2]

1- أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 240.

2- المرجع نفسه، ص 242.

## المبحث الثالث: مساهمة الجزائريين في بعث الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

### المطلب الأول : النشاط السياسي والثقافي للجزائريين بالمغرب الأقصى

### الفرع الأول: النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى.

**أ- مساهمة المهاجرين الجزائريين في النضال السياسي المغربي**

تفاعل المهاجرون الجزائريون مع معظم المحطات العامة للنضال السياسي المغربي ، وبما أن معظمهم استقر في مدينة وجدة وفاس، وهذه الأخيرة كانت معقلا لولادة الحركة الوطنية المغربية، والاحتجاجات من الظهير البربري 16 ماي 1930، فقد تأثر المهاجرون الجزائريون بذلك وردد بعضهم اللطيق مع المغاربة بل وشارك بعضهم في الاحتجاجات والمظاهرات التي خرجت للشوارع المغربية، ونذكر منهم "محمد بن ناصر بن الحاج العربي" وبن غبريط أحمد بن محمد بن احمد التلمساني الذي ساهم في المحافظة على الشخصية الوطنية المغربية ونشر الوعي الوطني أوساط الشباب المغربي كرد فعل على محاولة المساس بالهوية المغربية من سلطات الحماية الفرنسية، فبادر إلى تأسيس فرقة كشفية في المغرب 1932، باسم الكشافة الحسينية، وأشرف على تأسيس جمعية الاتحاد الرباطي السنوي.[1]

وبرزت مظاهر الاعتزاز بالنخبة الوطنية المغربية ومن الشواهد على ذلك استقبال أحد أفراد الجزائريين بوجدة المناضلين علال الفاسي مؤسس الجمعية السياسية السرية وعمر عبد الجليل أثناء زيارتها لايركان سنة 1936 م، فكان الجزائري اخضر البرزال عضوا باللجنة التي [2] استقبلتهما واحتفى بهما، ويظهر هذا مدى تفاعل الجزائريين مع النشاط الوطني في أطوار نشأته [3]

إن زحم ردود الأفعال الوطنية المغربية عقب أحداث الظهير البربري وحالة الغليان الوطني والثورات السياسية والاجتماعية بعد الاحتفال بمئوية الاستعمار الفرنسي بالجزائر ساهمت في

---

1- حورية باية، الجزائريون والقضية المغربية 1912-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل، م، د) في التاريخ، جامعة الشهيد لخضر- الوادي 2020-2021 م ص 236.

2- لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار 2012-2013 م، ص 41.

3- حورية باية، المرجع السابق ص 237.

استنفاض الوعي الوطني أوساط الجالية الجزائرية بالمغرب، الذي شهد معضم هدنه احتجاجات ومظاهرات وعلت فيها عبارات اللطيف من المساجد المغربية [1].

هذا وقد شهدت الفترة بعد الحرب العالمية الثانية ازدياد نشاط الجانب السياسي للجالية السياسية الجزائرية سواء تضامنا مع المغرب أو اهتماما بما يجري في البلد الأم ويرجع ذلك لعدة عوامل تنامي عدد المهاجرين الجزائريين بالمغرب [2].

**ب- مساهمة الطلبة الجزائريون بالمغرب في النضال السياسي المغربي:**

تفاعلت الجالية المقيمة في المغرب الأقصى ولاسيما المثقفة منها مع المشاط السياسي بداية من سنة 1926 حيث عرف المغرب نشاطات سياسية وجمعوية مختلفة قام بها مجموعة من الطلبة والمثقفين المغاربة مثل :

الجمعية الثقافية التي ترأسها المختار السويسي[3] ماتميز به الطلبة الجزائريين في القرويين بالنشاط السياسي في ظل الزخم الفكري الذي ارتبط بتواجدهم في المغرب، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث عرف مستبد القرويين اشعاعا بتولي المناضل محمد الفاسي إدارته سنة 1946، بالاضافة إلى النقلة النوعية التي عرفتها الحركة الوطنية المغربية مطلب الاستقلال، وبروز حزبي الاستقلال والشورى والاستقلال وتثار بهما مع التيار الاستقلال الجزائري والبوادر الوحدوية و أجهزة التنسيق والكفاح المغاربي المشترك لذلك تأثر الطلبة الجزائريين بالفكر الاستقلالي وانخرطوا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية وخاصة حركة انتصار الحريات الديموقراطية [4].

ومن الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالحركة الوطنية المغربية المناضل العباس بن الشيخ الحسين، والذي مكث في المغرب حوالي ثماني سنوات ونذكر أيضا المناضل الأخضر القباطي الذي شارك

1- المرجع نفسه، ص 238-239.

2- المرجع نفسه، ص 241-242.

3- لوصيف موسى، المرجع السابق ص 41.

4- حورية باية، المرجع السابق ، 248-249.

في مظاهرات 1937 وكذلك المؤرخ عبد الوهاب بن منصور الذي شارك في الحركة الوطنية المغربية [1].

## الفرع الثاني: النشاط الثقافي للجزائريين بالمغرب الأقصى:

لقد كان الحضور الجزائري مميزا بالمغرب الأقصى مطلع القرن العشرين حيث ساهم أبناء الجزائر في يقضة المغرب الأقصى وتفعيل الوعي القوي والوطني وسط أبناءه ، فعملوا على استنهاض الهمم لمجابهة الاستعمار الفرنسي والاسباني هناك، ولم يتأخر الجزائريون في الذوذ عن القضية المغربية، وتبني مطالب الجماهير المغربية الداعية إلى التحرر والانعتاق [2]، حيث ساهم العديد من علماء الجزائر الذين هاجروا إلى المغرب الأقصى خلال فترات تاريخية مختلفة في النشاط التعليمي والفكري على غرار العلامة الحافظ أبو العباس أحمد المقري الذي برز بشكل كبير خلال القرن 11هـ-17 م، في نشاطه التعليمي والفكري في حواضر المغرب الأقصى في كل من فاس ومراكش وغيرها الدروس التي شملت مختلف العلوم النقلية والعقلية التي استفاد منها الطلبة والعلماء الذين تتلمذوا على يده خلال إقامته التي دامت خمسة عشر سنة، حيث شهد على تنوعه طلبة وعلماء المغرب واعترفوا بفضله وسعة علمه كما كان مجلسه قبلة لعامة الناس وخاصتهم ومنح شرف تقلد كراسي العلم ومجالس السلطان، فكان منهجه فريدا متميزا في التعليم وكان علمه غزيرا متنوعا شاملا مختلف أصناف العلوم والفنون إذ نال ثقة السلاطين وولي الخطابة والامامة والفتوى والقضاء ومنه ساهم بشكل كبير في مجال التعليم والتأليف حيث كانت مؤلفاته تدرس وتداولها الطلبة والعلماء ونال الخطوة والشرف [3].

كما أولى السلطان المغربي عناية خاصة بالعلماء والفقهاء الجزائريين في تطوان مثل قاضي المواريث في الجزائر الذي رتب له ستين أوقية كل شهر من مستفاد الأوقاف والفقيه أحمد

---

1- المرجع نفسه ص 250-251.

2- محمد الشيخ برابح، بن جدو خضراء فاطمة الزهراء، الحضور الجزائري في الحركة الوطنية المغربية (دراسة أثر بعض الشخصيات الجزائرية)، العدد السادس، ديسمبر 2012، جامعة الجلفة، ص 6.

3- سفيان صغيري، رشيد قيسية، اسهامات العلامة أبو العباس أحمد المقري في النشاط التعليمي في المغرب الأقصى خلال ق 11هـ-17م، مجلة الاحياء، المجلد 21، العدد 29، أكتوبر 2021، جامعة حمه لخضر، الوادي، ص 523.

الشطب الجزائري، وأمام هذا الاهتمام الزائد للسلطان بالمهاجرين الجزائريين الذين تزايد عددهم عند نهاية القرن التاسع عشر إلى حوالي ثلاث مئة عائلة جزائرية ولها ملكيتها الخاصة بالمغرب وفي مختلف الميادين وهذا كله فضلا عن العناصر التي حضيت بثقة السلطان "عبد الرحمان" كالقاضي الهاشمي بن بومدين بروكش محمد الوالي والفقيه "أحمد بن عبد القادر بن الطاهر إذ شكل هذا الوفد هيئة قضائية إدارية جزائرية للنظر في كل مايتعلق بأحوالهم الشخصية وتقديم مثنياتهم في الأعياد الدينية والاستقبالات الرسمية لدى السلطة المخزنية [1]، كما ظهرت شخصيات جزائرية الداعمة للحركة المغربية والتي كان لها شأن في الدفاع عن قضايا المخزن أمثال : أبو بكر عبد الوهاب العلوي الطنجي الجزائري والذي لعب دورا بارزا في مواجهة ومجابهة سياسة الحماية التي تريد فرنسا فرضها على المغرب الأقصى بل إنه كان من أشد المتناوئين لتلك المشاريع إذ كان يكتب بعض الرسائل و يبعث بها إلى الجزائريين والمغاربة على حد السواء وشجعهم على المقاومة فرنسا خاصة أثناء الحرب العالمية الأولى [2]، ومنه نرى أن اقبال الطلبة الجزائريين على مؤسسات التعليم في كل من تونس والمغرب بالأساس إلى طبيعة المسار التاريخي بين هاته البلدان والذي يتميز بالتواصل الحضاري وكذا التسهيلات التي كان يتلقاها الوافدون الجزائريون وإن كان هناك اختلاف حول بداية البعثات الطلابية المنظمة إلى المغرب لكن الأكيد هو أن الحركة الفكرية والدينية لم تكن بعيدة عن حركة النهضة ولاصلاح بالجزائر خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 [3].

كذلك تم فتح جامع القروين أبوابه التعليمية للطلبة الجزائريين وكذا رجال الثقافة فاستقبلهم أين تمتعوا بمكانة متميزة سواء في الأوساط الطلابية أو الشعبية وهذا ما أدى إلى تأسيس الجمعية الجزائرية بالمغرب مع بداية الأربعينيات برئاسة "بن اشنهو" متخذة من الرباط مقرا لها حيث

1- رفيق تلي، العلاقات الجزا المغربية، دراسة في الموقف المغربي من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية، مجلة الذاكرة، المجلد10، العدد 01، 2022، جامعة مولاي الطاهر (سعيدة)، الجزائر، ص 189.

2- محمد الشيخ برابح، بن حدو خضراء فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 6.

3- فراحتية فوزي، مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية، محلة مدرات العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 05، نوفمبر 2021، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، الجزائر ، ص 29.

أصبح للجمعية فرع في كل من فاس ومكناس إذ تهدف هذه الجمعية مالين 1946-1947م، أن تتحصل على مقرين هامين الأول يسمى "دار الطلبة" والثاني مقر لايواء الطلة، كما تأسست كذلك "ودادية الجزائريين بالمغرب" وسيصبح المغرب بالتالي عاصمة مهمة لهجرة الطلاب الجزائريين إليها.[1]

كنا ظهرت أسماء المثير من الطلبة والعلماء الجزائريين الذين انتقلوا إلى المغرب الأقصى لأخذ ونشر العلم في مراكزها العلمية حيث ساهموا في تنشيط الحياة الثقافية كنشر "مختصر خليل" في المغرب وفاس بصفة خاصة، هو محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني الملقب بأبي عبد الله 1415 م ومختصر خليل بن اسحاق سيطر على مختلف الدراسات الفقهية المالكية، وهذا شهد هجرة عدد من العلماء الجزائريين أواخر القرن الخامس عشر (9هـ).

الذين كان لهم دور فعال في تنشيط الحياة الثقافية في القرويين في فاس أمثال علي بن موسى بن علي بن هارون أبو الحسن المطغري الذي ساهم في تكوين عدد كبير من الطلبة والعلماء نظرا للمدة التي درس فيها في القروين حيث توفي سنة 951هـ (1544م)، فكانت مدة نشاطه العلمي في ملازمته لشيخه ابن غازي.[2]

كما اهتمت فيديرالية جبهة التحرير الوطني الجزائري في المغرب الأقصى بالنشاط الثقافي عن طريق انشاء ما يقارب 30 مدرسة خاصة بالطور الأول والتي اندمج ضمنها مابين 300 إلى 400 تلميذ بوجدة، و40 مدرسة بالقسم الشرقي أدمج فيها ما يقارب 1800.

تلميذ في الطور الثانوي حيث امتدت مهمة الاشراف على تعليم اللاجئين: السيد محمد القباطي محمد بن محمد، حيث أقامت الفيدرالية حوالي 3 مراكز لتعليم أبناء الشهداء وداريين

1- فراحتية فوزي، المرجع السابق، ص 30.

2- خنفار حبيب، اسهامات علماء الجزائر في الحياة العلمية بالمغرب الاقصى خلال الفترة العثمانية، جامعة تيارت، الجزائر، ص 119.

للطفولة بمراكش والخمسيات، وحسب الاحصائيات التي قدمت عام 1958 م يقدر عدد الأطفال اللاجئين في المغرب حوالي 5369 طفل لاجئ.[1]

## المطلب الثاني: مساهمة الجزائريين في المقاومة المسلحة المغربية:

### الفرع الأول: عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى:

أ- **تعريف عبد المالك الجزائري** : 1898-1927 هو عز الدين بن محي الدين الحسني الجزائري ولد عام 1898 بدمشق، التي تلقى تعليمه الأولي بها ثم واصل دراسته بالكلية الاسلامية ببيروت، كان شديد التعلق بالعروبة والدفاع عن الاسلام والمسلمين تعرضت أسرته للاعتقال من طرف الاتحاديين الأتراك خلال الحرب العالمية الأولى، بسبب مواقفه المناهضة لسياسة الاتحاديين العنصرية والاستبدادية في الشام، حيث قاموا بنفي أسرته إلى بورصة وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عادت أسرته إلى دمشق. [2]

ب-**التحاقه بالكلية العسكرية باسطنبول:** كان حريصا في الاستفادة من الدروس التي كان يتلقاها على يد أساتذته في الفنون الحربية ويضاف لهذا الحرص قراءة القرآن المريم وتفسيره ومطالعته لمختلف الكتب التي تزخر بها مكتبة الكلية، فأثمر هذا الجهد نجاحه بتفوق كبير و تخرجه برتبة عقيد في الجيش العثماني ونظرا لخصاله الحميدة وتفوقه في الفنون الحربية لفت إليه انتباه السلطان عبد الحميد الثاني (1918)، فاهتم به وقربه إليه، ومن بين الوظائف العسكرية التي أسندها إليه رتبة مقدم وجعله يلورا أي أخد قادة الحري السلطاني.[3]

ج-**التحاقه بالمغرب الأقصى:** استغل فرصة زيارة زوجته لأهلها وخرج من بيته متنكرا في هيئة تاجر، ثم استغل إحدى البواخر المتجهة نحو مصر ونظرا لعدم توفره على الوثائق اللازمة

---

1- محمد الدام، نشاط فيديرالية جبهة التحرير الوطني الجزائري في المغرب الأقصى بين سنتي (1956-1958)، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 58، 2021، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، ص 706.

2- عائشة صبيحي، محفوظ تاونزة، آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن 20م، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 14، العدد 1، جانفي 2022، جامعة خميس مليانة، ص 168.

3- قاصري محمد السعيد، الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914-1924 عصور، العدد 22-23، حويلية ديسمبر 2014، ص 308.

لمواصلة رحلته اشترى جوادا يركبه وجملا يحمل عليه أمتعته ثم سلك طريق البر عبر الصحراء الليبية، وبعد أن قطع مسافة معتبرة استوقفته احدى العائلات فاستراح، ثم واصل رحلته بمحاذاة المدن الساحلية محو تونس.[1]

**د-ثورة عبد المالك الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي بالمغرب الأقصى 1914-1924**

**الظروف والدوافع:** تذهب معظم المصادر إلى أن انتقال الأمير عبد المالك الجزائري إلى المغرب الأقصى كان مشروعا خفيف للأمير حتى قبل انتقاله إلى عاصمة الدولة العثمانية، وتجسد عام 1903، بعد أن ألم بالظروف العامة في المغرب العربي فالجزائر كانت نصت الاحتلال الفرنسي، وخضوع تونس للحماية الفرنسية واشتداد التنافس الاستعماري الأوروبي على المغرب الأقصى لذلك اعتبر رحلته إلى المغرب الأقصى للدفاع عنه واجب شرعي وحل بمدينة فاس عام 1903، كما تمكن من الاتصال بالمخزن العزيزي ( السلطات عبد العزيز) الذي عرض عليه مناصب عسكرية هامة، إلا أنه رفضها لأنها تتعارض مع أهدافه الحقيقية والمتمثلة أساسا في تحرير المغرب الأقصى كخطوة أولى لتحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي، وفي سنة 1909 عين من قبل المخزن الحفيظي رئيسا للشرطة الدولية بمدينة طنجة بطلب من فرنسا التي ربما هدفت من وراء هذا الموقف إلى الاستفادة من نفوذ عائلة الأمير عبد القادر لتأمين مصالحها في المغرب والمشرق العربيين.[2]

**مجريات الثورة:** ما إن سقط الأمير عبد المالك الجزائري صريعا في ميدان القتال، ضد رجال الأمير عبد الكريم الخطابي في الريف [3]، حيث انطلقت ثورته من مدينة فاس عام 1914 التي شنت عدة هجومات على الفرنسيين وأعاق تقدمهم نحو الشمال ومع بداية عام 1915 بدأ الأمير عبد المالك في البحث عن قواعد جديدة لثورته عند مختلف القبائل المغربية مثل منطقة أكنول وبني زروال مع الاعتماد على المساعدات الألمانية العثمانية وعلى دعم مقاومة عبد الكريم

1- قاصري محمد السعيد، المرجع السابق، ص 309.

2- عائشة صبيحي ، محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 170.

3- جعفر بن الحاج السلمي، الأمير عبد المالك الجزائري وموقف المؤرخين المغاربة منه، عصور الجديدة، العدد 16,17، أفريل 2014-2015، ص 261.

الخطابي في الريف المغربية ضد الاحتلال الاسباني 1921-1926 [1]، كذلك عادت ثورته إلى جملة من المعطيات راهن عليها في إعلان ثورته في كشب ولاء القبائل والشخصيات الوطنية المغربية كعبد الكريم الخطابي.... الخ، والمساعدات التي تعهدت كل من الدولة العثمانية وألمانيا بتقديمها له كما كانت ثورته عبر ثلاث مراحل[2]

**المرحلة الأولى: 1914-1918: خاض من خلالها معارك وأهمها:**

**معركة الدار البيضاء:** انطلقت أولا بإقليم تازة ثم سرعان ما امتدت إلى الدار البيضاء أين ألحق خساير مادية وبشرية بالعدو وهذا ما أشار إليه الرسالة التي بعث بها إلى الأمير علي باستنطبول في 14 نوفمبر 1914، كما خاض معركة سوق الحد حيث تتضح معالمها من خلال توصل عبد المالك إلى امتلاك قوة عسكرية هائلة قادرة على القيام بحرب عصرية وتلمس ذلك من هلال سيطرته على منطقة جغرافية يصل طولها حوالي 200 كم شمال منطقة تازا، كذلك كانت له معركة تازا التي ظلت مجالا خصبا لنشر أفكاره التحررية رغم انسحابه من منطقة فاس (تازا). [3]

**المرحلة الثانية: 1919-1924م:** لقد كانت مرحلة سبات بالنسبة للأمير عبد المالك حيث قسمت إلى مرحلتين المرحلة الأولى من 1919-1920 والتي سميت بمرحلة المفاوضات والاتصالات التي أجراها مع الفرنسيين للحصول على الأمان وتوقيف القتال، والمرحلة الثانية من 1921 إلى غاية 1924 أي من مطلع مارس 1921 وفي هذه الأثناء دارت معارك ضارية بين أنصار الخطابي وقوات عبد المالك أين انهزم فيها وانسحب وقرر اللجوء إلى تطوان التي وصلها في 18 جوان 1923.[4]

**نتائج الثورة:**

التأكيد على الدعم الذي قدمه الأمير خالد للحركة الوطنية المغربية ويبدو ذلك من خلال وقوفه إلى جانب ابن أخيه عبد المالك بالمغرب ومشاركته من منفاه بباريس سنة 1924 في حملة

1- عائشة صبيحي، محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 170.

2- قاصري محمد السعيد، المرجع السابق، ص 318.

3- المرجع نفسه، ص 319، 321، 322.

4- قاصري محمد السعيد، المرجع السابق، ص 327.

دعائية لصالح ثورة الريف بالمغرب، كما ساهم مساهمة فعالة في الحركة الوطنية المغربية وأكد على البعد الجزائري المغربي والعربي الاسلامي الذي اكتسته ثورة الأمير عبد المالك بالمغرب، حيث يعتبر بطلا وليس مغامرا كما يصفه الفرنسيون ومن سار على نهجهم وليس جاسوسا دوليا وليس عميلا ولا هذا ولا ذاك بل ثورته كانت تعتبر بكل صدق و إخلاص عن تحرير المغرب من الاستعمار الغاشم الذي تسلط عليه [1].

## الفرع الثاني: ثورة عبد الكريم الخطابي :

لقد كان الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي جهودا معتبرة ودورا هاما في دعم فكرة النضال القومي ومقاومة الاستعمار بالمغرب العربي وحاملا لمشروع الدفاع عن منطقة الكلية وبشكل خاص الجزائر تونس والمغرب الأقصى متوجها إلى العمل الوحدوي بين الحركات الوطنية المغاربية مقدما الإضافة إلى نشاطها السياسي الذي كان في نظره غير كاف لوحده إذا لم يدعم بالكفاح المسلح، حيث لعب دورا مهما في توحيد الجهود بين هذه الحركات وقيامها نحو الكفاح المسلح المشترك بعد العودة من المنفى و الانتقال إلى مصر في 1947 [2]، كما بدأ نشاط الخطابي في إطار المغرب العربي أثناء استقراره بالقاهرة رغم كبر سنه 65 سنة حيث قرر المشاركة في النشاط المغاربي والقومي الغربي إذ قام بأول عمل من خلال عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربي والتحدث معهم عن تحرير أقطار المغرب العربي إلى جانب الحرص على تحديد الاتصال بالمواطنين الذين حملوا السلاح تحت قيادته أثناء حرب الريف التحريرية[3]، في الحين قاوم الأسباب وانتصر عليهم في معركة الأنوال في ماي 1921، بإضافة إلى قيادته حرب الريف ضد الاحتلال الفرنسي وفي عام 1935 شنت قوات التحالف الاسباني الفرنسي حرب الابادة الجماعية على منطقة الريف المغربي مستعملة أجهزة الدمار بهدف الاطاحة بالخطابي غير أن جهودها باءت بالفشل في بلوغ عاصمة الخطابي أغادير، فقد كانت قوات التحالف تتقدم بطريقة بطيئة من العاصمة لكن هذا لم يمنع قوات التحالف من الاستمرار في المحاولة إلى أن تمكنت من احكام سيطرتها على مركز الريف وهذا الأمر الذي أدى

1- المرجع نفسه، ص 329-330.

2- عبد المالك خلايفة: الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد جهود الحركات الوطنية المغاربية نحو الكفاح المسلح ( 1948-1954)، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية - جويلية 2021 جامعة العربي التبسي (تبسة) ص 452-453.

3- المرجع نفسه، ص 453-454.

بالخطابي نقل مقر قيادته إلى منطقة تاركيست : فتشكل عبئا عليه نظرا لصعوبة التضاريس المنطقة، وهذا ماجعل الخطابي يقتنع بعدم حدوى الاستمرار في مقاومته نتيجة لضغوطات نفسية التي عانى منها بسبب الظروف المزرية التي عاشها المرافقون له من سكان منطقة الريف منا أدى به إلى الاستسلام وقبول فكرة التفاوض مع قوات الاحتلال الاسباني على أن انتهت مقاومته باعتراف بالسيادة العليا للسلطان على مجموع التراب المغربي وتسليم السلاح [1]. وهذا ما فعله الخطابي فقد تحقق له انضمام بعض الرجال القبائل الريف للقتال في صفوف المجاهدين [2]، كذلك عرف الخطابي بطبيعته وممارسة الجهادية متحمسا للعمل الثوري الوحدوي فقرر العمل مع الحركة الوطنية المغاربية في مكتب المغرب العربي دون تحفظ وإيمانا منه بضرورة الانتقال بالقضية المغربية من مرحلة الدعاية الإعلامية إلى مرحلة التعبئة العامة بالداخل والاعداد للكفاح المسلح المشترك، ومن هذا المنطلق شكل تحتلف الأطابي أيضا مع الثورة الجزائرية اتحادا وثيقا لجبهة الكفاح المغاربي المسلح المشترك و التي تستند إلى المبادىء التي رفعتها لجنة تحرير المغرب العربي ونادت بها حركة الانتصار للحريات الديموقراطية ومساهمة هذه الجبهة في بعث مشروع الكفاح المغاربي المشترك[3] واعطاء دعما سياسيا للثورة الجزائرية في مرحلة حاسمة من تاريخها حيث احتل الخطابي بفضله وشخصيته مكانة سياسية بارزة، فقد جمع بطل ثورة الريف زعماء المغرب العربي في القاهرة حول مشروع للكفاح المشترك في اطار مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي والتفاعل مع أحداث وقضايا المغرب والاختصاص فيما بعد التوجه الثوري ظرف حساس للغاية وهذا ما أكده الأستاذ عبد الجليل التميمي " يعلقون كبير الأمل على تبني استراتيجية جديدة تقصي بتفعيل المقاومة بكل أشكالها في القضاء المغاربي بكامله [4] ومنه نجد أن جهود الخطابي لم تقتصر على قادة الحركات الوطنية المغاربية بل ضلت على صلة مع عدد معتبر من المسؤولين العرب والمسلمين[5].

1- سميحة دري، حمود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)، ص 214-215.

2- منصوري الحواس، جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22، جامعة الجزائر 02، ص 169.

3- بولعقي بلقاسم، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودعمه للثورة الجزائرية، أدرار، الجزائر، ص 141.

4- عبد الله مقلاتي، اشكاليات وقضايا في مواقف محمد ابن عبد الكريم الخطابي من الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد 2، ديسمبر 2019، العدد التسلسلي 12، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، الجزائر، ص 242.

5- أكرم بوجمعة، الأمير عبد الكريم الخطابي وظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 172-173.

# ل الثالث: صدى الاحتلال الايـ

# لدى الجزائريين وموقفهم منه

**المبحث الأول : دوافع مساهمة الجزائريين في دعم الليبيين**

- ❖ المطلب الأول : الدوافع السياسية و الاستراتيجية
- ❖ المطلب الثاني : الدوافع الاجتماعية و الاقتصادية
- ❖ المطلب الثالث : الدوافع الدينية

**المبحث الثاني : أشكال و مظاهر مشاركة الجزائريين في دعم الليبيين**

- ❖ المطلب الأول : الدعم المادي
  - ➢ الفرع الأول : المساهمة العسكرية
  - ➢ الفرع الثاني : المساهمة المالية
- ❖ المطلب الثاني : الدعم المعنوي
  - ➢ الفرع الأول : المظاهرات و الاحتجاجات
  - ➢ الفرع الثاني : الكتابات الصحفية و الأدبية

**المبحث الثالث : أعلام الجهاد الجزائري في ليبيا**

حقيقة أن التعاون بين الجزائريين والليبيين ضد الاستعمار لم يبدأ سنةً1911 فقط، عندما تعرضت ليبيا للغزو الايطالي، بل قبل ذلك بكثير إذ يؤكد د. أبو القاسم سعد الله أن حسونة الدغيز، وزير الخارجية في حكومة طرابلس الغرب قد ساعد حمدان خوجة في ترجمة كتابه " المرآة" إلى اللغة الفرنسية و روج للنسخة العربية لهذا الكتاب بليبيا، وقد ظهر في المرآة كره الرجلين حمدان خوجه وحسونة الدغيز للفرنسيين وجاءت فيه العبارة التي أصبحت معروفة، حسب سعد الله، وهي "اللهم ظلم الترك ولا عدل الفرنسيين".

كما أظهر الشعب الليبي تضامنا واسعا مع الجزائريين في محنتهم منذ تعرض الجزائر للحملة العسكرية الفرنسية سنة 1830، وتطور هذا التضامن إلى تعاون ودعم معنوي ومادي خلال المقاومات الشعبية الجزائرية خاصة تلك التي كانت قريبة من الحدود الليبية الجزائرية، وهذا ما سيجعل الجزائريين من السباقين إلى دعم إخوانهم الليبيين بعد تعرض طرابلس الغرب للاحتلال الإيطالي سنة 1911.

وقد اختلفت دوافع مساهمة الجزائريين في الجهاد الليبي فمنها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والدينية، كما تنوعت أشكال هذا الدعم.

وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال هذا الفصل الذي يعتبر أساس دراستنا ونموذجها.

## المبحث الأول: دوافع مساهمة الجزائريين في دعم الليبيين.

### المطلب الأول: الدوافع السياسية و الاستراتيجية.

اعتبرت هذه الولاية واحدة من أهم المعابر على الشمال الإفريقي جعل منها حلقة وصل بين المشرق والمغرب وتشكل إمتداد سواحلها ( 1900 كم تقريبا) مع وجود بعض المرافئ الصغيرة عليها حلقة وصل اخرى بين أوروبا في الشمال ومناطق افريقيا جنوب الصحراء.[1]

كانت طرابلس الغرب بالنسبة للجزائريين البوابة والمعبر نحو المشرق العربي و البقاع المقدسة.[2]

وقد ازدادت أهمية طرابلس الغرب وقيمتها الاستراتيجية بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث أصبحت قاعدة خلفية للمقاومات الشعبية التي كان القرن التاسع عشر مسرحا لها، فمن خلال طرابلس الغرب يمكن الحصول على السلاح والعون الضروري و إليها يلجأ من اضطرته الظروف للهجرة وعلى ذلك اتصل الطوارق بأهالي فزان أثناء تصديهم لمقاومة التوسع الفرنسي في الصحراء و إنطلاقا من ذلك فضل محمد بن علي السنوسي الجزائري الأصل الاستقرار في ليبيا و تأسيس الطريقة السنوسية، كما اتخذ الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر طرابلس معبرا له نحو الجزائر، وخاض على أرضها المجاهدين ناصر بن شعرة عدة معارك توجت باستشهاده في طرابلس الغرب سنة 1912.[3]

---

1- عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص 83-84.

2- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 08.

3- بن جلول هزرشي، الموقف الجزائري من الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب 1911 مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مجلة 12 عدد 1 جانفي 2020 السنة الثانية عشرة، ص 537.

لقد كانت روابط العروبة و الإسلام بين الشقيقين الجزائري و الليبي على اتصال دائم منذ القدم، وشواهد التاريخ كثيرة في وقوف الشعبين الشقيقين في وجه الحملات الحربية التي قام بها القراصنة الأوروبيين و الأمريكيين في عرض البحر الأبيض المتوسط خلال العهد العثماني بالإضافة إلى صمود وتلاحم الشعبين الشقيقين في مواجهة الاستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830 م، والاحتلال الايطالي لليبيا سنة 1911م، وقد عزز ذلك روابط الأخوة العربية بينهما، فكانت آلامهما واحدة وآمالهما وتطلعاتهما إلى الاستقلال والحرية واحدة، بالإضافة إلى ذلك الصحراء الكبرى التي ربطت بين الشعبين عندما احتلت الجزائر من قبل الفرنسيين مما دفع بالكثير من أهالي الجنوب الجزائري (الطوارق) إلى الالتحاق بإخوانهم الطوارق في جنوب إقليم فزان و الاستنجاد بهم للتصدي للفرنسيين عند توغلهم في الجنوب الجزائري، كما أن هناك كثير من العلماء والمجاهدين قد حطوا رحالهم بالتراب الليبي كمصطفى المختاري جد الأمير عبد القادر الجزائري، و أحمد الزروق شيخ الطريقة الزروقية والحسين الورثلاني وعبد الكريم الفكون، وسعيد الهبرى، ومحمد بن علي السنوسي صاحب الطريقة السنوسية، كما نظر كثير من الجزائريين إلى القطر الطرابلسي على أنه يمثل امتداد للتراب الجزائري الذي هو جزء من الأمة العربية الإسلامية بشكل عام.[1]

## المطلب الثاني: الدوافع الاجتماعية و الاقتصادية

لقد كان الفضاء الشاسع الذي يمتد بين وادي سوف وتونس في الحدود الشمالية الشرقية من جهة وبين تونس وغدامس على طرفي الحدود الدولية من جهة أخرى ومدينة الوادي وغدامس من طرف ثالث حيث تشكل مثلثا لحركة السكان وتنقلاتهم التي تمخضت عنها تفاعلات سياسية

1- أرويعي محمد علي قناوي، " الشيخ عبدالحميد بن باديس وكفاح الشعب الليبي ضد الاحتلال الايطالي 1911-1939" مجلة البحوث التاريخية، المركز الليبي للمخطوطات و الدراسات التاريخية، طرابلس، السنة 34، العدد 01، جانفي 2012، ص ص 4-5.

تعدتها إلى آفاق بعيدة إذ سهرت فرنسا على تأمين الحدود الشرقية لمستعمراتها في تونس والجزائر[1]، واحتلال غدامس لموقعها الاستراتيجي و التجاري إذ لها عدة أطماع في بلاد السودان حيث كانت مناطق جنوب الصحراء الجزائرية المحاذية لفات وغدامس وحتى الحدود التونسية مجالا حرا لتحرك القبائل البدوية والقوافل التجارية للتوارق و الشعابنة من وادي سوف وهذا ما أدى إلى قطع الطريق و الإغارة على القوافل والبلدان ونتج عنه قتل المسافرين ونهب الأمتعة وسرقة الجمال، وحينئذ كان بدو سوف على علاقة وطيدة مع غدامس إذ كانوا يقومون بصيد النعام و البقر والوحش ويبيعونه في سوق غدامس باهضة كما يؤجر بدو سوف الإبل (المهاري)، ويقودون القوافل التجارية نحو غدامس وبلاد غات.[2]

كما كانت العلاقات بين منطقة وادي سوف وولاية طرابلس أو منطقة الحماية الطرابلسية في ليبيا في جوانبها الاقتصادية و الاجتماعية غالبا ما تتأثر بالتطورات السياسية المتمثلة في العلاقات بين في الإدارة الفرنسية في الجزائر من الإدارة العثمانية في ليبيا والتي يشوبها دوما التوتر والحذر، حيث كانت تجارة القوافل أهم ركيزة في علاقات وادي سوف مع الأقاليم الطرابلسية، فكان تجار سوف يصدرون لغدامس التمور والعسل والنخيل والملح والحياك و القندورة المصنوعة من الصوف وزيت الزيتون الذي يجلب من تونس والزبدة التي يصنعها الأهالي والشمع القادم من بسكرة والأغنام والتبغ والغزلان ومن غدامس يجلبون النباتات العطرية المجففة والذهب

1- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374 هـ، 1882-1954 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 31.

2- المرجع نفسه، ص 31.

وريش النعام و كربونات الصودا وحجر الشب وجلود الفلالي و القرب و جلود الجاموس و أحمرة التوارق والبخور والعسل والأقمشة السودانية والحرير.[1]

كما كان عامل الجيرة و التقارب ومتانة الروابط الأخوية بين الجزائريين و الليبيين حيث كانت ليبيا مهبطا للعلماء الجزائريين ومحطة لحجاتها وملجأ لسياستها[2] أما من الناحية الاجتماعية فنلاحظ أن الاحتكاك بين سكان منطقة وادي سوف والأقاليم الطرابلسية كغدامس وغات محدودا لكون تجارة القوافل لا يستثمرون في المدن الطرابلسية عند قيامهم بنشاطاتهم التجارية، إضافة لبعد المسافة الجغرافية وعدم وجود مواد ذات قيمة في المناطق الليبية ما عدا التجارة لكي تشجع التواصل السكاني و الثقافي و الاجتماعي بين المنطقتين، كما كان الطرق الصوفية بدورهم تأثير تفعيل العلاقات و التواصل بين السوف و الأقاليم الطرابلسية، فلقد أكدت الوثيقة الصادرة عن الجمهورية الفرنسية بباريس في 16 مارس 1916 على علاقة الحركة السنوسية في ليبيا. بالطريقة القادرية ونائبها عميش المرابط سي الهادي الذي حافظ على العلاقات المتقدمة جدا مع الطرابلسيين مما يوحي بدور متميز في مناصرة الطرابلسي ضد الاحتلال الايطالي.[3]

## المطلب الثالث: الدوافع الدينية

لقد كانت العوامل الدينية و اللغوية والتاريخية من أهم العوامل التي جذرت تلك العلاقة حيث يقول الإبراهيمي في هذا الصدد، " و لإخواننا الليبيين أو الطرابلسيين كما نسميهم علينا حق الدين و حق اللغة وحق الجنس وحق الجوار وحق الاشتراك في الآلام و المحن، و في الآلام المقترحة

1- عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947) وتأثيرها على العلاقات بين تونس وليبيا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية ع الانسانية و الآداب، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 46-47.

2- بن جلول هزرشي، المرجع السابق، ص 537.

3- عثمان زقب، المرجع السابق، ص 49-50.

على الزمن وهذه كلها أرحام يجب أن تبل ببلاهة، وحقوق في الذمة المروءة والوفاء يجب أن تؤدي".[1]

كما كانت طرابلس الغرب الممر الطبيعي للجزائر نحو البلاد العربية لممارسة التجارة أو طلب العلم أو لأداء فريضة الحج في السياق ذاته كان الجزائريون يعتبرون الاحتلال الايطالي لهذا البلد إعادة لما تستهم القومية، أي أن حجم المعاناة الليبيين بسبب سياسة التفقير و المصادرة والاستيطان التي مارسها الايطاليون على الطرابلسيين لا تختلف عن مثيلها في الجزائر، كذلك من الأسباب الأخرى التي دفعت بالجزائريين الإهتمام بإخوانهم الليبيين هو محاولتهم استغلال التنافس الفرنسي الايطالي لصالحهم من خلال دفع فرنسا إلى تبني مجموعة من الاصلاحات على غرار ما أحدثته إيطاليا في ليبيا، ولعل ما يفسر ذلك هو تزايد اهتمام الفرنسيين بكفاح عمر المختار و تخوفهم من إمكانية انتقال عدوى هذا الكفاح إلى مستعمراتهم بالشمال الإفريقي.[2]

1- بن جلول هزرشي، المرجع السابق ص537.

2- المرجع نفسه، ص 537.

# المبحث الثاني : أشكال ومظاهر مشاركة الجزائريين في دعم الليبيين

## المطلب الأول : الدعم المادي

لقد اختلفت مظاهر مساهمة الجزائريين المادية في المقاومة الليبية فمنها العسكرية التي تجلت في مشاركة الجزائريين بشكل مباشر و بالدرجة الأولى في الجهاد الليبي ومنها ما كان عبارة عن أموال وتبرعات ومعونات قدمها الجزائريون للشعب الليبي.

### الفرع الأول: المساهمة في المقاومة العسكرية

كانت الهجرة إلى ليبيا شائعة باعتبارها منطقة أمن وعبور وإن كان لم يستقر بها الكثير من الجزائريين وكان التعاون الليبي الجزائري وثيقا في سنوات جهاد الحركة السنوسية وخاصة أن هذه الحركة ترجع أصولها إلى الجزائر[1]، وأنها استطاعت أن تثور العديد من مناطق الصحراء الجزائرية ضد فرنسا وشارك الشعب الليبي الجزائريون في كثير من المواجهات الحاسمة ضد الاحتلال الفرنسي، وقد اتخذت هذه الطريقة الصوفية من الجهاد ضد الحركة الاستعمارية الأوربية شعارا لها لإيقاف النفوذ المسيحي في أواسط إفريقيا بداية من الصحراء الجزائرية والليبية، وكانت المسؤولة عن العديد من الحركات التمردية ضد التوغل الفرنسي في أفريقيا خاصة المنطلقة من جنوب الجزائر، وقد وصف الرحالة الفرنسي "هنري دوفيرييه (Henri Duveryrier)" الحركة السنوسية ونشاطها في الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء قائلا:"إن السنوسية هي المسؤولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر وانها السبب في الثورات المختلفة التي قامت ضد

1- أسس الطريقة السنوسية العالم أحمد الشريف السنوسي الذي هاجر من الغرب الجزائري و استقر في ليبيا و أنشأ الزاوية البيضاء سنة 1842، وقد توسع نفوذ على عهد محمد السنوسي الذي خاض جهادا مريرا ضد الفرنسيين في ليبيا وصحراء الجزائر والتشاد أنظر ، عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008 ص 47.

فرنسا كثورة محمد بن عبد الله في صحراء الجزائر (1850-1861) وانتفاضة محمد بن تكوك في الظهرة سنة 1881"[1]

وتواصل دعم الحركة السنوسية لحركة المقاومة إلى غاية بداية القرن العشرين؛ كما تزامن هذا الدعم مع بداية الاحتلال الإيطالي لليبيا، حيث تجسد ذلك في دعم مقاومة الشيخ أمود في الهقار، حيث شارك أتباع الطريقة السنوسية في حصار القوات الفرنسية في واحة جانت، أين وقعت معركة في منطقة "إيسولان" تكبد خلالها الجيش الفرنسي خسائر بشرية ومادية فادحة.[2]

وقد خلف حدث احتلال ايطاليا لليبيا عام 1911 صدى واسعا في الجزائر وتطوع آلاف الجزائريين في حركة الجهاد الليبي، وكان من بينهم حفيد الأمير عبد القادر علي باشا وابنه عبد القادر ومصطفى عوني التفراوي المعسكري وقد ساهمت حركة الهجرة في التأكيد على أواصر الأخوة والتضامن.[3]

وفي بيان تضامن الجزائريين مع إخوانهم يؤكد أحد الباحثين الليبيين " جاء منه الجزائر المجاهد مصطفى عوني الجزائري كما جاء الإخوة محمد وموردي وعلي بن حميدة بن خير من ورقلة في الجزائر وقد كان الأمير علي باش الجزائر، وابنه عبد القادر يصحبه 20 جزائريا في طليعة الذين جاؤوا للجهاد في سبيل الله والجدير بالذكر أن الدكتور بن جلول و السيد علي بن جبارة و أخاه أحمد بن جبارة قد قاموا بجمع التبرعات لصالح المجاهدين كما كان احتلال طرابلس الغرب يغذي المناقشات داخل العائلات و في الزوايا و الحلقات التي يجرى فيها النقاش السياسي وفي نفس الإطار لعب الأمير علي دورا كبيرا في المقاومة العسكرية وفي تنظيم المجاهدين

---

[1]- رامي سيدي محمد، مظاهر الكفاح المغاربي المشترك في فترة المقاومات الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، مؤلف جماعي، الوطن العربي وموجات الغزو والاحتلال والاستعمار، إشراف وتقديم: علي العبيدي، دار ومضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022، ص 325.

[2]- رامي سيدي محمد، المرجع السابق، ص 326.

3 - عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 47-48.

وتحريضهم على الجهاد والتمسك بالدفاع عن البلاد، ويؤكد الأمير علي نفسه على مشاركة الجزائريين بالقول : " فقد باؤوا إلى هنا رجالا من تونس والجزائر، ولولا المنع لجاؤوا كثيرين".

ورغم حالة الاستعمار ووطأة الحصار المفروضة على الجزائريين فقد رفع الحاج مصطفى المعروف بمصطفى عوني عبد القادر التفراوي نداء الجهاد إلى جانب إخوانه في العروبة والإسلام و التحق بطرابلس سنة 1914م، وكان أنذاك ".... يحمل فوق كتفيه واحدا وعشرين ربيعا ويحمل بين جنبيه عواطف اسلامية وعربية جياشة، وقلبا كبيرا يتجاوز تفكير أقرانه عندما عزم على مفارقة أهله ومغادرة مصدر رأسه إلى مقاتلة الكفار في طرابلس الغرب"[1] وقد عمل هناك تحت رئاسة النائب العام لشمال إفريقيا نوري باشا وأمير اللواء إسحاق باشا.[2]

وكذلك نذكر عن تموين المجاهدين بطرابلس العديد من الشهادات المسجلة بمركز جهاد الليبيين أن الجزائريين قد حملوا عدة قوافل من الإبل بمواد التموين حيث كانت طرق القوافل تمر إلى ليزا، و الزاوية الكحلة ثم ورقلة، وكانت هذه الطريق صحراوية شديدة الخطورة على الإبل والرجال وكثيرا ما كان يلقى منهم العديد مصرعهم لقلة الماء و انعدام المرشدين بطرق الصحراء، وقد لقي منهم في سفرة واحدة اثنا عشر رجلا مصرعهم لضياعهم في وسط الرمال بعد أن فقدوا الماء والمرشدين.[3]

## الفرع الثاني: المساهمة المالية

لقد تنوعت مظاهر مساندة الجزائريين لإخوانهم الليبين ماديا ومعنويا وذلك لرفع معنوياتهم الجهادية حيث تمثل التضامن المادي خاصة في جمع التبرعات لصالح الجرحى الليبيين وعلى الرغم من أن الحاكم العام في الجزائر كما يقول شارل روبير آجرون لم يعرف نفس المشاكل

1- بن جلول هزرشي، المرجع السابق، ص 539.

2- المرجع نفسه، ص 540.

3- أحمد صاري، المرجع السابق ص 13-14.

التي عرفها المقيم العام في تونس إلا أنه خشي من أهمية التبرعات للهلال الأحمر العثماني والتي بلغت حوالي 410000 فرنكا منها 344000 جمعت من ناحية قسنطينة[1]، كما برزت احداث هامة هزت مشاعر الجزائريين إنطلاقا من الحرب العثمانية الايطالية في ليبيا حيث رخصت للجزائريين بتنظيم لجان الهلال الأحمر وجمع التبرعات للجرحى الليبيين حيث شارك فيها كل من زعماء الدين و النخبة الجزائرية بنشاط في التبرع لتأييد الليبيين والعثمانيين.[2]

كما يذكر أحمد توفيق المدني أن خاله كان على رأس هيئة تونسية تعمل على تهريب الأتراك والأسلحة في طرابلس عبر الصحراء على ظهور الإبل، ويشير إلى أنه حضر مأدبة عشاء مع مجموعة لا تتجاوز العشرة أشخاص وكان من بين الحاضرين فتحي بيك القائد العام للجيش العثماني بطرابلس و أن الأخير هو الذي أضاف كلمة توفيق بعد أن سأله عن اسمه في إطار الاكتتاب السري بتونس لدعم الطرابلسيين أرسل حسن قلاتي إلى أحد الأشخاص رسالة يخبره فيها عن تكوين لجنة لجمع التبرعات سرا، فقد وزعت مقتطفات الاكتتاب وجمعت بعض الاعانات، ولم يكتفي المدني بتقديم يد العون و المساعدة المادية لليبيين فقط بل تضامن معهم[3]، ورغم كل الاجراءات وأساليب التضييق و المتابعة والمراقبة التي مارسها الفرنسيون لمنع وإضعاف مساهمة الجزائريين في دعم الجهاد الليبي فإن الجزائريين هبوا لنجدة اخوانهم الليبيين بما يملكون، حيث كانت مواد التموين تصل من الجزائر عن طريق تونس وبن قردان و غدامس إلى ليبيا و التي قدرت ب 5252 فرنكا نقدا، كما حمل الجزائريون عدة قوافل من الابل بمواد تموين رغم خطورة

1- أحمد صاري، موقف الجزائريين من الاحتلال الايطالي لليبيا، جامعة الأمير عبد القادر، وقسنطينة، ص 12.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 116-117.

3- بن جلول هزرشي، المرجع السابق، ص 538.

وصعوبة الأراضي الصحراوية التي كلفت الجزائريين في سفرة واحدة إثنتا عشر رجلا لاقوا مصرعهم وسط الرمال بعد أن فقدوا الماء و المرشدين.[1]

كذلك أشار أندري سرفي وهو أحد الكتاب الفرنسيين المختصين ضد الجزائريين المسلمين والمعادين لهم بإنه في قسنطينة لوحدها تم جمع مال قيمته 400000 ألف فرنك فرنسي خلال عدة أسابيع و التي أرسلت إلى رئيس الهلال الأحمر العثماني، كما لعبت جريدة الحق التي ظهرت في فترة الحرب الايطالية على ليبيا ( أكتوبر 1911)، دورا هاما في جمع التبرعات، وحسب علي مراد أن عدة أعداد من هذه الجريدة خصصت بأكملها لنشر حصيلة عمليات جمع التبرعات، وكما يذكر آجرون أن جريدة الحق كانت تنبض بالوطنية الاسلامية وأن أول عمل قامت به هو فتحها للتبرعات لصالح الجرحى العثمانيين.[2]

كما كانت مصادر التموين الخارجي لا تكاد تشكل موردا إذا ما قيست بما يتم توفيره محليا، إلا أن الكثير من الأفراد خارج ليبيا قد ساهموا بقسط وافر، وفي هذا السياق كتب خليفة خالد في مذكراته التي نشرت بعنوان، ضابط ليبي " فصلت الجزائر ثم قسنطينة فوجدت الدكتور بن جلول و السيد علي جبارة وأخيه أحمد جبارة حيث كانوا يجمعون التبرعات لتموين المجاهدين في ليبيا بالزيت والدقيق والسكر والشاي وغير ذلك عن طريق بن قردان[3]، ومنه فقد كانت من أمثلة التلاحم و الدعم الجزائري لطرابلس الغرب بعد الاحتلال الايطالي تعليق الملصقات الحائطية الداعية للتظاهر أمام القنصلية الايطالية ومقاطعة التجار الايطاليين و المساهمة في جمع التبرعات لتوفير الإعانات المالية للحكومة التركية، كما عمت الجزائر موجة من التضامن في شكل اكتتاب

1- بن جلول هزرشي، المرجع السابق ، ص 538.

2- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 12-13.

3- بن جلول هزرشي، المرجع السابق ص 539.

بفائدة الجرحى الطرابلسيين حملت لواءها جريدة الحق التي كانت تصدر في وهران، وفي نفس السياق تم تحويل مبالغ هامة لفائدة الهلال الأحمر لجرحى طرابلس.[1]

وعن تموين المجاهدين بطرابلس فتأكد العديد من الشهادات المسجلة بمركز الجهاد الليبي أن الجزائريين قد حملوا عدة قوافل من الابل بمواد التموين حيث كانت طرق القوافل تمر إلى ليزا و الزاوية الكحلة ثم إلى ورقلة حيث كانت هذه الطريق الصحراوي شديدة الخطورة على الابل والرجال وكثيرا ما كان يلقي منهم العديد مصرعه لقلة الماء وانعدام المرشدين بطرق الصحراء.[2]

## المطلب الثاني: الدعم المعنوي

### الفرع الأول: المظاهرات و الاحتجاجات

سارت مظاهرات في جزيرة مورشيوس في المحيط الهندي ورفع المتظاهرون احتجاجات إلى وزير خارجية بريطانيا، وتوالت الاحتجاجات من كل أنحاء العالم الإسلامي حتى من الهند والصين، مما أقلق ساسة بعض الدول الاستعمارية فصرح هانوتو وزير سابق للخارجية في فرنسا بأن إيطاليا بهجومها على ليبيا لم تجن على نفسها فحسب بل جنت كذلك على بقية الدول الأوروبية جناية لا يعرف مداها، كما ان الحكومة البريطانية أخذت تلح على جيوليتي رئيس وزراء إيطاليا من أجل الاسراع بإنهاء الحرب مع تركيا تفاديا لإثارة المشاعر في جميع أنحاء العالم الإسلامي الذي يخضع جزء كبير منه للإستعمار البريطاني وذلك بعد أن طالب أحد زعماء المسلمين في الهند الحكومة البريطانية بأن تكف عن سياستها العدائية للدولة العثمانية تفاديا لثورة مئات الملايين من المسلمين.[3]

1- بن جلول هزرشي، المرجع السابق ، ص 539.

2- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 13.

3- نبيل لزعر، المرجع السابق ص 150.

وقد اعتبر بعض الفرنسيين أنه من الطبيعي و المنطقي أن يؤيد الجزائريون الليبيين، كما كان طبيعيا ومنطقيا أن يؤيد الايطاليون المقيمون في الجزائر بلادهم، ويذكر أحد الملاحظين أن الجزائريين اعتادوا أن يجتمعوا، ملتفين في برانيسهم وعمامتهم، حول مراكز بيع الصحف لينظروا في الصور التي تمثل إنتصار الأتراك على الايطاليين ويقول أن الجزائريين كانوا يعلقون "بشغف" على الأحداث ثم يعودون إلى منازلهم منعمين بالرضى، وقد اشتبك الجزائريون و الايطاليون عدة مرات وخصوصا في الجزائر العاصمة، وبجاية وعنابة كما علقت منشورات حائطية تدعوا الجزائريين إلى مقاطعة الايطاليين و إلى التظاهر أمام القنصلية الايطالية في الجزائر.[1]

## الفرع الثاني: الكتابات الصحفية

لقد أولت الصحافة الوطنية الجزائرية للقضية الليبية نفس الأهمية التي أولتها لكل قضايا المغرب العربي الأخرى كالمغرب وتونس فعندما تمكن الاستعمار الايطالي من احتلال ليبيا وارتكابه لجرائم بشعة في حق الشعب الليبي الشقيق حيث قادت الصحافة الجزائرية حملة واسعة ضد ايطاليا وناصرت الليبيين في مواجهتهم للاحتلال إذ علقت منشورات في مدن جزائرية عديدة كالجزائر العاصمة وبجاية وعنابة تدعو الجزائريين إلى نصرة إخوانهم ومقاطعة الإيطاليين كما تدعوهم إلى التظاهر أمام قنصلية ايطاليا في الجزائر[2]، كما كان للصحافة دور كبير في بلورة هذا الوعي السياسي والقومي للجزائريين اتجاه كفاح الشعب الليبي ومن بين الصحف الجزائرية التي اشتغلت أكثر بقضية ليبيا وعلى نفس القدر الذي انشغلت به ازاء القضايا المغاربية الأخرى، صحافة جمعية العلماء المسلمين وفي مقدمتها الشهاب التي كانت تتطلع وتتابع أدق الأحداث السياسية الجارية في هذا القطر وتصدر بيانات تنديد معادية للاستعمار الفاشي، ففي سنة 1931

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 117.

2- سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين ( 1919-1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، بانتة، (2007-2008، ص 89.

كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس مقالا حول مقاومة " عمر المختار " و الاستعمار الايطالي بالقطر الليبي نعت فيه ايطاليا بأنها أكبر الدول الاستعمارية اضطهادا لشعوب المستعمرات ووصف عمر المختار عقب استشهاده بالوطني و المجاهد الغيور عن قومه الذي جاهد عشرين عاما دفاعا عن الاسلام وكرامة الوطن ضد الطغاة المستبدين.[1]

كما كان عمر بن القدور كذلك من أكثر الجزائريين الذين تفاعلوا مع الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب والذي وصفه من خلال المقالات و القصائد الشعرية التي نشرها في جريدة الحضارة في الآستانة بالفاجعة والمأساة وهي أوصاف تعكس حسه القوي و الاسلامي ويبرز ارتباطه بقضايا أمته، حيث كان المقال الذي نشره بتاريخ 5 جانفي 1911 يعكس بوضوح مدى ارتباط الجزائريين وتتبعهم بالأحداث التي كان يشهدها العالم الاسلامي، كما تبين وقع صدمة الهجوم الايطالي على طرابلس إذ كتب في هذا الاطار مانصته " في هذا المساء وهو مساء اليوم الثاني من عيد الفطر فاجأنا بينما كنا نعايد الأصدقاء و الأحباب نبأ عظيم اعتزت له قلوب المسلمين بتأخير ذهاب الأسطول الايطالي إلى طرابلس الغرب يحمل القوة الاحتلالية لتنزع تلك الذرة الثمينة من تاج الخلافة الاسلامية تمردا وتجاوزا" [2]، ومنه فقد شكلت كتاباته ومقالاته نبراسا يستنهض بها الهمم للتصدي للعدوان الايطالي وفضح الأطماع الغربية على العالم الغربي والاسلامي إذ أنه كان من المعجبين بنضال وبطولات الليبيين الذين قاموا ببسالة ضد العدو رغم الامكانيات وقلة السند والدعم خاصة من الدولة العثمانية، حيث خلد بطولاتهم في قصيدة نشرها بعنوان: " فتاة طرابلس الغرب" وجاء فيها

رعى الله قوما في طرابلس الغرب ******* نبين فضل الشرق منهم على الغرب

خلاصة أسلاف كرام و أمة ******* تلاشت تقود الغير في نعتها لرحب

1- المرجع نفسه، ص 89-90.

2- بن جلول هزرشي، المرجع السابق، ص 537.

رجال أبوا أن يضمحل فخارهم ******** أمام العدو التهم في طلب النهب

فأصلوه نار القهر درءا لنعيه ******** وأيدوا مزايا الحزم و العزم على قلب.[1]

كما لعب الحجاج الجزائريين الذين كانوا يؤدون هذه الفريضة المقدسة عبر الأراضي الطرابلسية دورا في نقل قضيتهم وشرحها في الخارج ومنهم من كان يتطوع للجهاد هناك حيث أرسل الشيخ عبد الحميد بن باديس برقية احتجاج إلى جمعية حقوق الانسان الفرنسية انتقد فيها الممارسات الوحشية التي كان الايطاليون يقومون بها في طرابلس الغرب وذلك من خلال نقل ثمانين ألفا من سكان الجبل الأخضر إلى ساحل سرت القاحل لأجل احلال الطليان محلهم، كما ساهم الأمير علي بشكل فعال في تقديم صورة واضحة للرأي العام العربي على تطور الوضع وسير المعارك داخل طرابلس الغرب من خلال مراسلة الصحف العربية كصحيفة الزهرة التونسية[2] ومن جهة أخرى سخر عبد العزيز الثعالبي قلمه ولسانه لشد أزر المجاهدين الليبيين من خلال الدعوة للجهاد وجمع التبرعات و الأدوية وتسخير جريدة الاتحاد الاسلامي لمساعدة إخوته في الدين ماديا ومعنويا ويذهب أحد الباحثين إلى أن أحداث الغزو الايطالي و ماترتب عنها من نتائج فقد ساهم في تطرق الثعالبي في نقده للإدارة الاستعمارية وازدياد تمسكه بالدعوة للوحدة الاسلامية[3]، ومنه فقد كان موقف الجزائريين من دعم المقاومة الطرابلسية من خلال الكتابات الصحفية انطلاقا مما ورد في دراسة د. محمد عقيل البربار "المقاومة الليبية والعالم والتي يذكر فيها الجرائد الجزائرية التي غطت المقاومة الليبية (1911-1912)، فبعض الصحف مثلا لم تعاصر هذه الفترة كصحيفة المصباح صدرت في جوان 1904 وتوقفت في فيفري 1905، أما جريدة البصائر فهي لم تصدر إلا في شهر ديسمبر 1935 م، و باللغة العربية وهي لسان حال

1- خليل كمال، الفكر الاصلاحي عند عمر بن القدور (1886-1932)، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، ص 238.

2- بن جلول هزرشي، ص 538.

3- المرجع نفسه ص 538.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، وعليه فقد تميزت مواقف الصحافة الجزائرية بعامة والحكمة لجمعية العلماء المسلمين بخاصة، بالنظرة الشمولية التي ترى في كفاح الليبيين وجهاد عمر المختار جزءا من كفاح الأمة العربية الاسلامية التي لعبت ما في العروبة، وهذا ما جعل رجال الجمعية لا يرون أي فرق بين ما يقومون به من نضال في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي وبين ما يقوم به الليبيون من جهاد ضد الهيمنة الايطالية في سبيل الحفاظ على هويته العربية الاسلامية[2]، وفي سنة 1937 نشرت جريدة البصائر في عددها الثاني والثلاثين لشهر أوت بيانا لجمعية العلماء المسلمين ردا على طلب وجهه زعماء طرابلس إلى العلماء المسلمين يلتمسون منهم الوقوف بجانب الشعب الليبي على إثر صدور قانون تجنيس الوطنيين الليبيين بالجنسية الايطالية، وفي هذا الرد عبر جريدة البصائر، أعلنت الجمعية تأييدها بالكامل للشعب العربي في ذلك القطر ضد كل محاولة استعمارية تستهدف شخصية قومية والهوية العربية الاسلامية.[3]

1- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 14-15.

2- سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص 90.

3- المرجع نفسه ص 91.

## المبحث الثالث: أعلام الجهاد الجزائري في ليبيا

لقد وقف الجزائريون بجانب إخوانهم الليبيين في مواجهة الاحتلال الايطالي حيث كان الكفاح مشترك للإخوة في الجزائر وليبيا ومتجذر من عمق التاريخ حيث تآزر الاخوة في ساعات المحن عندما تعرض الشعب الليبي إلى عدوان من طرف القوات الايطالية و تآلم شقيقه في الجزائر إذ يقال أن أجنادا كثيرة جندت من طرف الهاشمي الشريف رئيس الزاوية القادرية بسوف أرسلت إلى طرابلس للدفاع عنها مع اخوانهم المجاهدين الليبيين وعليه ظهرت عينة من المناضلين الذين كافحوا ووقفوا بجانب إخوانهم في مواجهة محنتهم وذلك بتتبع مراحل الجهاد والكفاح.[1]

### المطلب الأول: مصطفى عوني عبد القادر التفراوي:

رغم حالة الاستعمار ووطأة الحصار المفروضة على الجزائريين إلا أن الحاج مصطفى المعروف بمصطفى عوني. عبد القادر التفراوي وقف وجاهد إلى جانب إخوانه في العروبة و الاسلام، والتحق بطرابلس سنة 1914 فكان آنذاك ...." يحمل فوق كتفيه واحدا وعشرين ربيعا، ويحمل بين جنبيه عواطف اسلامية وعربية جياشة وقلبا كبيرا يتجاوز تفكير أقرانه عندما عزم على مفارقة أهله ومغادرة مسقط رأسه إلى حيث مقاتلة الكفار في طرابلس الغرب، وقد عمل هناك تحت رئاسة القائد العام لشمال إفريقيا نوري باشا وأميرا اللواء إسحاق باشا و القائد" تمسكت".[2]

كذلك حسب شهادة هذا المجاهد التي أدلى بها لمحمد ميلاد مبارك أنه من مواليد سنة 1893 بنواحي مدينة معسكر، وقد فر من التجنيد الإجباري الذي أصبح ساري المفعول على الجزائريين بعد إصدار قانون فيفري 1912 التحق بعد ذلك من مدينة صفاقس بمساعدة بعض الليبيين من طرابلس التي وصلها إلى نوفمبر 1914 ثم استقر لفترة بزاوية الشيخ عبد السلام

1- أبراهيم مباسي، أضواء على معركة ايسن، مصادر العدد4، ص 156-157.

2- بن جلول هزرشي، المرجع السابق، ص 540.

الأسمر بزلتين ومنها كان ينطلق للمشاركة في القتال كما التحق فيما بعد بمدرسة الضباط بمصرائة حيث تخرج منها وتقلد مسؤولية ضابط تضامني في الجيش المقاتل مع الجزائريين[1]، حيث يقول بحق : " لا داعي الجهاد و التطوع في سبيل الله ولنصرة ليبيا والوقوف مع أهلها إخواننا في العروبة و الإسلام "، ويقول أيضا : " إنه جاء إلى طرابلس مع جماعة قاصدا الحج فكانت ليبيا تتعرض للعدوان الايطالي فقال لأصحابه واصلوا طريقكم إلى الحج أما أنا فسأجاهد هنا حيث العدو ومازلت في مقتبل العمر فسأحج بعد وهذا ما حصل فعلا".[2]

إذن فقد انتمى المجاهد الجزائري إلى إحدى الأسر الليبية في زواوة و التحق بالمجاهدين حيث حارب وعمل تحت رئاسة وفي معية كل من القادة الأتراك : نوري باشا قائد عام شمال إفريقيا[3]، وعليه فقد شارك في المعارك التي خاضها الليبيون ضد الايطاليين في مصراتة وزليتن والزاوية و ترنية، وإثر انتهاء المقاومة في الجهة الغربية بعد توقيع صلح 1919 والذي رفضه وأصر على استمرارية المقاومة و التحق بالجهة الشرقية حيث كان عمر المختار يقود ثورته التحريرية والذي كلفه بدور الوساطة بينه وبين لجنة جمع التبرعات بمصر، وبقي معه إلى غاية استشهاد عمر المختار سنة 1931.[4]

## المطلب الثاني: مشاركة الأمير علي الجزائري في مواجهة الغزو الايطالي لليبيا 1911-1912.

يبدو أن الدولة العثمانية كانت مقتنعة بالأمير علي كشخصية قوية مؤثرة يعول عليها في تعبئة الليبيين لمقاومة الغزو الايطالي لذلك لم يتردد الأمير علي بن عبد القادر في الاستجابة لدعوة مجلس الأعيان ومجلس الوزراء العثمانيين للذهاب إلى طرابلس الغرب للمشاركة في

1- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 12.
2- ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 157-158.
3- المرجع نفسه، ص 157-158.
4- بن جلول هزرشي، المرجع السابق ص 540.

المقاومة ضد الغزو الايطالي دفاعا عن سيادة البلاد حيث اعتبر ذلك واجبا دينيا، والتحق مع كوكبة من المهاجرين بليبيا لمشاركة أشقائهم الليبيين في التصدي للغزو الايطالي عام 1911، وقد لقي الأمير علي ترحابا كبير من قبل المجاهدين الليبيين والحركة السنوسية وزعيمها أحمد بن الشريف السنوسي[1]، حيث أقدم الأمير علي على فتح اكتتاب لجمع التبرعات باسم الأمير انهيالا منقطع النظير وعليه فقد قام المهاجر الجزائري الشيخ الصالح الشريف بدور كبير في توعية المسلمين لمواجهة الاستعمار مادفعه إلى التوجه إلى طرابلس الغرب لمواجهة الغزو الايطالي بالتعاون مع الحركة السنوسية التي تزعمت الجهاد في القطر الليبي [2]، كذلك لعب الأمير علي دورا كبيرا في المقاومة العسكرية وفي تنظيم المجاهدين وتحريضهم على الجهاد والتمسك بالدفاع عن البلاد، وقد استمد تأثيره في الحياة السياسية من عدة عوامل باعتباره من أكثر أبناء الأمير عبد القادر شهرة و موالاة للدولة العثمانية وعليه يؤكد الأمير علي بنفسه على مشاركة الجزائريين بالقول: " فقد جاؤا إلى هنا رجالا من تونس و الجزائر و ولولا المنع لجاؤوا كثيرين" لذا فالدور الذي لعبه الأمير علي حكومة الاتحادين إلى إرسال برقية للأمير تؤكد على ضرورة مواصلة الاخلاص للدولة العليا.[3]

وفي سياق تضامن الجزائريين مع اخوانهم يؤكد أحد الباحثين الليبيين: " جاء من الجزائر المجاهد مصطفى عوني الجزائري كما جاء الإخوة محمد وموردي، وعلي بن حميدة بن خير من ورقلة في الجزائر وقد كان الأمير علي باشا الجزائري وأبنه عبد القادر بصحبة 20 جزائريا في طليعة الذين جاءوا للجهاد في سبيل الله، وهذا والجدير بالذكر أن الدكتور بن جلول والسيد علي بن جبارة و أخاه أحمد بن جبارة قد قاموا بجمع التبرعات لصالح المجاهدين، كما كان احتلال طرابلس الغرب يغذي المناقشات. داخل العائلات و في الحلقات التي يجري فيها النقاش السياسي وفي تنظيم المجاهدين وتحريضهم على الجهاد و التمسك بالدفاع عن البلاد.[4]

1- عائشة صبيحي، محفوظ تاوزة، المرجع السابق، ص 171.

2- المرجع نفسه، ص 171.

3- بن جلول هزرشي، المرجع السابق ص 539.

4- المرجع نفسه، ص 539.

# خـــاتـمـــة

توصلنا من خلال هذه الدراسة من الخروج بعدة نتائج يمكن إبدائها في النقاط التالية:

لقد كانت ليبيا محل أطماع العديد من الدول، فسعت إيطاليا لتحقيق أهدافها في ليبيا بالحصول على تأييد أكبر عدد من الدول الأوروبية الكبرى، فكانت بذلك الهجمة الإيطالية على ليبيا تستند لعدة أسباب ومبررات سياسية وإستراتيجية، إجتماعية وإقتصادية.

إن الإحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب قد بنى مخططاته على السيطرة لكامل القطر لطرابلس بكل مقوماته ووسائله المتاحة فقد بدأ بالغزو ثم التهجير والنفي والإبادة الجماعية للسكان المحليين أو دفعهم إلى الهجرة خارج الوطن ثم توطين المهاجرين الإيطاليين مكانهم.

تميز الإحتلال الإيطالي لليبيا عن بقية الدول الأوروبية في عدم إمتداد التدخل العسكري المباشر، بل كان إحتلالها لليبيا عبر ثلاث مراحل أساسية باشرتها بالتوغل السلمي وذلك عن طريق الرحلات الإستكشافية كما تم إحداث بعض المنشآت الإجتماعية تليها مرحلة الغزو العسكري للتي بدأتها بإحتلال العديد من الذرائع من بينها الإضطهاد المزعوم للرعايا الإيطالية في ليبيا من قبل العثمانيين أما المرحلة الثالثة ميزها توقيع العديد من الإتفاقيات والمعاهدات بين الطرفين – إيطاليا وليبيا –

- ❖ لم يرضخ الشعب الليبي ولم يتوقف في الدفاع عن أرضه وعرضه، مستلهما نضاله من الدعم العربي والإسلامي الكبير والذي حضي به.
- ❖ كما طالب الشعب الجزائري بالوقوف إلى جانب أشقائه الطرابلسيين ونادى بجلاء المستعمرين الايطاليين عن التراب الطرابلسي واحتج لدى المنظمات الإنسانية الدولية ونادى بالمحافظة على وحدة التراب الليبي وشعائر الدين الإسلامي، وسعى إلى تعميق فكرة الأخوة العربية الإسلامية التي تجمع بين الجزائريين والليبيين.
- ❖ تباينت المواقف الخارجية من الإحتلال الإيطالي لليبيا بين مؤيد ومعارض لإختلاف مصالح الدول فكل دولة تحرص على فرض وصايتها على ليبيا دون الأخذ برأي الليبيين.

كانت ردود الفعل الليبية إتجاه الإحتلال الإيطالي واضحة المعالم وقد تجسدت في الموقف الرسمي المتمثل في الحامية العثمانية المتواجدة في ليبيا وقد ظهر التعاون مع الشعب الليبي من

خلال المعارك والوقائع المعبرة عن رفضهم للإحتلال، لكنها إنسحبت بعد ذلك وهذا راجع لشدة الضغوط وقلة الإمكانيات تاركة ليبيا تواجه إيطاليا لوحدها، فحمل بذلك الشعب على عاتقه مسؤولية الدفاع عن أرضه وعرضه بتنظيم مخططات كسرت شوكة إيطاليا.

- ❖ برز تفاعل العالم العربي الإسلامي ضد الإحتلال الإيطالي لليبيا وظهر هذا من خلال الدعم المادي والمعنوي وتعاطف شعوبها مع جهاد الليبيين وشاركت في صفوف المقاومة المسلحة رفقة قادة أكفاء.
- ❖ كما تم كشف جانب مهم من ارتباطات الحركة الوطنية في أقطار المغرب العربي بعضها ببعض خلال مرحلة الكفاح الوطني ومدى تنسيقهم وجديتهم في تحقيق وحدة الكفاح المشترك في ظل مشروع وحدة المغرب العربي والذي إكتسى أهمية كبيرة لدى شعوب المنطقة خلال محنة الإحتلال المشترك.
- ❖ ساهم الجزائريون في دعم الشعب الليبي رغم وقوعهم تحت قبضة الإستعمار الفرنسي، وكانوا من الأوائل الذين عبروا عن موقفهم الرافض للإحتلال الإيطالي.
- ❖ تجسد الدعم الجزائري في الجهاد الليبي في مظهرين وهما الجانب المادي والمعنوي، برزت من خلالها أروع صورة للتضامن والتآزر الليبي من الناحية العسكرية والمالية من جهة ومن جهة أخرى تمثلت في المظاهرات والإحتجاجات الشعبية دون أن ننسى الكتابات الصحفية والفكرية التي برز فيها رفض الطبقة المثقفة لهذا الإحتلال والتنديد بسياسته التعسفية.
- ❖ لقد وقف الجزائريون بجانب إخواتهم الليبيين في مواجهة الإحتلال الإيطالي، وفي هذا السياق نذكر عينة من المناضلين الذين كافحوا كالمجاهد مصطفى عوني الجزائري بالإضافة إلى الأمير علي باشا الجزائري والجدير بالذكر الدكتور بن جلول والسيد علي بن جبارة.

والكثير من المجاهدين الذين وقفوا بجانب إخوانهم في محنتهم وذلك بتتبع مراحل الجهاد والكفاح.

# ملاحق

**الملحق رقم 01:** صورة جيوليتي الداعي الأول للإحتلال الإيطالي لليبيا[1]

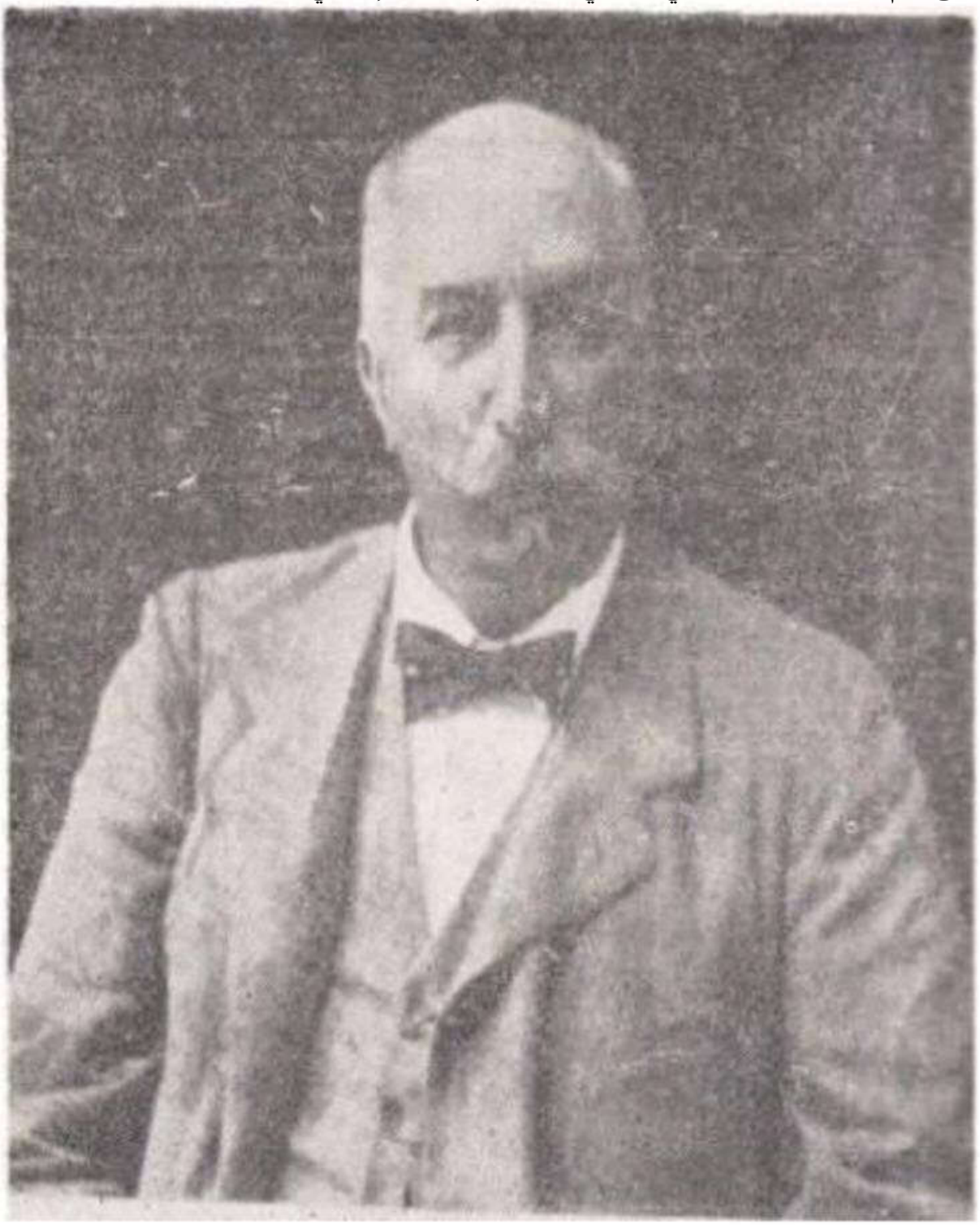

[1]–نبيل لزعر ، المرجع السابق ،ص 429

**الملحق رقم 02 :**مراحل إعادة احتلال طرابلس الغرب 1921–1930 كما تبدوا من خلال خريطة رسمية صادرة عن وزارة المستعمرات الايطالية[1]

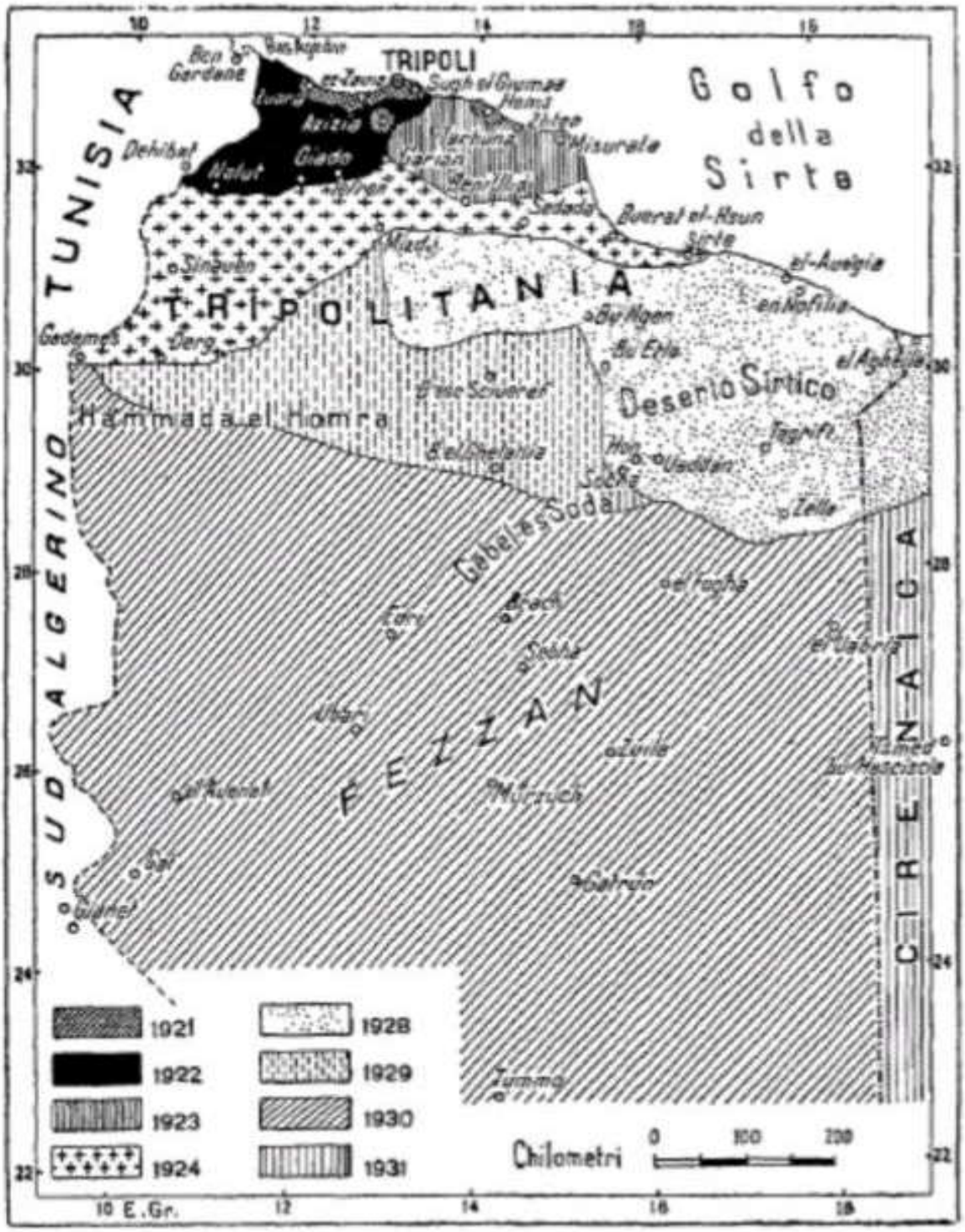


[1]– خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص66.

**الملحق رقم 03:** صورة تبين العمل العسكري للمقاومة العثمانية الليبية[1]

[1]– جورج ريمون: من داخل معسكرات الجهاد الليبي، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط 01 ، مكتبة الفرجاني، طرابلس– ليبيا ، 1972، ص 111 .

**الملحق رقم 04:** صورة للأمير علي باشا ابن الأمير عبد القادر أحد قادة المقاومة في ليبيا[1]

1- موقع مُؤَسَّسَةُ الأَمير عَبْد القادر الدولية للثَّقافة والتُرَاث على الفيسبوك
(https://www.facebook.com/emir.abdelkader.aljazairi.foundation).

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا: المصادر:**

1. أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة الكفاح، ج 1.
2. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، لندن، 1984.
3. عباس فرحات، ليل الإستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005.
4. محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا (مذكرات محمد عثمان الصيد، رئيس الحكومة الليبية الأسبق) ط1، الرباط، 1996.
5. محمد مصطفى بازاما، بداية المأساة، الطبعة 1، المطبعة الأعلبية، بن غازي، 1961.

**ثانيا: المراجع:**

**أ- الكتب المطبوعة:**

1. أ، و محمد علي دامش ، المغرب العربي المعاصر ( الاستمرارية والتغير) ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.
2. ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ، ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ج1 ، ط1 2008.
3. أحمد اسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر. (ليبيا، تونس، الجزائر ، المغرب، موريطانيا) ط1، دار النهضة العربية، بيروت .
4. اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم الغربي المعاصر ط 1، مكتبة العبيكان الرياض، 200م.
5. بيضون جميل ، وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل، ح م ن 1991 .
6. جمال حمدان، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى (دراسته في الجغرافيا السياسية )، مكتبة مدبرلي، القاهرة، 1996.
7. حسن حسيني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس الطبعة الثالثة، دار الكتب العربية الشرقية ، تونس.
8. خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931) الدار العربية للكتاب، طرابلس 1983 .

9. د ساعد ابراهيم وسوقي، دراسلت في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر.دار الاداب جامعة الاسكندرية، 2011م.
10. د. هنري حبيب ليبيا بين الماضي والحاضر ت: شاكر ابراهيم، ط1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع الجماهرية العربية والليبية الشعبية الاشتراكية 1981م .
11. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار تابو للطباعة 1992.
12. شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير من العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر، المغرب الأقصى) ، ط1، المكتبة الانغلوالمصرية، القاهرة، 1977.
13. صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) ط 6، المكتبة الإنجلومصرية، مصر 1993.
14. صلاح العقاد، المغرب العربي، "دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة" الحزائر ، تونس ، المغرب الأقصى ، د، ط، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة.
15. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة1830-1956، ط 2 دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة (تونس).
16. عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، بيروت، 1995.
17. عبد الله الطاهر الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية حديدة 1830 - 1956، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر تونس، د س ن.
18. عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الايطالي لليبيا ( دراسة في العلاقات الدولية)، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، 1983.
19. سيدي محمد رامي، مظاهر الكفاح المغاربي المشترك في فترة المقاومات الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، مؤلف جماعي، الوطن العربي وموجات الغزو والاحتلال والاستعمار، إشراف وتقديم: علي العبيدي، دار ومضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.
20. مابل لومس تود، أسرار طرابلس، ط2، دار المحدودة، لندن 1985.
21. محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصورها قبل التاريخ إلى الاستقلال ط 3، دار سراس للنشر تونس 1993.

22. محمود حسن صالح منسى الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار واعلان الدولة دار الطباعة الحديثة جامعة القاهرة 1980.

**ب- المقالات والمجلات :**

1. أبراهيم مباسي، أضواء على معركة ايسن، مصادر العدد4.
2. ابراهيم مياسي، دورة الشيخ بوعمامة في التصدي للتوسع الاستعماري، معهد التاريخ، جامعة الجزائر.
3. أحمد صاري، موقف الجزائريين من الاحتلال الايطالي لليبيا، جامعة الأمير عبد القادر، وقسنطينة.
4. أرويعي محمد علي قناوي، " الشيخ عبدالحميد بن باديس وكفاح الشعب الليبي ضد الاحتلال الايطالي 1911-1939" مجلة البحوث التاريخية، المركز الليبي للمخطوطات و الدراسات التاريخية، طرابلس، السنة 34، العدد 01، جانفي 2012.
5. أكرم بوجمعة، الأمير عبد الكريم الخطابي وظروف تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
6. بن جلول هزرشي، الموقف الجزائري من الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب 1911 مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مجلة 12 عدد 1 جانفي 2020 السنة الثانية عشرة.
7. بوترادة سالم، تجليات التواصل الثنائي بين الجزائريين وتونس من خلال رحلات علماء توات، الحوار المتوسطي، المجلد الحادي عشر، العدد 2، سبتمبر 2020 جامعة أدرار (الجزائر) .
8. بوطيبى محمد، نشاط المهاجرون الجزائريين في الحزب الحر الدستوري التونسي ما بين (1900-1930)، المجلة المغاربية، المجلد 10، العدد 1، جوان 2019، جامعة المدية ، الجزائر .
9. بولعقي بلقاسم، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودعمه للثورة الجزائرية، أدرار، الجزائر.
10. التليلي لعجيلي، حركة الجامعة الاسلامية في المغرب العربي 1918-1976، دار الجنوب للنشر، تونس ، 2005.

11. أ، محمد بوطيبى ، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين (أحمد توفيق المدني نموذجا) مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد رقم 04 العدد 1 المسيلة 2013.
12. جعفر بن الحاج السلمي، الأمير عبد المالك الجزائري وموقف المؤرخين المغاربة منه، عصور الجديدة، العدد 16,17، أفريل 2014-2015.
13. جيجيك زروق، الصحراء الجزائرية من خلال La revue africaine المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي نموذجا، مجلة آفاق فكرية ، العدد السادس، 2017، جامعة جيلالي بلياس،(بجاية)، الجزائر.
14. خالد بلعربي ، الطرق الصوفية وعلاقتها بحركة المقاومة الشعبية في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي من 1830-1880 جامعة بلعباس.
15. خليل كمال، الفكر الاصلاحي عند عمر بن القدور (1886-1932)، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر.
16. خنفار حبيب، اسهامات علماء الجزائر في الحياة العلمية بالمغرب الاقصى خلال الفترة العثمانية، جامعة تيارت، الجزائر.
17. خير الدين يوسف شترة، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر خلال الفترة (1900-1962)، المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 10، ديسمبر 2019، قسم التاريخ جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة.
18. رفيق تلي، العلاقات الجزا المغربية، دراسة في الموقف المغربي من الاحتلال الفرنسي للجزائر والمقاومة الجزائرية، مجلة الذاكرة، المجلد10، العدد 01، 2022، جامعة مولاي الطاهر (سعيدة)، الجزائر.
19. سفيان صغيري، رشيد قيسية، اسهامات العلامة أبو العباس أحمد المقري في النشاط التعليمي في المغرب الأقصى خلال ق 11هـ-17م، مجلة الاحياء، المجلد 21، العدد 29، أكتوبر 2021، جامعة حمه لخضر، الوادي.
20. سميحة دري، حمود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر).

21. صالح بوسليم، محمد عائشة ، من مظاهر التواصل الثقافي بين الحزائر وتونس خلال العهد العثماني (1519–1830)، هجرة العلماء والطلبة الجزائريين إلى تونس انموذجا )، جامعة غرداية، الجزائر.
22. عائشة صبيحي، محفوظ تاونزة، آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن 20م، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 14، العدد 1، جانفي 2022، جامعة خميس مليانة.
23. عبد الحميدي حنيدي، الاحتلال الايطالي لليبيا الظروف ، الوسائل ، الاسباب قرار الغزو (1905–1911)، مجلة الاحياء، المجلد21 كلية ع، او الانسانية.
24. عبد القادر خليفي، خصائص مقاومة الشيخ بوعمامة والعوائق المحلية في وجهها ، جامعة وهران .
25. عبد الله مقلاتي، اشكاليات وقضايا في مواقف محمد ابن عبد الكريم الخطابي من الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد 2، ديسمبر 2019، العدد التسلسلي 12، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، الجزائر.
26. عبد المالك خلايفة: الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد جهود الحركات الوطنية المغاربية نحو الكفاح المسلح ( 1948–1954)، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، جويلية 2021 جامعة العربي التبسي (تبسة).
27. عدنان المنصر، عميرة علية الصغير، المقاومة المسلحة في تونس (1881–1939)، ج1، ط 2، تونس، 2005.
28. علي غنابزية ، المقاومة الشعبية بوادي سوف وأثرها على العلاقات مع الجنوب التونسي 1854–1882، جامعة حمة لخضر (الوادي)، الجزائر.
29. عميرة علي الصغير، الغرب في فكرة عبد العزيز الثعالبي، روافد مجلة. م ع ت ح و تونس ، ع–5 1999–2000.
30. غانم بودن، النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين، دفاتر البحوث ،المجلد 9 العدد 2, 2021 .
31. فارس العيد، آثار مقاومة المقرانيين وانتفاضة الصباحية والكلبوني في فرض الحماية الفرنسية على تونس، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية و الانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 18، جوان 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف) الجزائر .

32. فاروق جباب، دور المهاجرون الجزائريون في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر ، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2017.
33. فاروق جياب، نشتط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بناء الحركة الوطنية الجزائرية ، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
34. فراحتية فوزي، مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية، محلة مدرات العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 05، نوفمبر 2021، جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، الجزائر .
35. قاصري محمد السعيد، الأمير عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى 1914-1924 عصور، العدد 22-23، حويلية ديسمبر 2014.
36. لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار 2012-2013 م.
37. محمد الدام، نشاط فيديرالية جبهة التحرير الوطني الجزائري في المغرب الأقصى بين سنتي (1956-1958)، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 58، 2021، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر).
38. محمد الشيخ برابح، بن جدو خضراء فاطمة الزهراء، الحضور الجزائري في الحركة الوطنية المغربية (دراسة أثر بعض الشخصيات الجزائرية)، العدد السادس، ديسمبر 2012، جامعة الجلفة.
39. محمد بوطيبى، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 22، العدد 1، 2021، جامعة يحيى فارس.
40. محمدي محمد، ثورة المقراني بمجانة في الشرق الجزائري سنة 1871 (ثورة المال أم المآل) ، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد 17، العدد 01 ,2021، جامعة محمد بوضياف (المسيلة) الجزائر .
41. منصوري الحواس، جمهورية محمد بن عبد الكريم الخطابي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22، جامعة الجزائر 02.

42. موسى تريعة ، الخطاب الجهادي ودوره في المقاومة الشعبية في الجزائر ، (مقاومة الشيخ بوعمامة نموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 5، العدد التسلسلي 9، 2020، جامعة غرداية (الجزائر).
43. وليد عبد الصالح، موقف الدولة العثمانية من الغزو الايطالي لليبيا ، عدد خاص للمؤتمر العلمي الثاني، ملحق العدد، (81)، 1442 هـ 2020.

**ج- الرسائل والأطروحات:**

1. أحمد بن جابوا ، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954)، أطروحة مقدمة لكلية العلوم الانسانية والعلوم الاقتصادية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف أ-د يوسف مناصرية قسم التاريخ والأثار جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2010-2011.
2. حورية باية، الجزائريون والقضية المغربية 1912-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل، م، د) في التاريخ، جامعة الشهيد لخضر- الوادي 2020-2021 م .
3. رضا سيسوني، وحدة الكفاح المغاربي في ايديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ علم الآثار، جامعة باتنة -1- ، باتنة 2019-2020 .
4. سامي هاشم خيالة، موقف الدول الأوروبية من الحرب الايطالية الليبية (1911-1912)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث 1431-2010.
5. سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين ( 1919-1939)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، بانتة، (2007-2008.
6. سمية لوافي، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والوثائقي بتونس 1930-1962مً جامع الزيتونة نموذجا، رسائل لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة حيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

7. سميرة بزبوجة ، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا، اقليميا ودوليا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران، 1 احمد بن بلة 2017/2018.
8. عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية ( 1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية،. قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008 .
9. عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918-1947) وتأثيرها على العلاقات بين تونس وليبيا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية ع الانسانية و الآداب، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة.
10. علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374 هـ، 1882-1954 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.
11. قدادرة شايب، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر تحت اشراف الدكتور : عبد الرحيم سكفالي، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2006-2007.
12. لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازين القوة الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، ل م د، في تاريخ العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2019/2020.
13. مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي ، التجمع الدستوري الديموقراطي التونسي). 1958-1989، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة تخصص دراسات مغاربية ، جامعة الجزائر 03، 2010-2011.

**د- مواقع الأنترنت:**

موقـــع مُؤَسَّسَـــةُ الأَميـــر عَبْـــد القـــادر الدوليـــة للثَّقافـــة والتـــرُاث علـــى الفيســـبوك (https://www.facebook.com/emir.abdelkader.aljazairi.foundation).

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات:**

مقدمة:..... أ
**الفصل الأول: الاحتلال الايطالي والمقاومة الليبية ..... 1**
المبحث الأول: أسباب الاحتلال الايطالي ..... **2**
المطلب الاول: الأسباب السياسية والاستراتيجية ..... **2**
المطلب الثاني : الأسباب الاقتصادية والاجتماعية..... **4**
المطلب الثالث : الأسباب الثقافية والدينية ..... **7**
المبحث الثاني : مراحل الاحتلال الايطالي لليبيا..... **10**
المطلب الأول : التوغل السلمي (1880-1911)..... **10**
المطلب الثاني : مرحلة الغزو العسكري 1911-1934 ..... **11**
المطلب الثالث : مرحلة الاستقرار : 1934-1943:..... **13**
المبحث الثالث: ردود الفعل الليبية اتجاه الاحتلال الايطالي لليبيا..... **14**
المطلب الأول: المقاومة قبل انسحاب العثمانيين (1911-1912)..... **14**
المطلب الثاني : مقاومة الليبيين بعد انسحاب العثمانيين (1913-1922) ..... **16**
المبحث الرابع : المواقف الداخلية والخارجية من الاحتلال الايطالي لليبيا : ..... **18**
المطلب الأول : المواقف الداخلية من الاحتلال الايطالي لليبيا ..... **18**
الفرع الأول: الموقف الرسمي: ..... **18**
الفرع الثاني: الموقف الشعبي: ..... **19**
المطلب الثاني : المواقف الخارجية للاحتلال الايطالي..... **21**
الفرع الأول : الإقليمية (الخارجية) ..... **21**
الفرع الثاني : موقف الدول العربية الإسلامية..... **23**
الفرع الثالث: موقف الدول الأوروبية..... **25**
**الفصل الثاني: جهود الجزائريين ومقاومته الاحتلال في تونس والمغرب الأقصى ..... 31**
المبحث الأول : الارهاصات الأولى للنضال الوحدوي المغاربي..... **31**
المطلب الأول : أبعاد النضال الوحدوي المغاربي ..... **31**
المطلب الثاني : تجارب الوحدة المغاربية النضالية المشتركة ..... **35**
المبحث الثاني : مساهمة الجزائريين في بعث المقاومة التونسية ..... **38**

**فهرس المحتويات:**


المطلب الأول : مقاومات شعبية جزائرية وتأثيرها في حركة المقاومة التونسية.....**38**

المطلب الثاني : النشاط السياسي والثقافي الجزائري في تونس.....**42**

الفرع الأول : النشاط السياسي للجزائريين في تونس.....**42**

الفرع الثاني : النشاط الثقافي للمهاجرين الجزائريين بتونس : .....**51**

المبحث الثالث: مساهمة الجزائريين في بعث الحركة الوطنية في المغرب الأقصى. ....**60**

المطلب الأول : النشاط السياسي والثقافي للجزائريين بالمغرب الأقصى .....**60**

الفرع الأول: النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى. .....**60**

الفرع الثاني: النشاط الثقافي للجزائريين بالمغرب الأقصى: .....**62**

المطلب الثاني: مساهمة الجزائريين في المقاومة المسلحة المغربية:.....**65**

الفرع الأول: عبد المالك الجزائري وثورته بالمغرب الأقصى: .....**66**

الفرع الثاني: ثورة عبد الكريم الخطابي :.....**69**

**الفصل الثالث: صدى الاحتلال الايطالي لدى الجزائريين وموقفهم منه**.....**70**

المبحث الأول: دوافع مساهمة الجزائريين في دعم الليبيين.....**72**

المطلب الأول: الدوافع السياسية و الاستراتيجية.....**73**

المطلب الثاني: الدوافع الاجتماعية و الاقتصادية .....**74**

المطلب الثالث: الدوافع الدينية .....**76**

المبحث الثاني : أشكال ومظاهر مشاركة الجزائريين في دعم الليبيين.....**78**

المطلب الأول : الدعم المادي .....**78**

الفرع الأول: المساهمة العسكرية .....**78**

الفرع الثاني: المساهمة المالية.....**80**

المطلب الثاني: الدعم المعنوي .....**83**

الفرع الأول: المظاهرات و الاحتجاجات .....**83**

الفرع الثاني: الكتابات الصحفية .....**84**

المبحث الثالث: أعلام الجهاد الجزائري في ليبيا .....**88**

المطلب الأول: مصطفى عوني عبد القادر التفراوي:.....**88**

المطلب الثاني: مشاركة الأمير علي الجزائري في مواجهة الغزو الايطالي لليبيا 1911-191 .....**90**

**فهرس المحتويات:**

**الخاتمة: .....90**

المـــلاحـــق: .....**93**

قائمة المصادر والمراجع: .....98

فهرس المحتويات..... 108:

**الملخص:**

إزدادت الأطماع الإيطالية على طرابلس الغرب في القرن التاسع عشر، دفعتها مجموعة من العوامل والإعتبارات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والإستراتيجية خاصة والمتمثلة في قرب سواحل ليبيا من ايطاليا هذا ما جعلها هدفا رئيسيا لها، وكان على إيطاليا وهي الدولة التي كانت غير محسوبة في عداد الدول الكبرى أن تحصل على موافقة الدول الإستعمارية الأخرى لتنفيذ مشروع الإحتلال، وقد تمثلت خطة إيطاليا بعد ذلك في الضغط سياسيا وعسكريا حتى تمكنت من إحتلال ليبيا، وبطبيعة الحال لم يرضخ الشعب الليبي لهذا الإحتلال ودافع بكل مايملك عن أرضه وعرضه مستلهما نضاله من الدعم - العربي الإسلامي الكبير - الذي حظي به، وقد برزت جهود الجزائريين فقد كانوا من الأوائل الذين عبروا عن مواقفهم الرافضة للإحتلال الإيطالي بدعمهم للمقاومة الليبية ماديا ومعنويا رغم الضغط الإستعماري الذي كانت تعيشه الجزائر آنذاك.

**الكلمات المفتاحية:**

الإحتلال - إيطاليا - ليبيا - جهود الجزائريين - الدعم المادي والمعنوي - الأطماع - الدعم العربي الإسلامي.- المقاومة.

**Summary :**

**Italian ambitions for Tripoli in the West increased in the nineteenth century, prompted by a group of factors and social, economic, political and strategic considerations, especially the proximity of the coasts of Libya to Italy. To obtain the consent of the other colonial countries to implement the occupation project, and Italy's plan after that**

**was represented in political and military pressure until it was able to occupy Libya, and of course the Libyan people did not acquiesce in this occupation and defended with all their possessions their land and offer, inspired by their struggle from The great Arab-Islamic support he received, and the efforts of the Algerians were prominent, as they were among the first to express their positions rejecting the Italian occupation by supporting the Libyan resistance financially and morally, despite the colonial pressure that Algeria was experiencing at the time.**

**Key words**

**Occupation - Italy - libya - Algerians efforts - material and moral support - greet – Arab Islamic support- resistance.**